

بسم الله وبعد: تم الرفع بحمد الله من طرف

بن عيسى قرمزلي متخرج من جامعة المدية

تخصص: إعلام آلي

التخصص الثاني: حفظ التراث بنفس الجامعة

1983/08/28 بالمدية – الجزائر-

للتواصل وطلب المذكرات

هاتف : +213(0)771.08.79.69

بريدي إلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

MSN: benaissa.inf@hotmail.com

فيس بوك: http://www.facebook.com/benaissa.inf

اشترك بقيمة رمزية معنا لنشر العلم ((قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)) [سبأ : 39]

حساب جاري:

CC 76650 81 CLE 51

M.KERMEZLI BENAISSA

دعوة صالحة بظهر الغيب فربما يصلك ملفي وأنا في التراب ....

أن يعفو عنا وأن يدخلنا جنته وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل..

ملاحظة: أي طالب أو باحث يضع نسخ لصق لكامل المذكرة ثم يزعم أن المذكرة له فحسبنا الله وسوف يسأل يوم القيامة وما هدفنا إلا النفع حيث كان لا أن نتبنى أعمال الغير والله الموفق وهو نعم المولى ونعم الوكيل....

صل على النبي – سبحان الله وبحمدك سبحان الله العظيم-

بن عيسى قرمزلي 2013

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

التواصل اللغوي من خلال الإذاعة
القناة الأولى نموذجا
(دراسة لغوية اجتماعية تداولية)

مذكرة معدة لنيل شهادة الماجستير
في تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية

إعداد الطالبة : فريدة رمضاني

السنة الجامعية: 2003 – 2004 م

إشراف الأستاذة د/ خولة طالب الإبراهيمي

أعضاء اللجنة المناقشة

الأستاذ د/ **محمد يحياتن**	**رئيسا**
الأستاذة د/ **خولة طالب الإبراهيمي**	**مقررا**
الأستاذة د/ **شريفة غطاس**	**عضوا**
الأستاذ د/ **مفتاح بن عروس**	**عضوا**

الإهداء

إلى روح والدي الذي أحبه وأحترم ذكراه طيّب
اللّه ثراه.
إلى مثال الحب والتضحية والحنان أمي الغالية.
إلى إخوتي: زهرة، نعيمة، محمد، أهدي لهم هذا
الجهد المتواضع.
إلى صديقتي الأبدية المخلصة الوفية في حبها لي
" أمينة " الأمينة،
أهدي لها كل ما هو جميل وأخصها بالتقدير والوفاء
الخالد الدائم إلى يوم الدين.
إلى سهام، وسميرة، وسليمة، وحكيمة، وصورية وفضيلة.

الشكـر

أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذتي الكريمة والمتواضعة " خولة طالب الإبراهيمي " على ما قدمته لي من نصائح ومساعدات.

كما أشكرها أكثر على صبرها وجهدها الذي بذلته في سبيل إنجاح هذا البحث وتقديمه في شكل حسن.

ولا أنسى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد، وأخص بالذكر عميد الكلية الأستاذ عبد القادر هني والأستاذ حفيظي، والأستاذة خميسة بن ثرية.

مقدمة

لما كانت اللغة هي أهم وسائل الاتصال بين الأمم والمجتمعات فإنّ اتجاه الباحثين انصبّ على دراستها بشقيها المنطوق والمكتوب ثمّ إنهم أولوا عناية كبيرة للمنطوق بوصفه الأكثر تغييرا من المكتوب.

ودراسة المحادثة هي أحد مظاهر اهتمام علماء الاجتماع اللغوي في العصر الحديث، فهي أول نمط للكلام المنطوق، ذلك أنها تستند إلى لغة الحوار والتفاعل التبادلي في العملية التواصلية لما تحتويه من الظواهر الكلامية التي تؤدي دورا فعّالا في ضبط صور الاستعمال اللغوي وآلياته التبليغية والتداولية في المجتمع.

ومن هذا المنطلق كان اتجاهي إلى دراسة المحادثة ضرورة علمية اقتضتها حاجة البحث اللغوي الاجتماعي والتداولي إلى هذا النوع من الدراسة، ولهذا كان اختياري لموضوع "**التواصل اللغوي من خلال الإذاعة: القناة الأولى نموذجا (دراسة لغوية اجتماعية تداولية)**" نابعا من إيماني الراسخ بأهمية هذه الدراسة المتمثلة في شرح عملية التواصل اللغوي اجتماعيا وتداوليا، والهدف من ذلك هو إظهار أثر وسائل الإعلام - وعلى رأسها الإذاعة - في التوعية اللغوية والثقافية لشرائح المجتمع المختلفة، ومن ثمة حاولت جاهدة في هذا البحث الوصول إلى كيفية هيكلة المحادثة والاستراتيجيات التي يستعملها المتخاطبون بهدف الوصول إلى أغراضهم التبليغية. لذا كان تساؤل البحث يدور حول القوانين التي تتحكم في المحادثة وسريانها وبنيتها، وكيفية تغيير السلوك اللغوي للمتخاطبين في ظل الازدواج والتداخل اللغوي الذي يشهده المجتمع الجزائري.

وعلى هذا الأساس افترضنا أن هناك استراتيجيات تتحكم في تغيير السلوك اللغوي للمتخاطبين خاصة المذيع باعتباره ممثلا للقناة الإذاعية الأولى بصفتها مؤسسة إعلامية ناطقة بالعربية فإن تأثيرها يظهر جليا في جمهور المستمعين. وقد استعنت في هذا البحث بالمنهج الوصفي حيث أعانني أثناء وصف الجداول والأعمدة البيانية معتمدة في ذلك على الطريقة الاستقرائية الاحصائية.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. حيث تناولت في الفصل الأول التواصل بجميع أشكاله اللغوية وغير اللغوية، غير أنّ التركيز كان على الشكل الأول بصفته

محورا للدراسة ثم تطرقت إلى التعريف به لغة واصطلاحا بهدف توضيح المعنى الذي أقـصده مـن مصطلح التواصل الذي يقتضي طرفين فأكثر لبناء العملية التواصلية، والتي تكون مبنية على بلـورة إستراتيجيات وأغراض تبليغية من قبل المتخاطبين دون أن أنسى التعريف بالوضعية التواصلية الـتي تجمعهم أثنـاء المحادثة مع ذكر عنـاصرهـا حسب ما ذكـره فيردنـاند دي سوسير في كتابه " Cours de linguistique générale" والموضحة في مخططه، ثم قارنته بمخطط ياكبسون لاختلافه عنه في قضية السياق "Contexte" إذ يمثل عنصرا هاما في المخطط بالإضافة إلى القناة والوضع باعتبارها عناصر في غاية الأهمية؛ لأن نجاح عملية التواصل أو اخفاقها متوقف عليها وبهذا يكون ياكبسون قد عدّل وأضاف الكثير إلى المخطط الأول. ثم اقترحت "Catherine kerbrat-Orecchioni " تعـديل المخطط الثاني لتضيف بذلك الكثير لكلا المخططين.

ثم انتقلت في الفصل الثاني إلى الحديث عن أشكال هذا التواصل المتمثل في المحادثة بتحديد مفهومها اللغوي والاصطلاحي متطرقة إلى بنيتها ونظامها والقوانين المتحكمة فيها بهدف توضيح المفهومات الخاصة بها. ثم انتقلت إلى العوامل اللغوية وغير اللغوية المؤثرة فيها وغير اللغوية، وغاية ذلك هو إلقاء الضوء على مختلف الأنظمة اللغوية التي يستعين بها المتخاطبون أثناء التواصل وبالتالي معرفة الاستراتيجيات التي يستخدمونها من انتقال وتداخل ومزج بحيث كان هذا هو محور الحديث في الفصل الثالث. أما الفصل الرابع فهو تطبيق استغرق مدونة البحث الـتي خـضعت للتحليـل اللغوي الاجتماعي والتداولي. ثم ختمت البحث بخاتمة حاولت فيها ضم أهم النتائج التي توصّـلت إليها.

والله نسأل أن ينفعنا بما علّمنا ويزيدنا من علمه، وإنّه جوّاد كريم. ولله الحمد والمنّة. اللهم صـلّ على محمد صلاة لا نفاذ لها ولا انقطاع إلى يوم القيامة.

الفصل الأول

التواصل اللغوي

المبحث الأول: ماهية التواصل اللغوي.

المبحث الثاني: وضعية التواصل اللغوي.

I- مقدمة في التواصل

إذا نظرنا إلى مصطلح التواصل فإننا نجده عامًا جدا يشمل كل الكائنات الحية، فـالحيوان على سبيل المثال يتواصل بالإشارات والصوت...؛" كل اتصال بوساطة إشارات معينة هـو لغـة وبالتالي فاللغة ليست حكرا على الإنسان، إذ يمكن أن يكون للحيوان لـغة بل لكل كائن حـي لغة - بل في حدود افتراضية- للموسيقى، والمسرح، والرقص، والسنما، والنحت، والفنون العامة لغة والإشارات الضوئية واللاسلكية لغة إلخ... ولكن الموضوعية تدفعنا إلى الاستدراك بالإشارة إلى أن اللغة الإنسانية أوسع من التحديد العام إذ هي اتصال". (1)

ومن المعلوم أن الحياة البشرية قامت برمتها على التواصل، وذلك عبر اللغة المحكيـة الـتي استُخدمت أول الأمر ثم استُبدلت بـا لغة الإشارات، و... ليصل الإنسان إلى اللغة الـتي تعـد أداة الفرد للتحكم في وجوده في الـتمع فهي ثمرة من ثمار التفكير الإنساني حيث يقوم العقل بالعمليات التجريدية من إدراك وتحليل واستنتاج وربط العلاقات بالإدراك. (2)

ونميز هنا التواصل اللغوي عن التواصل غير اللغوي، وذلك لأنّ التواصل اللغـوي بجميـع أشكاله قائم على اللغة، أما غير اللغوي فإنه قائم على لغة الإشارة حيث يتم فيه التواصـل بغـير كلام، وذلك باستخدام الإيماءات والابتسامات وحالات الصمت في بعض حالات الاتصال غـير اللغوي قد تعني أشياء مختلفة في مواقف معينة.

II- تعريف التواصل اللغوي

1- التواصل لغة: كلمة التواصل مشتقة - لغة - من كلمة اتصال، والتواصـل في اللغـة مـن الوصل الذي يعني الصلة وبلوغ الغاية، وقد ورد في قاموس **محيط المحيط** أن التواصل في اللغة " ضد الانفصال، ويطلق على أمرين أحدهما اتّحاد النهايات، وثانيهما كون الشيء يتحرك بحركة شـيء آخر". (3)

(1) كرم جان جبران، (1992)، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، ط2، ص9-10.

(2) أنظر: عبد العزيز الصالح، اللغة والتواصل الاجتماعي، مقال في مجلة الفيصل، العدد 317، ذو القعدة 1423هـ - يناير 2003م، دار الفيصل الثقافية، مطابع هلا، المملكة العربية السعودية، ص40.

(3) بطرس البستاني، (1987)، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ص973.

2- **التواصـل اصطلاحا:** لفـظ التواصـل " Communication" انبـثق مـن اللفـظ اللاتيـني " Communis" * الذي يعني (عام أو مشترك)، أو من اللفظ " Communicare" ويعـني (تأسيس جماعة أو المشاركة) (1) ويدّل هذا اللفظ على التفاهم.

وللتواصل معاني وتعريفات اصطلاحية عديدة فهو عبارة عن نقل المعلومات و تبادلها بين أطراف مؤثرة، بحيث يُقصد به، ويترتب عليه تغيير المواقف والسلوكات، وبذا يكون التواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي تندرج تحتها كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته. (2) ويكون التواصل اللغوي بذلك هو سبيل التفاعلات الاجتماعية، بحيث ييسر عمليـة تبـادل المعلومـات والمعارف بلغة يفهمها أفراد ذلك المجتمع، وعلى هذا الأساس فإنّ التواصل اللغوي عملية معقّـدة لأنها تقوم بتطوير الروابط بين البشر، والتي تتولّد عنها الحاجة إلى الأنشطة المشتركة وتتضمن تبادل المعلومات وبلورة استراتيجية واحدة للتفاعل، وإدراك الشخص الآخر وفهمه. (3)

وخلاصة القول: إنّ التواصل اللغوي هو نقل للأفكار، والمعاني بين الأفراد... بحيث يتواضع المجتمع بأكمله على تقاليد، وضوابط، ومعايير معينة للتعبير عن الحاجات النفسية وغيرها، ومن هنا فالتواصل اللغوي لا يقتصر على نقل المعلومات وتبادلها فحسب، وإنما هو - بالإضافـة إلى ذلك - " سلوك يستخدمه أحد الأطراف للتأثير في الطرف الآخر". (4)

ولا يتم التواصل اللغوي إلاّ في وضعية معينة، وسياق اجتماعي محدد وسنأتي على ذكرهما.

---

* إذا أرجعنا مصطلح الاتصال إلى أصله اللاتيني نجد أنه أقرب إلى التواصل منه إلى الاتصال غير أنه تُرجم إلى العربية على أنـه اتصال.

(1) أنظر: جون ميرل، رالف لوينشتاين، (1409هـ-1989م)، الاعلام وسيلة ورسالة، تعريب د. ساعد خضر العرابي الحارثي، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، ص25.

(2) أنظر: محمد محمود مهدلي، (1997)، مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ص12.

(3) أنظر: Marie Héléne Westphalen, (1992), Le dicom :1 le dictionnaire de la communication 2 Les pratiques professionnelles de la communication, Triangle, Edition, Paris, p102.

(4) مصطفى محمود عيسى فلاتة، (1417هـ-1997م)، الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص23.

I- تعريف وضعية التواصل "Situation de communication"

يعتبر التواصل ركيزة من إحدى الركائز التي يعتمد عليها المتكلمون للتأثير في الأشـخاص الذين يخاطبونهم، ليتفاعلوا معهم بوساطة الكلام* بالإقناع أو حملهم على تغيير مواقفهم تجاه قضايا معينة، وذلك تبعًا للأهداف المراد بلوغها، وهذه المقاصد تتغير حسب كـل وضـعية تواصـلية والمقصود بها " مجموعة شروط إنتاج الكلام، وهي تلك الشروط الخارجة عن الكلام نفسه، وينتج كل كلام انطلاقا من نّية محددة، والتي بالإمكان إيجاد سبب وجودهـا بـالرجوع إلى شخـصية المتكلم، أو (المتكلمين) والسامع، (أو السامعين) - حيث جرى إنتاج الرسالة- وكل هذه العوامل التي تؤثر في إنجاز الكلام تشكل ما يسمى بالوضعية" [1]، وهنا ينطلق المتكلم -من خلال ما سبق- مما حوته تجاربه وخبراته السابقة التي تزوده بمنطلقات فكرية خاصة يراعي بها وضعية التواصل.

" ويكاد يُجمع الباحثون على تخصيص مصطلح الوضعية... للدلالة على: مجموعة العناصـر غـير اللسانية "Extra-linguistique" التي تكون ماثلة في أذهان المتخـاطبين، أو الموجـودة في الواقـع الخارجي وقت جريان المحادثة، وهي تلك العناصر التي تؤدي دورا في صياغة الوحـدات اللغويـة ووظيفتها". [2]

لكن رغم إجماع جلّ الباحثين في اللسانيات على أنّ الوضعية تتحكم فيها عناصـر غـير لسانية، إلاّ أنّهم اختلفوا في وضع المصطلح الذي يناسبها، ومن بين هؤلاء نذكر"جـون دوبـوا" "Jean Dubois" الذي وإن أقرّ بتدخل الشروط غير اللسانية في تحديد وضعية التواصل، غـير أنّـه فضّل استخدام مصطلح السياق بدلا من الوضعية أو المقام حيث قال:" نسمي الوضعية مجموعـة الشروط النفسية والاجتماعية، والتاريخية، (أو العوامل غير اللسانية) التي تحدد إرسال كلمـة (أو

---

* ونقصد هنا بالكلام الأشكال اللغوية المتنوعة بالحركات والإيماءات التي يستعملها المتكلم.

(1) Galisson. R. Coste. D,(1976), Dictionnaire de didactique des langues, Hachette, Paris, p 504.

(2) صحرة دحمان، (1999)، ظواهر الاحتكاك اللغوي في سلوك الناطقين الجزائريين: الوسائل السمعية- البصرية نموذجا، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مرقونة، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ص54 نقلاعن: A.Martinet,(1969), La linguistique : Guide alphabétique, Denoël, Paris, p56-66.

عدّة كلمات) في لحظة معينة من الزمن، وفي مكان معين. والأولى أن نتكلم في اللسانيات عـن السياق أو السياقات الوضعية".[1]

غير أنّ الاختلاف في تحديد هذا المصطلح لا يغير شيئا من مفهوم الوضعية*؛ لأنّ الـسياق نفسه تجتمع في إنشائه العناصر غير اللسانية: النفسية، والاجتماعية، والتاريخية، والثقافية... والأمـر الذي لا اختلاف فيه هو أنّ القطب المتحكم في عملية التواصل يبقى منحصرا في دورة التخاطـب والمتمثلة في عناصر الوضعية التواصلية.

II- عناصر وضعية التواصل

تتحدد عناصر الوضعية التواصلية ** بفعل عملية التواصل التي يتمّ من خلالها نقل الرسالة من منشئها إلى متلقيها، وذلك بهدف التأثير أو الإقناع أو الإخبار، أو التواصل، أو الإعلام... وقد يبدو الأمر بسيطا للوهلة الأولى حين نعتبر عناصر وضعية التواصل بسيطة بحيث يرسل متكلم مـا رسالة لشخص آخر، ويسمى المُرسَل إليه، لنقل معلومات أو تبادل أفكار معينة، ولكـن العمليـة التواصلية بهذا الشكل تبقى ناقصة أو قاصرة عن تحديد عناصر الوضعية بكاملها ولهـذا الغـرض اقترح " فيردناند دي سوسير" "Ferdinand de Saussure" في كتابه "Cours de linguistique générale" الشكل التالي: [2]

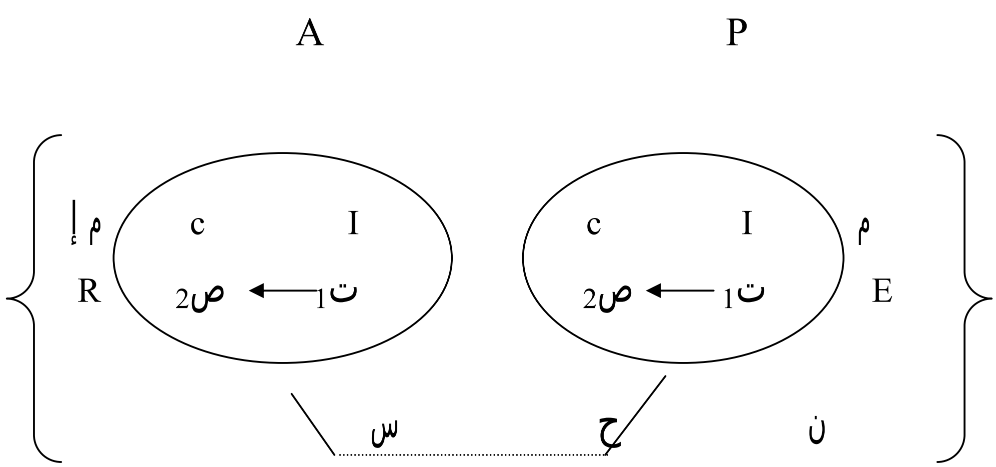
---

[1] Jean Dubois et Autres, (1994), Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse, Paris, p434.

* وجدنا في هذا الشأن مصطلحات عدّة تستعمل مرادفات للوضعية وهي المقام، والحال، وكلها تعني مجموع العناصـر غـير اللغوية التي يشترط وجودها لإنشاء الكلام.

** الوضعية التواصلية هي أيضا الوضعية التخاطبية والتبليغية فهي تحدد المفهوم نفسه.

[2] أنظر: Roland Eluerd, (1984), Pour aborder la linguistique : Les éditions ESF ,4ème Ed, Paris, Tome1, p39.



المخطط - أ - *

وملخص هذا الشكل هو أن المرسِل يقوم بإيصال التصور الذي في ذهنه في شكل رسـالة وتجتاز المسافة التي رُمز لها بالرمز "ح" إلى أن تصل إلى أذن السامع وهو (المرسَل إليه) الذي يقـوم بتأويل الصورة السمعية المرتبطة بالتصور الذهني، فإن كان ت$_1$ = ت$_2$، فهذا يعني نجاح عمليـة التواصل بين المرسِل والمرسَل إليه، وهذا يدّل على أنهما يمتلكان مجموعة من العناصر المشتركة. (1)

لكن قد يحدث أن لا يتم التواصل في ظروف عادية فلا يـستطيع الطرفـان "م$_1$" و"م$_2$" التواصل، وذلك إمّا لأنّ المرسِل لم يقدر النظام الذي يستعمله المرسَل إليه أو لم يـراع الوضـعية التواصلية. كذلك الضجيج ** الذي قد يُخل ويعرقل عملية التواصل. (2)

---

* نعني بالرموز التي في الشكل أعلاه ما يلي:

م: المرسِل: (Emetteur) ، م إ: المرسَل إليه (Récepteur)

ت: تصور: (Concept).

ص: صورة سمعية: (Image acoustique). ن: النطق: (Phonation).

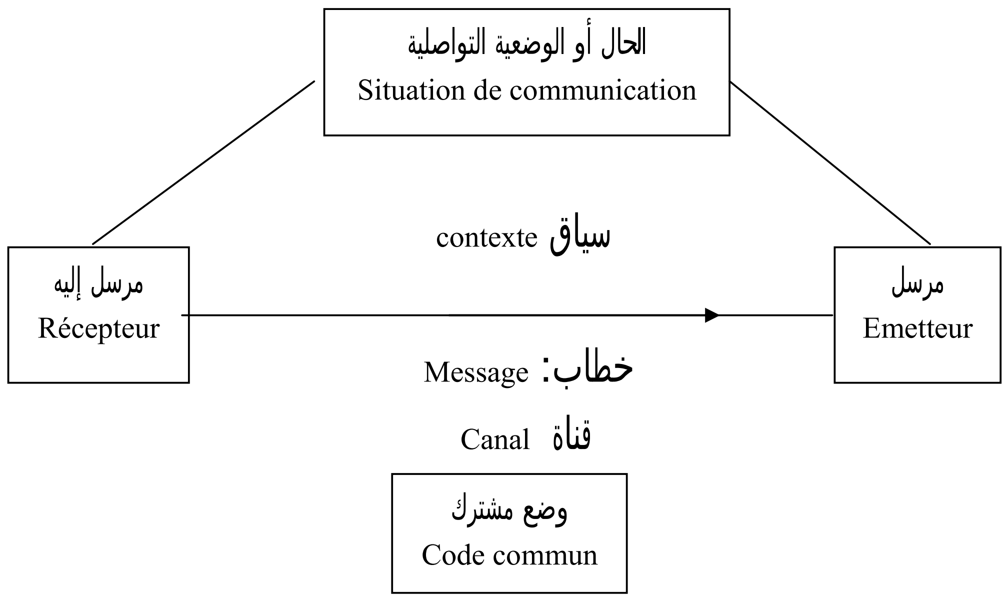
س: السمع: (Audition). ح: ما نُقل من ن إلى س: (الرسالة) (Message).

(1) أنظر: Roland Eluerd, Pour aborder la linguistique, cité, p40.

** الضجيج "Bruits" لا يتمثل فقط في الصوت الخارجي الذي يُقاس عن طريق المهزاز، بل هو أيضا عبارة عن تعارض النظام اللغوي بين المرسِل والمرسَل إليه الذي يعتبر هو الآخر ضجيجًا.

(2) أنظر: Claude Germain et Raymond Le Blanc, (1983), Introduction à la linguistique générale : La sémiologie de la communication, Les Presses de l'Université de Montréal, Canada, p60.

ولإتمام ما بدأه دي سوسير نذكر مخطط " ياكبسون" "Roman Jakobson" * التالي:



المخطط - ب -

ومقارنة بسيطة بين المخططين - أ - و - ب - نجد أن دي سوسير في مخططه قد أهمل جانبًا مهما في عملية التواصل ألا وهو السياق " Contexte"، وكذا عناصر أخرى كالقناة والوضع وهي عناصر في غاية الأهمية إذ يتوقف عليها نجاح عملية التواصل أو فشلها، ومن هنا يكون ياكبـسون قد عدّل وأضاف الكثير إلى المخطط الأول: " أ ".

ولمزيد من التوضيح والتدقيق نحاول الحديث عن دورة التخاطب " Schéma de communication " كما ذكرها ياكبسون:

1- المرسل** : " Emetteur " هو المتكلم أثناء المحادثة*** أي الشخص الذي ينشئ الكلام ويمثل الضمير " أنا " في المفرد، والمرسلون في الجمع وهي مجموعة تتكلم بلغة معينة. (1)

---

* ياكبسون رومان، (1896-1982)، لساني أمريكي من أصل روسي، أسهم في تأسيس حلقة براغ، له عدّة إصدارات منها: " Essais de linguistique générale", " Langage enfantin et aphasie".

** المرسل هو المخاطب أو الباث أو المتكلم.

*** سيأتي تعريفها في المبحث الأول من الفصل الثاني.

والمرسِل يشرع في الحديث عندما تتبادر إلى ذهنه فكرة أو خاطرة أو يسمع سؤالا يدعوه للإجابة، فيدفعه ذلك إلى الكلام مع الآخرين، " وعندما يقوم المُخَاطَبُ بتأليف الرسالة، وتركيبها يكون على وجه تتداخل في تشكيله عناصر كثيرة ترتبط بشخصيته برابط ما، ومن هذه العناصـر تلك الافتراضات المسبقة التي ينطلق منها، وهي افتراضات يمكن استنباطها من الرسـالة نفـسها لأنها تتضمنها بطريقة لا يجد المتلقي صعوبة في إدراكها، وتصدر هذه الافتراضات من المعلومـات التي اكتسبها المتكلم من محيطه الاجتماعي واجتهاداته الشخصية ".[1]

2- الخطاب[*] **:** " Message" هو " مجموعة محددة من العناصر اللغوية المادية، والمعنويـة الـتي يستمدها المرسِل من مختزن الإشارات، والرموز عنده، ويصوغها طبقا لأصول، وقواعـد محـدّدة تُوجه إلى المرسَل إليه". [2]

والمقصود بالعناصر اللغوية النص اللغوي المتمثل في سلسلة الأصوات التي اعتبرها صاحب القول مادية، ومعانيها الدالة سمّاها معنوية، وبالفعل فالخطاب " هو النص اللغوي بعد استخدامه وهـو وسيلة المتخاطبين في توصيل الغرض الإبلاغي من "م$_1$" إلى "م$_2$" وهو بناء متماسك فأي محاولـة لقصه عن بعضه تؤدي إلى إعادة بنائه". [3]

وبذا يكون الخطاب عبارة عن سلسلة تضم مجموعة أفكـار، أو دلالات يريـد المرسِـل إيصالها إلى المرسَل إليه وكما قال قاليسون "Galisson" أن الرسالة أو الخطاب لا بدّ أن يكون تبعا لوضع مشترك بين الباث والمستقبِل.[4]

3- الوضع: "Code" هو نظـام من الأدلـة المتواضع عليهـا، وقد عرّفهـا " جورج مونان" Mounin.G بأنا " مجموعة من القوانين التي بفضلها يتم إنشاء الكلام وتأويلـه بـصفة صـحيحة والوضع شرط أساسي في كل عملية تواصلية".[5] إذ لو لم يكن الوضع بين المرسِل والمرسَل إلـيه

---

(1) أنظر: Mounin George, (1974), Dictionnaire de la linguistique, Presses Universitaires de France, Paris, p206.

(1) محمد محمد يونس علي، (1993)، وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية " دراسة حول المعنى وظلال المعنى"، جامعة الفاتح، الجماهيرية العظمى، ص132.

* الخطاب هو الرسالة أو النص أو الكلام.

(2) كرم جان جبران، مدخل إلى لغة الإعلام، سبق ذكره، ص12-13.

(3) محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليا، سبق ذكره، ص 135.

(4) أنظر: Galisson. R. Coste D. Dictionnaire de didatique des langues, cité, p 337.

(5) Mounin George, Dictionnaire de la linguistique, cité, p71

واحدا، لما تم التواصل، بالإضافة – طبعا - إلى الشروط الأخرى، والوضعية من أهمها.

4- القناة: "Canal" هي الوسيلة التي يتم عبرها نقل المعلومات والأفكار ... من المرسِل إلى المرسَل إليه. والقناة تنقل عملية التواصل إما بطريقة مباشرة من المرسِل إلى المرسَل إليه (إرسال واستقبال مباشرين)، وإما بطريقة غير مباشرة " كاستعمال وسيلة إعلامية": الإذاعة ... للإرسال والاستقبال. [1]

5- المرسل إليه: * "Récepteur" هو القطب الثاني في عملية التواصل حيث يتلقى ما يوجهه إليه المرسل "القطب الأول" ويفهم دلالته الذهنية، وهو المستمع في المحادثة، وهو القارئ أو السامع أمام وسائل الإعلام المعروفة. [2]

وحتى يَفهم المرسل إليه الدلالات الذهنية التي تلقاها من المرسل لا بد أن يحسن تفكيكها، ولعل ما يُعينه على ذلك هو الوضع المشترك، والسياق، والتجارب الشخصية، وهنا "يبرز دور المخاطِب في عملية التخاطب في وظيفته التي يقوم بها عند تلقيه الخطاب، وهي وظيفة تفكيك (الرسالة)، وهو دور إيجابي؛ لأنه مكمّل لعملية التركيب التي قام بها المخاطِب، والمخاطَب يتعامل بطريقته الخاصة في الفهم مستعينا في ذلك بثقافته، وتجاربه، وأحواله الخاصة التي ينفرد بها عن غيره، وإن كانت مشتركة بين أفراد مجتمعه". [3] والمرسل إليه يُمَثل له في الخطاب بالضمير " أنت " أو " أنتم ". [4]

---

(1) أنظر: Yasmina Benchefra, (1979), Réflexions et jalons pour un enseignement de la compétence de communication en langue française à des élèves de l'enseignement Moyen en Algérie, Thèse de doctorat IIIe cycle, UER des sciences de l'expression et de la communication, Université de Paris XII, p227.

* المرسل إليه هو المستقبل أو المخاطب.

(2) أنظر: كرم جان جبران، مدخل إلى لغة الإعلام، سبق ذكره، ص12-13.

(3) محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليا، سبق ذكره، ص 133.

(4) أنظر: Mounin George, Dictionnaire de la linguistique, cité, p 182.

وقد تحدّث ياكبسون عن وظيفة كل عنصر من عناصر وضعية التواصل واختصرها في هذا المخطط عام " 1963". [1]

وظيفة مرجعية

سياق (مرجع)

القصد من المرجع: "II" " طريق مقطوع"

كل كلمة تحمل خبرا ليس المقصود منها

غاية جمالية

مرسل		**مرسل إليه**
وظيفة انفعالية ------------	**رسالة**	------ --- **وظيفة خطابية**
(تعبيرية)		موجهة نحو المرسل إليه
أثر الباث في الرسالة	**وظيفة شعرية**	(يُقنع - يُحرّض"أنت"
صوت " أنا" (je) "aïe"	نبره موضوعه في الرسالة	افتح يا سمسم
صه zut أخ	لحساب المرسل ... قوافي (rimes)	

تكرار، جناس، شعر، شعارات

لغة الرضّع:" I lik lke « bobo »

↓

اتصال (قناة) **وظيفة تواصلية**

انعكاس شروط الاتصال: آلو Allo

رأيت tu vois، تفهم الحديث

حول المطر، والطقس الجميل ...

↓

وظيفة تحقيقية

(انعكاس الوعي لدى المتكلم بوضعه)

" عندما استعمل الكلمة (ص)، فهذا للمعنى (س).

---

[1] أنظر: موقع على الإنترنت (site):

Henriette Gezundhajt, (1997-2000), Self, Université de Toronto:
- http : //www.linguistique.com/langue/intro.HTM ou
-http:// www.linguiste.com/ linguistique/sentiers

وبذا تتضح الوظيفة الخاصة بكل عنصر من عناصر دورة التخاطب بحيث تتجلى الوظيفة الانفعالية من خلال ذاتية المرسل، وتظهر الوظيفة الخطابية إثر التفاعل الكلامي المُوجه نحو المرسل إليه الذي يُبادل نظيره هذه الوظيفة التي يعتبر الخطاب فيها ضروريا وحتميا، وعندما يُهتم بالخطاب في ذاته ويُسدى جانب هام إلى الألفاظ، ورونقها، وتناسقها يُحقق حينئذ ما يُسمى بالوظيفة الشعرية التي جعلها "ياكبسون" محور دراسته الأدبية. أما فيما يخص الوظيفتين المرجعية والتحقيقية، فتعتبر عملية التواصل المُحققة بين المرسل، والمرسل إليه، وظيفة تحقيقية؛ لأن كليهما يستمع ويحاول فهم الطرف الآخر، وهذا ما يؤدي إلى حصول الوظيفة التواصلية، أما الوظيفة المرجعية فتأخذ الطابع الإخباري للكلام، وتشترك فيها عوامل السياق المتمثل في وضعية التواصل.

يبدو الإنجاز الذي قام به " ياكبسون" ذا أهمية، فقد عدّل بنية دورة التخاطب وأضاف إليها، غير أنّ مخططه المتمثل في عناصر العملية التواصلية لم يَسلَم من الانتقادات وقد سجلها "فرنسوا" "F. François" وحصرها في ثلاث نقاط أساسية هي:

1-تمييز ياكبسون الصيغة اللسانية عن الفعل المباشر، وغير المباشر بصورة مُتكلف فيها مع أنه بدا في شكل محسوس دائما، وهنا يحصل الاتفاق في هذه النقطة بالذات مع كل من " مارتيني" "A.Martinet" و"أوستين" "J.L.Austin".*

2- اتخاذ ياكبسون طابعا متكلِفا فيما يخص العلاقات التي تربط بين عناصر وضعية التواصل، وكذا الوظائف التي اقترحها، وحتى تظهر الفكرة أكثر نأخذ الوظيفة الشعرية على سبيل المثال، والتي لا تُأسس فقط على بنية الرسالة أو الخطاب، لكن تُأسس على عناصر تقع خارج التقطيع المزدوج** مثل: النبر، والتنغيم... وهو ما يسمى بالظواهر ما فوق المقطعية "phénomènes suprasegmentaux".

3- غياب الترتيب في مخطط "ياكبسون" بين الوظائف المحددة، والتي وضعها على قدم المساواة.(1)

* جون أوستين "J.L.Austin": (1911-1960) فيلسوف ومنطقي إنجليزي وهو منظر عملية التواصل، له كتاب موسوم بـ: "How to do things with words" سنة (1962).

** المقصود بالتقطيع المزدوج هو التقطيع إلى الوحدات الدالة وغير الدالة، أما الدالة فهي الكلمات "Monèmes" وغير الدالة هي الأصوات "Phonèmes" أما الظواهر ما فوق المقطعية فهي التي لا يمكن إخضاعها لهذا التقطيع.

(1) أنظر: Pierre Dumont, (1992), La francophonie par les textes, Edition Edicef, Paris, p44.

أضف إلى كل مـا تقدم ذكره، فإن "ياكبسون" صوّر جانب إرسال التصـور من قِبل المرسـل إلى المرسل إليه بوساطة تحول ذلك التصور الذهني إلى سلسلة متتابعة من الإشارات، بشكل بسيط لا يصلح في كل عمليات التواصل، ففي معظم الأنواع لا يحوي فعل الاتـصال تـصوره الـذاتي والمرسل لا يملك وسائل معرفية تمكّنه من إقامة العلاقة بين المرسل والمرسل إليه، وبالتالي من تزويد الأول بمقام الإشارة والثاني بمقام المعنى.(1)

وباختصار شديد فإن المعنى الذي يوجد في ذهن المتكلم ليس نفسه الذي سيصل أو يتوصل إليـه ذهن المرسل إليه عند التفكيك، وإن حصل وتوصل إلى المعنى فلن يكون متطابقا تماما مع مـا في ذهن المرسل، إذ في هذه الحالة لا يتم التواصل بحيث يكون التطابق هنا سلبيا مثلا يـتم التواصـل عندما يقول "م$_1$": إني أحمل جبلا على ظهري، ويفهم "م$_2$": أن "م$_1$" يحمل الجبل فعلا.

أمـا فيما يـخص الانتقادات الأخرى التي وجهت إلى مخطط ياكبسون، فنذكر مـا قالته " كاترين كيربرات أوركيوني" "Catherine Kerbrat-Orecchioni" وانتقـدت بـه المخطـط ونفضل اختصاره في هذه النقاط:

1- قد يكون المرسل في الوقت نفسه مرسلا إليه، أضف إلى ذلك فإنّ بين الاثنين علاقة تفاعـل وتبادل للخطاب الذي قد يؤثر في المرسل إليه.

2- ليس هناك ثبات بالنسبة للمرسل ولا للمرسل إليه، بمعنى أن استقرار الخطاب بينهما غير وارد دائما بحيث يخاطب الأول الثاني دون تبادل للأدوار أو تداخل في الخطاب.

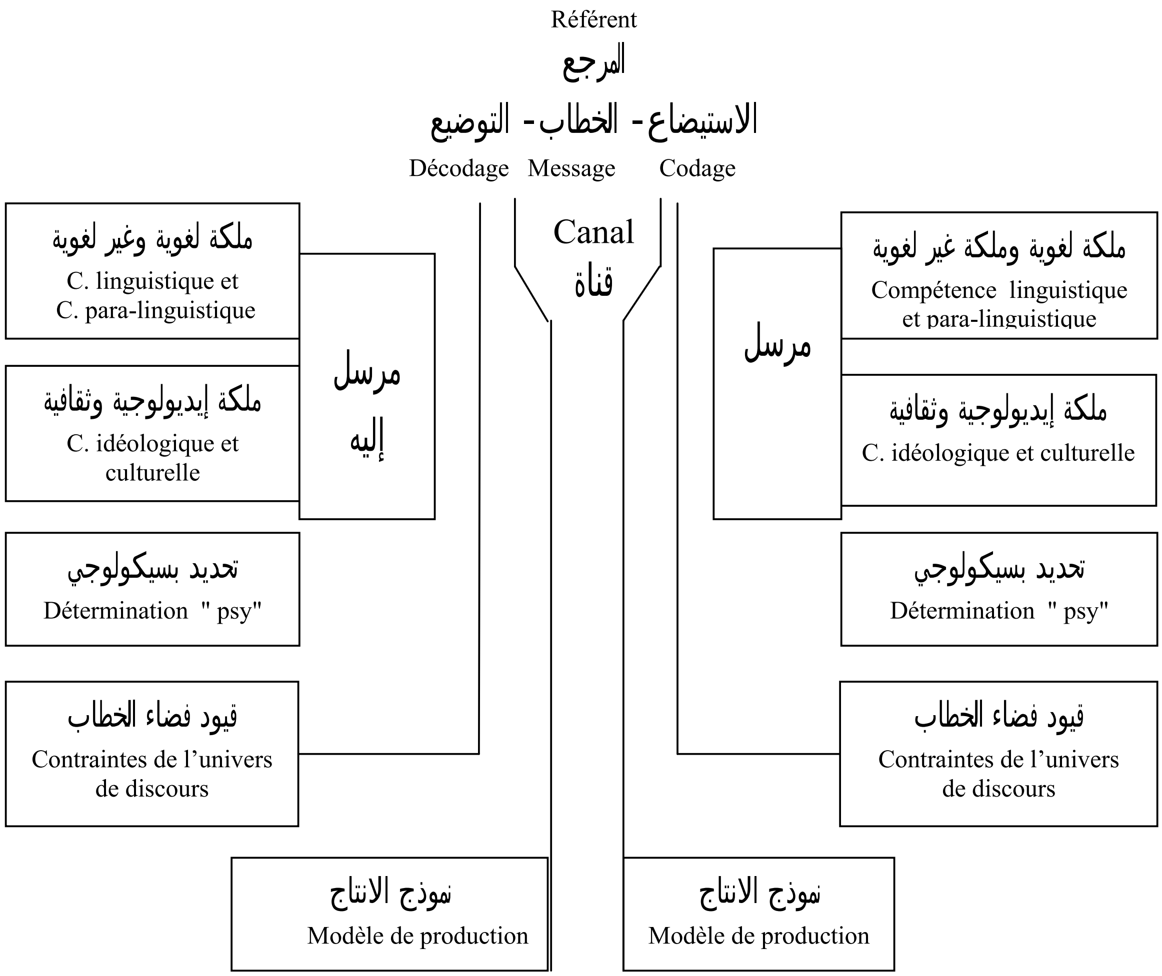
3- ليس المرسل دائما هو من ينتج أو يحرر الكلام، كما أنه لا يتكلم بالطريقة نفسها كل الوقت بل لا يكتفي عن التغيير.(2)

---

(1) أنظر: رولان دورون، فرنسوا زيارو، (1997)، موسوعة علم النفس، عويدات للنشر والطباعة بيروت، اللدA-E1 ط$_1$، ص218.

(2) أنظر: Baylon Christian, Xavier Mignot, (1999) , La communication, Nathan, Paris, 2ème Ed, p80.

ولهذا اقترحت "C.Kerbrat" مخططا بديلا لما قدمه ياكبسون والمتمثل فيما يأتي:[1]



ولكي يتبين الاختلاف بين مخطط ياكبسون الذي وضّحناه سابقا وهذا المخطط لصاحبته "كيربرات" C.Kerbrat نعقد مقارنة بسيطة بينهما، حتى تظهر بعض ملامح الفرق بين كلا المخططين، ولنبدأ أولا بالجديد الذي قدمته " كيربرات" C.Kerbrat، فقد أظهرت قدرة المرسل اللغوية، وغير اللغوية والشيء نفسه بالنسبة للمرسل إليه، في حين غيّب ياكبسون القدرات المذكورة إضافة إلى القدرة الذهنية التي يمتلكها كل متكلم، وأهميتها تكمن في تمكين المرسل والمرسل إليه من الاستيضاع والتوضيع وجمعنا الطرفين في هاتين العمليتين لأن كليهما يقوم بالاستيضاع والتوضيع عند تبادل الأدوار أثناء الخطاب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ غياب العوامل غير اللغوية كالإشارة والملامح... التي لم يذكرها ياكبسون على الإطلاق رغم أنا

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

تُعين المرسل في إيصال الرسالة التي أحيانا تقتصر فقط على رموز وإشارات تكفي وحدها لـيفهم المرسل إليه ما أراده المرسل- طبعا- يكون ذلك متعارفا عليه قبل الخطاب، وعلى ذكر الإشارات نشير هنا إلى أمر هام لم نجده في كلا المخططين وهو ما يُعرف **" بالتداولية "** التي أصبح يتعامل بها المتكلمون بطريقة غير شعورية أحيانا وبطريقة شعورية أحيانا أخرى، وبتعبير آخـر هـي أن المرسل يتكلم بكلام ويقصد غيره أي يعني أشياء أخرى وهذا ما يلاحظ بكثرة عند فئة الـشباب وحتى عامة الناس.

وبذلك نستنتج أنّ مخطط " كيربرات" "C.Kerbrat " هو الآخر لم يسلم من الانتقادات إذا لم تتكلم الأخيرة عن الملكة التواصلية "La compétence de communication" * التي من المفترض أن توجد في مخططها ومخطط ياكبسون، وقد أقرت" كيربرات" "C.Kerbrat" نفسها بأن مخططهـا لا يصلح إلاّ في حالات الاتصال العادية. (1)

كما أننا لم تذكر " الملكة التداولية" "La compétence pragmatique" ونعني بـها القـدرة علـى استخدام اللغة في سياقاتها الفعلية وينظر إلى هذه الكفاءة على أنها المعرفة المُتطلبة لتحديد ما تعنيـه الجمل التي يُتكلم بها بطريقة ما في سياق معين.(2)

---

* الملكة التواصلية تشمل أربع مكونات: الأولان يتصلان بالنظام اللغوي نفسه، وهما القـدرة النحويـة وقـدرة الخطـاب والمكون الثالث يتمثل في القدرة اللغوية الاجتماعية والرابع وظيفة الخطاب.

(1) أنظر: Baylon Christian, La communication, cité, p82

(2) أنظر: محمد يونس علي، وصف اللغة العربية، سبق ذكره، ص37.

الفصـــل الثـــاني

أشكال التواصل اللغوي

المبحث الأول: المحادثة.

المبحث الثاني: نظام المحادثة وقوانينها.

يعد التواصل بين الأفراد نموذجا للتواصل بين المجتمعات والإنسانية ككل، فهو عبارة عن نموذج مصغّر لعالم أكبر، ومن أجل ذلك كانت عناية الدارسين اللغويين منصبة لإيجاد وسائل لغوية تسهّل عملية التواصل، وحتى يتم ذلك اعتنى هؤلاء أكثر بأشكال التواصل اللغوي و المحادثة هي إحدى هاته الأشكال وهي محور دراستنا وسنتطرق إلى تعريفها.

I- تعريف المحادثة

1- **المحادثة لغة:** مشتقة من أَحْدَثَ وحَدثَ الرجل كلّمه، ورجل حَدِثٌ وحَدَثٌ وحِدْث وحِديثٌ، محدث، بمعنى واحد هو كثير الحديث وحسن السياق له، ويقال: فلان حِدْثُكَ أي مُحَدثُكَ، والقوم يتحادثون، ويتحدّثون، وتركت البلاد تَحَدث أي تسمع فيها دويًا، والأحدوثة هي ما حُدث به. (1)

2- **المحادثة اصطلاحا:** المحادثة تعتبر شكلا من الأشكال التواصلية التي تجمع بالضرورة بين متحدثين أو أكثر، وبذا تكون المحادثة عبارة عن " تنظيم لقوانين التسلسل التركيبي، والدلالي والتداولي". (2)

والمحادثة كما عرّفها "بيلون" "C.Baylon" هي تفاعل شفهي، وخطاب حواري، وحوار في الوقت نفسه، بحيث تخضع لقيود التسلسل البنوي، والتفاعلي للتبادلات التي تكوّنه. (3)

وما نستخلصه - مما سبق ذكره- في تحديد المحادثة هو أنا تبادل، وتفاعل وحوار بين طرفين أو أكثر، أضف إلى ذلك فهي خاضعة إلى نظام مقيد بالتسلسل البنوي والتفاعلي.

II- بنية المحادثة: للمحادثة بنية خاصة تحددها، وهذا من خلال عناصر مهمّة تشكل لَبَنات ذلك البناء وقد تحدثت " كيربرات" C.Kerbrat عنها، وتطرقت إلى مكونات بنائها وحصرتا فيما يلي:

1- التفاعل: "L'interaction" هذا المصطلح يشير إلى العلاقة بين المتحدث والمخاطَب التي تتجسد في محاولة الاتصال أو الإخبار أو الإقناع، "وفي غالب الأحيان نتواصل للإقناع تحت

---

(1) أنظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، (د.ت)، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت المجلد الثاني، مادة "حدث"، ص133-134.

(2) Catherine Kerbrat-Orecchioni, (1996), La conversation, le Seuil, Paris, p35.

(3) أنظر: Baylon Christian, La communication, cité,p195.

أشكال مختلفة". [1]

وهذا ما يعنيه التواصل إذ هو عملية تفاعل ونعني به التأثير والتأثر أي إنّ هناك استجابة من أحد الأطراف المشاركة في عملية التواصل، وهذا ما يقصده " بيلون" C.Baylon بقوله:" يجمع مفهوم التفاعل كل التأثيرات التي يمكن أن يملكها الفرد أو يتعرض لها في مقابل السلوك اللغوي أو غيره للشخص الآخر". [2]

ويضيف أن التفاعل لا ينحصر فقط في التواصل اللغوي بل في كل سلوك، إشارة كان أم إيماءة... الأمر الذي له حضوره وتأثيره في الطرف الآخر الذي قد يغير سلوكه بفعل التأثر.[3]

والتفاعل نوعان أساسيان هما **التفاعل التماثلي** " L'interaction symétrique" **والتفاعـل التكميلي** "L'interaction complémentaire".

والتفاعل التماثلي مؤسس على تعادل المشاركين أي المرسِل والمرسَل إليه، أما **التفاعل التكـاملي** فهو مبني على اختلافهما، وهاذان النوعان قد يتناوبان في التفاعل نفـسه أثنـاء التواصـل. [4]

والتفاعل كما هو معلوم مبني على عناصر مهمة هي الأفراد الذين يتفاعلون بسلوكاتهم التواصـلية والأهم من ذلك أن التفاعل لا يتم إلاّ بالتناوب وهذا ما يحدث في أغلب العمليات التواصلية.

2- القطعة: "La séquence" القطعة هي مجموعة من التبادلات المترابطة بالانسجام الـدلالي أو التداولي بمعنى أنها تأخذ الموضوع نفسه، أو ترتكز على القطعة نفسها ومعظم المحادثات تحتوي على قطعة الافتتاح وموضوع التفاعل وقطعة الاختتام، [5] حيث يتم تيئة علاقة فيزيائية وبسيكولوجية بين المتخاطبين وهذا عند الافتتاح، والاختتام عن طريق تحقيق مجموعة مـن الطقـوس الكلاميـة كالتحية التي توطد العلاقة بينهم وقد تُحدد كلمات خاصة بالافتتاح، وأخـرى بالاختتـام -وفي غالب الأحيان – تخصص كلمات الاعتذار، والتعليل، والتمنيات، والتحيات الخاصة بوعد اللقـاء مرة أخرى[6] بالاختتام .

---

(1) المرجع السابق، ص5.

(2) المرجع نفسه، ص 194.

(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه، ص193.

(5) المرجع نفسه، ص64.

(6) أنظر: Catherine Kerbrat-Orecchioni, La conversation, cité, p37.

3- التبادل: "L'échange" إنّ من طبيعة التفاعل الكلامي بين المشاركين في المحادثة هو النقـاش والحوار، وتبادل الآراء والمعلومات...، بحيث يهدف كل طرف من الأطراف المشاركة في الحديث إلى تغيير سلوك الآخر.

والتبادل هو أصغر وحدة حوارية "La plus petite unité dialogale" [1] بحيث تكون التحية مثلا عبارة عن تبادل، رغم أنه وحدة حوارية صغيرة بالمقارنة مع التبادلات الأخرى،وقد صـنفها "بيلون" C.Baylon في ثلاثة أنواع نذكرها على الترتيب [2] :

- المعلومات المعرفية: "L'information cognitive" وتتمثل في الأدلة اللسانية المتبادلة.

- المعلومات الإشارية: "L'information indicielle " حيث يتحمل المرسِل مسؤولية آداء الرسالة ومن ثمة يتحدد الدور الفعّال الذي يقوم به أثناء المحادثة.

- المعلومات الطلبية " L'information injonctive" وفيها يتبادل المشاركون هذه المعلومات الـتي تسهم في تحكم كل الأطراف المشاركة في المحادثة من أجل الوصول إلى نتيجة.

وما ينبغي أن نشير إليه هنا أن التبادل الذي يشترك فيه المتخاطبون، ليس منحصرا في هذه الأنواع فحسب، بل هناك تبادلات أخرى قد لا يهدف منها المشاركون في المحادثة سوى إلى التـأثير في مواقف الآخرين، أو لربط علاقة معهم وهذا ما يحدث عندما يتحدث أحدهم عن الجو مثلا.

والتبادل هو عبارة عن **تفاعل كلامي** "L'interaction verbale" أساسي يكونه **التدخل** " L'intervention" الذي:

أ- يتبادل فيه متكلمين - على الأقل- هذا في **الخطاب الحواري** "Le discours dialogale". *

ب- في وقت معين ويكوّن توجهات حجاجية مختلفة، وهذا في الخطاب الذي في شكل حواري "Le discours dialogique" ** والذي يؤدي إلى اختتام التبادل.

ج- يستجيب لقيود التسلسل البنوي والتفاعلي.

وبذا تكون القطعة أصغر وحدة مكوّنة للتفاعل بحيث تشكل على الأقل فعلين كلاميين لمرسـلين

---

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) أنظر: Baylon Christian, La communication, cité, p142.

* الخطاب الحواري هو الذي يُبنى على عدد المشاركين في المحادثة.

** يتمثل في وظيفة الخطاب الذي ينحصر في المونولوج أو الحوار.

مختلفين وهو قليل إذا ما تكوّن من تناوبين .[1]

والقطعة نوعان:

- تبادلات تأكيدية "Les échanges confirmatifs " وهي نوع الطقوس "Le type rituel" والـتي تطمح إلى ربط علاقة عن طريق التحية أو الشكر، أو الافتتاح أو الاختتام لتفاعل ما.

- تبادلات إصلاحية "Les échanges réparateurs " تطمح إلى إبطال مفعول تديد ما.

وقد عرّف "قوفمان" "Goffman" * التدخل بقوله أن كل تدخل هو دخول في إقليم الطرف الآخر الذي قد يحس بنوع من العدوان؛ لأنه مضطر إلى رد الفعل بشكل إيجابي، أو سلبي، لذلك يعـد الالتماس تبادلا إصلاحيا؛ لأنه مكون من ثلاثة عناصر:

1- الالتماس في حد ذاته أو الإيجاب، أو الرفض لهذا الالتماس، والشكر أو التقييم. [2]

وقد فصلت" كيربرات" C.Kerbrat الحديث في مصطلح **القطعة** ودرست بنيتها الداخلية، وذكرت أنا تتكون من تدخلين على الأقل، واختصرنا كل ذلك في هذه النقاط:

1- قد يحدث أن يكون التبادل متكونا من تدخل واحد فقط وذلك عندما تستعمل الوسائل غير اللغوية حيث يسأل المرسِل المرسَل إليه، فيجيب هذا الأخير بتحريك رأسـه، أولا يُظهـر أي رد فعل، وهذا ما يسمى **بالتبادل المقطوع** "L'échange tronqué".

2- قد يكون التبادل متكونا من تدخلين حينما نتكلم عـن **الأزواج المتجانـسة** "Les paires adjacentes" بحيث نسمي التدخل الأول **المبادرة** "L' initiative" والثاني **رد فعل** "La réaction" ومثال الأول تبادل التحية أو سؤال- جواب التي تدخل في نوع **التبادل التكميلي**.

3- إذا ابتدأ التبادل بسؤال فإننا نلاحظ أن الإجابة تكون مصحوبة بتدخل آخر، ويسمى هـذا **بالتبادل التقييمي** "L'échange évaluative ".

4- وهناك تبادلات أخرى تسمى **المتوسعة**"Les échanges étendus"التي تحتوي على أكثـر مـن ثلاث تدخلات.[3]

---

[1] أنظر: Baylon Christian, La communication, cité, p196.

* قوفمان إيرفين عالم أمريكي يهتم بطقوس التفاعل، والتبادل، له مؤلفات عديدة نذكر منها:
"Les rites d'interaction" " Façons de parler "

[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3] أنظر: C.Kerbrat, La conversation, cité, p38-39.

4- التدخل "L'intervention" هو "مساهمة مرسل خاص في تبادل خاص"[1] بمعنى أن المتكلم هو نفسه الذي ينتج الكلام، وليس هناك أي تبادل للأدوار الكلامية.

والتدخل يتألف من أفعال كلامية وقد ميزت" كيربرات" C.Kerbrat هنا بين نوعين من الأفعال بين **الأفعال المسيرة** "Les actes directeurs " **والأفعال التابعة** "Les actes subordonnés " أي عدة أفعال تابعة مثل: الاعتذار أو التعليل التي يسيرها سؤال ما. [2]

والتدخل نوعان: [3]

1- تدخل بسيط يحتوي على فعل أو عدّة أفعال كلامية لمتكلم واحد.

2- تدخل مركب يحدث تدخل عدّة أفعال كلامية لمتكلمين مختلفين.

5- أفعال الكلام: "Les actes de parole" إن الفعل الكلامي هو " أصغر وحدة حوارية "Monologale" تصدر عن مرسل واحد" [4] بحيث هذه الوحدة هي عبارة عن كلام مبني على نية التواصل في شكل قول يحمل عبارة حجاجية خاضعة لمعايير الخطاب وقوانينه ، وهذا ضمن الإطار الاجتماعي للتفاعل،[5] بحيث عند كل عملية من عمليات التبليغ، ينطلق الأطراف (المتخاطبون) من معطيات أساسية مُعترف بها ومعروفة. وهذه الافتراضات المسبقة لا يصرح بها المتكلمون وهي تشكل خلفية التبليغ الضروري لنجاح العملية (التبليغية). وهي محتواة في القول سواء تم التلفظ بهذا القول إثباتا أو نفيا. [6]

والأفعال الكلامية تتمثل في: الأمر، والنداء، والتمني، والاستفهام، والنهي، والطلب والرفض، و التحية، والإقناع...الخ وكلها أقوال وأفعال في الوقت نفسه وهذا ما قاله " جون أوستين" وهو أول من قال إن اللغة نشاط وعمل ينجز أي إنّ المتكلم لا يخبر ويبلغ فحسب بل إنه

---

(1) المرجع السابق، ص37.

(2) المرجع نفسه، ص38.

(3) أنظر: Baylon Christian, La communication, cité, p197.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(6) أنظر: الجيلالي دلاش، (1986)، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، (1992)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص31.

يفعل أي يعمل ويقوم بنشاط مُدعّم بنّية وقصد يريد المتكلم تحقيقه من جراء تلفظه بقول من الأقوال.[1]

وهذه الأقوال بدورها تؤدي إلى إظهار ردود فعل، وهذا إما بالرفض أو المنع أو الإيجاب والقبول والإقناع، أو الغضب بحيث يُظهر المرسل إليه الإيجاب، أو القبول بطريقة، أو بأخرى حتى وإن كان رد الفعل هو الصمت.

وقد ميز "Austin" بين الأفعال الكلامية التالية:

- الفعل الكلامي: "L'acte locutoire" هو إنتاج كلمات وفقا للقوانين أو القواعد النحوية وإعانة المعجم، بحيث تحيل كل كلمة إلى الشيء أو المرجع، فلا بد أن تكون لها دلالة معينة.[2] وعليه فالوعد فعل، وكل الأقوال أفعال كلامية – كما سبق - فالقول هو رد بإنتاج سلسلة من الأصوات المشفوعة بمعنى يحتاج إلى مشاركة الدماغ، وجميع أعضاء النطق، إذا القول هو فعل كلامي. [3]

- الفعل الإنجازي:"L' acte illocutoire" الفعل الإنجازي هو الذي يزعم إثارة رد الفعل، وتغيير السلوك (كلاميا أو حركيا) [4] مثل الأمر، والنهي،... وبذا يكون كل فعل كلامي محتويا بالضرورة على فعل آخر يسمى الفعل الإنجازي مثلا: إذا قلنا: اثنان واثنان نحصل على أربعة، وإذا قلنا " أدخل" فإننا قمنا بفعل إنجازي آخر هو الأمر. [5]

- الفعل العلائقي: "L' acte perlocutoire" يتمثل الفعل العلائقي في رد فعل المخاطَب، فالنهي مثلا قد يثير رد فعل إيجابيا بالاستجابة، أو ردًا سلبيًا بالعصيان. [6]

والأفعال الكلامية تنقسم إلى أفعال كلامية مباشرة وأفعال كلامية غير مباشرة، فالأولى تكون فيها علامات الفعل المقصود في القول نفسه، في حين أن غير المباشرة تحتاج إلى تأويل

---

[1] المرجع السابق، ص161.

[2] أنظر: Galisson. R.Coste. D, Dictionnaire de didactique des langues, cité, p327.

[3] أنظر: Véronique Schott-Bourget,(1994), Approches de la linguistique, Nathan, Paris, p96-98.

[4] أنظر: خولة طالب الإبراهيمي، (2000)، مبادئ في اللسانيات العامة، دار القصبة، الجزائر، ص 162.

[5] أنظر: Véronique Schott-Bourget, cité, p98.

[6] المرجع نفسه، ص162.

لإظهار بنيتها أو قصدها الإنجازي. [1]

وفي الأخير نخلص إلى أنّ أفعال الكلام تبقى صعبة من حيث الفصلُ بينها نظرًا لتداخلـها الكبير، غير أن إمكانية فهمها تسهل الأمر، فالفعل الكلامي ُيعرف من خلال افتتـاح الخطـاب بالتحية: صباحْ الخير، مرحًبا، أهلاً،... والفعل الإنجازي يظهر بالأمر، والرجاء، والإخبار،... أما الفعل العلائقي فيتحقق من خلال رد الفعل الكلامي للمخاطَب بالإيجاب، أو القبول.

(1) المرجع السابق، ص 163.

III- **نظام المحادثة:** لا يوجد نظام محدد يضبط المحادثة، إلاّ أن هناك مميزات تنفرد بها عن باقي الأشكال التواصلية الأخرى التي تُستعمل فيها الوسائل غير اللغوية، ولعل أهم ما يضبط نظام المحادثة هو ما يلي:

1- الافتتاح: "L'ouverture" غالبا ما تُفتتح المحادثة بإلقاء التحية التي تعتبر النواة الأساسية للافتتاحية بحيث يجد المرسِل الفرصة بعدها ليمهد للموضوع الذي يرغب في طرحه على المرسَل إليه، وأحيانا أخرى يدخل في المحادثة مع الطرف الآخر، من خلال فكرة ما كانت تشغل تفكيره إذًا ليست هناك طريقة معينة للدخول في المحادثة.

2- العرض: "L'exposition " " يبحث المتكلم لفهم ما يتكلم فيه (حدث، شعور)، ويشارك في توضيحه عن طريق أسئلته، ويتبنى في ذلك طريقة إيجابية للاستماع، نجدها مثلا عند طلب التوضيح".[1] ويحدث ذلك أثناء المحادثات التي يسودها نوع من الغموض، إن في الألفاظ والمصطلحات و إن في المعاني والإيحاءات، ويحصل هذا النوع من التوضيح أكثر في الخصومات والمشكلات المعقدة، لكن هذا لا ينفي وجوده في باقي الأنواع الأخرى من المحادثات العادية.

3- المشاركة: " Le partage " من خلال المحادثة يتم التناصح وإيجاد البدائل أو الحلول للاقتراحات السابقة أو الإجابة عن الأسئلة المطروحة. [2]

4- الاختتام: " La clôture" يتم ختم المحادثة بعد الانتهاء من الموضوع الذي طُرحت فيه مجموعة من الإشكاليات أو الانفعالات. وقد يختم مؤقتا لُيستكمل في وقت آخر، وغالبا ما يكون ذلك لضيق الوقت أو لتدخل عوامل كدخول شخص آخر في الحديث.

III- قوانين المحادثة

1- مبدأ المعقولية أو الإفهام: "L'intelligibilité"

لا بد أن تكون المحادثة متّصفة بالمعقولية والإفهام، بمعنى أن يكون الكلام معقولا من حيث الانسجامُ والتناسقُ وهذا على المستوى النحوي، وكذا الدلالي، وهنا على المرسل أن يأخذ بعين الاعتبار أحوال المرسَل إليه، الذي قد لا يكون مطلعا على الألفاظ المتخصصة التي يتكلم بها ما

---

(1) Véronique Traverso, (1999), L'analyse des conversations, Nathan, Paris, p115.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يحّتم عليه تحاشي استعمالها.[1]

2- مبدأ التعاون: "La coopération"

يؤكد بول قرايس "H.Paul Grice" أنه لا توجد محادثة إلا وتخضع لشرط التعاون،كذلك " تكون المحادثة كل * بحيث يربط موضوعها واتجاهها جميع عناصرها، ويكون كلام كل واحد منهما تحت إطار المشاركة "La contribution". [2]

وبذا يصبح كل تبادل كلامي محادثة نظرا لتحقيق مبدأ التعاون المتمثل في المشاركة التي يشترك فيها طرفا العملية التواصلية.

3- مبدأ الحصافة: "La pertinence"

لكي تستمر المحادثة بين المرسل والمرسل إليه، لا بدّ من أن يكون الخطاب حصيفا بمعنى، أن يكون في صلب الموضوع، وهنا تؤخذ وضعية التواصل بعين الاعتبار وكذلك المشاركون في المحادثة. وعدم احترام هذا القانون يؤدي إلى خلل في ركيزة التبادل الكلامي.

4- مبدأ الإخبار: "L'informativité"

طرح "قرايس" Grice سؤالا مهما، هو " ما الذي يجعلنا نتكلم ؟"[3]، ونستشف من هذا السؤال المهم أن الخطاب لا يكون مجرد كلمات غير هادفة؛ لأن المتكلم لا يتحدث عبثا، أو فقط لأنه أراد ذلك، شرط الكلام أن يكون إخباريا، أو يأتي بجديد لا يعرفه المخاطَب.

5- مبدأ الاهتمام: "L'intérêt"

لا يكفي الإخبار حتى تكون المحادثة ناجحة، وإنما ُيضاف إلى ذلك مبدأ الأهمية حيث يقوم المرسل برصد نوايا المرسل إليه وعلى أساسها ُيبنى خطابه الذي يحمل بين طياته شيئا يهم الطرف الآخر، وعلى سبيل المثال نذكر هذا القول:" لن تستطيع أبدا معرفة ماذا جرى لي[4]، هذه العبارة الوجيزة تجعل المرسل مهتما بمعرفة الخبر وتفتح مجالا للتساؤلات.

---

(1) المرجع السابق، ص112.

* وردت هكذا "كلّ" والأصح "كلاّ"

(2) François Flahault, Le fonctionnement de la parole, Communications, n° 30 (1979), le Seuil, p73.

(3) المرجع نفسه، ص78.

(4) أنظر: Véronique Schott-Bourget, Approche de la linguistique, cité, p112.

6- مبدأ الإفادة الكاملة أو التامة: "L'éxhaustivité "

كل خبر ينقله المرسل إلى المرسل إليه، ينبغي أن يكون شاملا، وفي الوقت ذاته ذا فائـدة بحيث يأخذ المتكلم الخبر، ويضيف إليه التفاصيل التي لها صلة تخدم المقصود من عمليـة التواصـل وهو المرسل إليه. (1)

7- مبدأ الصدق: "La sincérité"

تفادي الكذب بحيث " لا تقول ما تعتقد أنه خطأ"(2) إلى المرسل إليه، هنا نجد تشابا بـين مبدأ الحصافة وهذا المبدأ، والعامل المشترك بينهما هو تفادي الكذب الذي يجعل المحادثة، واقعيـة لأننا " في كل مرة نتكلم فيها يُنتظر أن نقول شيئا حقيقيا، أو واقعيا، غير أن الـصدق مفهـوم مُكّيف، والدليل على ذلك وجود بعض الكلمات مثل: بصراحة، وبصدق التي نجدها بشكل معتاد في كل محادثة. (3)

---

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) François Flahault, Le fonctionnement de la parole, cité, p76

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثالث

العوامل المؤثرة في التواصل اللغوي

المبحث الأول: العوامل اللغوية

المبحث الثاني: العوامل غير اللغوية

I- ظواهر الاحتكاك وتوزيع اللغات في المحادثة

1- الثنائية والازدواجية: "Diglossie et bilinguisme"

يكتنف مفهوم الثنائية اللغوية * والازدواجية اللغوية شيء من الغموض لأن " مصطلح الثنائية اللغوية يُستعمل أحيانا مرادفا للازدواجية اللغوية"،[1] ولهذا لا بد من أن نعرّف كل مصطلح على حدة. فالثنائية هي "الوضعية التي يستعمل فيها الشخص أو مجموعة من الأشخاص تنوعان لغويان على مستوى لغة واحدة"، [2] وهذا ما ذكره (بلان) "M.Blanc" و(هامرز) "J.Hamers" أثناء حديثهما عن الثنائية، وقد سجلنا في هذا التعريف أن :" الثنائية هي مفهوم لغوي اجتماعي متطور... ولوصف الوضعية الاجتماعية التي يُستعمل فيها تنوعين لغويين من اللغة نفسها، وهذا في الحالات أو الوظائف التكميلية، حيث يكون أحد هذين التنوعين في مرتبة اجتماعية أعلى من الأخرى".[3]

ونستنتج - مما سبق - أن الثنائية تحدث في لغة واحدة وتتضمن تنوعين لغويين، مثال ذلك اللغة العربية الفصحى والعامية اللتان نجدهما في المجتمعات العربية ويُقصد بها " هذا التداخل العجيب بين الفصحى، واللهجات الدارجة يستخدمها كل عربي، مثقفا كان أو أميا. فهو يتلقى في طفولته الأولى لهجة عامية متهافتة، ويُزود بها في البيت ثم الشارع، و... بل إنه يتعلم بعضها أيضا في المدرسة، والمعهد والجامعة، ومن التلفاز، والمذياع، والصحف، ويمارسها في جميع شؤون حياته تفكيرا وتعبيرا". [4] وقد درست الباحثة " خولة طالب الإبراهيمي" هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، وانتهت إلى أن الثنائية تُبنى على العلاقات التي تربط مختلف التنوعات فيما بينها وتضيف بأن تلك العلاقات تنطبع أو تتجسد في علاقة الهيمنة، والقوة الرمزية، ولكن من ناحية أخرى

---

* مصطلح الثنائية دخل الإستعمال في ميدان اللسانيات الاجتماعية بفضل "Ferguson".

(1) Mounin George, Dictionnaire de la linguistique, cité, p 108.

(2) Galisson R. Cost. D, Dictionnaire de didactique des langues,cité, p153.

(3) J.F.Hamers. M.Blanc, (1983), Bilingualité et bilinguisme, Pierre Mardaga Editeur, Bruxelles, p238.

(4) فخر الدين قباوة، (1999)، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، ص112.

تسلم بأن الثنائية تتحقق في المجتمع الجزائري في إطار القيم التي يتبناها المتكلمون من خلال كل تنوع يحدث في السوق اللغوي "Le marché linguistique".

كما أشارت الباحثة أيضا إلى أن الثنائية أصبحت غير منحصرة في مجال بذاته أو مكان بعينه وتقول:" نلاحظ أن اللغة العربية الفصحى كأداة اتصال*، وتخاطب تكاد تكون محصورة في فئة خاصة هي فئة المثقفين المعربين في حين أن أغلبية الشعب الجزائري يستعمل اللهجة العامية والفصحى " Diglossie" فترى الطفل يتعلم الفصحى في المدارس، ويستعمل العامية في الشارع والمنزل، وحتى في فناء المدرسة؛ لأننا طيّعة، ومرنة لا يضبطها الإعراب".[1]

ولحل مشكل الثنائية اقترحت الباحثة أن تُنشَط وسائل الإعلام، لرفع مستوى العامية إلى الفصحى لنضمن تحقيق لغة عربية مشتركة.[2] ولا سبيل إلى ذلك إلاّ بتظافر الجهود، والسعي إلى معرفة المستوى اللغوي الأكثر استعمالا، وإلى معرفة سبب استعماله وكيفيته، وهذا ما نصبوا إلى معرفته من خلال هذا البحث، والمهم في هذا الأمر هو كيفية توزيع اللغات في المحادثة التي تشكل لب التواصل اللغوي.

إذا الازدواجية هي استعمال لغتين، أو عدّة لغات من قِبَل الفرد أو الجماعة بحيث " إذا تكلم شخص لغتين بدون اختلاف فهو مزدوج اللغة... وكذلك تعايش لغتين في جماعة، المهم أن تكون الأغلبية مزدوجة اللغة".[3] والثنائية غير الازدواجية بحيث تكون الثنائية على مستوى اللغة الفصحى، ولهجاتنا المحلية في حين الازدواجية تُحقق بلغات مختلفة، ويستعملها الفرد بدون صعوبة تُذكر.

وللازدواجية تأثير في الفكر؛ لأن الشخص المزدوج اللغة يمتلك نظامين لغويين، ومن الناحية الفكرية يمتلك نظامين للتفكير، وقد يؤدي ذلك إلى تعدد ثقافي، ومن ثمة يصبح هذا الامتلاك مكسبا للشخص نفسه، وللمجتمع.

---

* وردت هكذا " كأداة اتصال" والأصوب "بوصفها أداة اتصال"؛ لأننا أداة لا تشبه الأداة.

(1) خولة طالب الإبراهيمي، (1977)، طريقة تعليم البنى التركيبية واكتسابها في المدارس المتوسطة الجزائرية: (دراسة تحليلية ميدانية)، رسالة أعدت لنيل شهادة الدراسات المعمقة، مرقونة، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر ص 63.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) William Mackey, F, (1976), Bilinguisme et contact des langues, Edition Kluicsieck, Paris, p18.

و "الازدواجية الحقيقية تتضمن ليس الـال البنوي لنظامين لغويين فقط، بل أكثر من ذاـك هـي امتلاك الشخص بشكل كبير نظامين من التفكير... ومن ثمة ثقافتين، والازدواجية الحقيقية هـي في الوقت ذاته تعدد ثقافي، والازدواجية إنما تمثل ثراءً للشخص أكثر منها عقبة تحول دون تطوره". (1)

وعلى هذا، قد تكون الازدواجية عاملا من عوامل رقي الفرد، وتفتحه على الثقافات الأخرى، غير أنا على الصعيدين الاجتماعي واللغوي بالدرجة الأولى، قد تكون مشكلا حقيقيـا يـؤدي إلى تداخل تلك اللغات.

2- التداخل اللغوي "L'interférence"

التداخل لغة هو " الالتباس والتشابه، وهو دخول الأشياء بعضها في بعض". (2) أما مفهوم التداخل اصطلاحا فقد عرّفه "G. Mounin" بأنه الخطأ، أو الخلل اللغوي الناجم عن عدم تطـابق لغتين وتوافقهما عند احتكاك الواحدة بالأخرى. (3)

ونستنتج من ذلك أن التداخل يحدث باحتكاك لغتين أو أكثر، وهذا راجع إلى عوامل غير لغوية كاحتكاك شعبين مختلفين من حيث الثقافة، والعادات، و...، وذلك إما بالـاورة أو الهجـرة كما يحدث " التداخل اللغوي نتيجة لممارسة أكثر من نظام لغوي من قبل الفرد ذاته، يتحدد فيما ينقله من صفات صوتية، أو صرفية، أو معجمية، أو تركيبية للغة معينة، وهو يتحدث لغة أخـرى ولذلك نقول: إن التداخلات اللغوية تكون على مستوى الوحدات، والبُنى معا".(4) وكثيرا ما نجد مثل هذه التداخلات في المحادثة بجميع أشكالها حيث تُستعمل أنظمة لغويـة متعـددة، ويتجلـى التداخل في أكثر الأحيان من حيث الألفاظُ، والتراكيبُ.

---

(1) Moatassime Ahmed, (1992), Arabisation et langue française au Maghreb: Un aspect sociolinguistique des dilemmes au développement, PUF, Paris, 1ère éd., p73-74.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة "دَخَلَ"، الـلد الحادي عشر، ص243.

(3) أنظر: الويزة خطاري، (2000،1999)م استراتيجيات التبليغ في الـتمع الجزائري: " نموذج الطلبة"، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مرقونة، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابا، جامعة الجزائر، ص41.

(4) فازية أقبال، (2000-2001)م، اللغة العربية في مراكز محو الأمية، مذكرة معدة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية، مرقونة: مكتبة قسم اللغة العربية وآدابا، جامعة الجزائر، ص192.

3- **الانتقال والمزج اللغوي**: "L'alternance de codes et le mélange linguistique"

غالبا ما يحصل الانتقال اللغوي في المجتمعات التي تتعدد فيها الأنظمة اللغوية، وهذا راجع إلى خضوع تلك المجتمعات إلى الاحتلال، فالمجتمع الجزائري خلّف فيه الاستعمار بعد الاستقلال لغته الفرنسية لتصبح الثانية بعد العربية الفصحى، والانتقال لا يتم فقط على مستوى اللغة الفصحى بل حتى بين اللهجات المحلية نفسها، ولعل " من بين استراتيجيات التبليغ عند مزدوجي اللغة الانتقال حيث استعمال نظامين في الخطاب، أجزاء من الخطاب للغة، تتناوب مع أجزاء من الخطاب في لغة واحدة أو أكثر". [1] **والانتقال** هو انتقال يحصل في نظامين لغويين أو أكثر وذلك في شكل مقاطع من اللغة التي ينتقل منها مع مقاطع من اللغة الأخرى أو اللغات.[2] وحتى يتضح الأمر أكثر نعطي مثالا عن الانتقال وكيفية حدوثه:"جزء [X] ينتمي فقط إلى اللغة [LX] والشيء نفسه بالنسبة للجزء [Y] الذي ينتمي إلى اللغة [LY]، والجزء يتغير حسب الطول من كلمة إلى ملفوظ طويل ثم إلى مجموعة من الملفوظات".[3]

الانتقال إذا لا يتم إلاّ بوجود لغتين أو أكثر؛ لأن التناوب لا يحصل إلاّ بين شيئين، وقد يعني هذا الانتقال عدم قدرة الشخص على استعمال النظام اللغوي للغة الأولى، فلا يجدُ بدا من التوسل بنظام لغوي آخر، غير أن الانتقال قد يحدث لاعتبارات أخرى، وأسباب كانت قد ذكرتا الباحثة خولة طالب الإبراهيمي في هذا القول: " بعض الأسباب التي تدفع المتكلم للانتقال من الفرنسية نحو العربية نجدها عند الانتقال من العربية نحو الفرنسية، كذلك تغير المُخاطب، وتغير الموضوع ومحاولة إبعاد بعض المستمعين عن موضوع الحديث، إدخال بعض الكلمات الفرنسية أو التعبير باللغة الفرنسية قد يعني هذا القول: " أستعمل الفرنسية وبإمكاني فعل ذلك، إذن أتقنها" أما النساء فانتقالهن إلى الفرنسية هو أكثر تواترا؛ لأن ذلك يُمكنهن من التميز ولتأكيد مكانتهن " كنساء متحضرات".[4]

---

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) أنظر: J.F. Hamers.M. Blanc, Bilingualité et bilinguisme, cité, p 198.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) Khaoula Taleb Ibrahimi, Les Algériens et leur(s) langue(s), cité, p115.

وعلى هذا الأساس نستنتج أن تغيير اللغة في المحادثة يؤثر كذلك في طريقة الانتقال التي ليست عشوائية، بل لها أسبابا التي تدفع بالمتكلم إلى فعل ذلك، فتغير الموضوع قد يؤدي المتكلم إلى اختيار النظام اللغوي الذي يناسب الوضعية، وتغيير المُخاطَب قد يؤدي إلى عدم فهم الشخص الآخر، لا سيما إذا كان مستواه لا يسمح بذلك، حينئذ يضطر إلى المزج اللغوي ليتمكن من إيصال الرسالة إلى الطرف الآخر.

والمزج اللغوي " يتميز بانتقال وحدات لغوية من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر".[1] وهذا ما يؤكده هذا القول: " نقصد بالمزج اللغوي هو استعمال عنصر أو عدّة عناصر من اللغة "ب" في ملفوظ من اللغة "أ" أو الانتقال من اللغة "أ" إلى اللغة "ب"في الملفوظ نفسه".[2] ويختص المزج اللغوي بنقل عناصر من لغة [LY] في اللغة الأم [LY] في الملفوظ الممزوج المتحصل عليه ويمكن تمييز مقاطع وحيدة اللغة من اللغة الأم [LX] منتقلة بعناصر إلى [LY] والتي تخضع لقواعد كلّ من الوضعيتين اللغويتين [3] ويحدث المزج اللغوي بين اللغتين العربية والفرنسية في المجتمع الجزائري بكثرة، حيث وُجدت هذه الظاهرة منذ وصول الفرنسيين إلى الجزائر، وقد أدى الوضع المعيش وضرورة التوصل إلى ابتكار هذه التنوعات المزجية، بداية من عدم إجادة الاستعمال الحقيقي للغة المُحتَل. [4]

ويعتبر هذا الأمر طبيعيا؛ لأن تفاعل أي لغة مع لغة أخرى ينتج عنه التمازج، ويحدث بذلك الانتقال من وحدات لغوية منتمية إلى نظام لغوي ما إلى نظام آخر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعد طبيعيا؛ لأنه يحصل في كل المجتمعات وبهذا تكون العوامل الاجتماعية والثقافية وغيرها قد أسهمت في ظهور الانتقال والمزج اللغويين، وهذه عوامل كافية للتأثير في سير التواصل اللغوي والعنصر الموالي يوضح ذلك.

---

(1) الويزة خطاري، استراتيجيات التبليغ في المجتمع الجزائري " نموذج الطلبة"، سبق ذكره، ص43.

(2) J.F.Hamers. M.Blanc, Bilingualité et bilinguisme, cité, p77.

(3) المرجع نفسه، ص204.

(4) أنظر: Khaoula Taleb Ibrahimi, Les Algériens et leur(s) langue(s), cité, p115.

1- **العوامل النفسية**: للعوامل النفسية تأثيراتا السلبية والإيجابية في التواصل اللغـوي، سـيما في المحيط متعدد اللغات، كما هو الحال في الجزائر، مما يجعل المرسل في حيرة من أمره، مـن حيـث اختيارُ اللغة المناسبة التي يفتح با موضوعه أو يخوض فيه، بل المرسِل يحتار فعلا عنـدما لا تـصل الرسالة بشكل جيد إلى المرسَل إليه، ولا يتم الإقناع، والتأثير في مثل هذه الحالات، وهنا لا بد من التفتيش عن الأسباب التي أعاقت عملية التواصل اللغوي، لذلك " تكشف دراسة الإتصال عـن دور الحواجز الاتصالية أي العوائق النفسية أمام نشر المعلومات، واستقبالها، والتي تنـشأ نتيجـة لأسباب مختلفة (كالتحيز والفوارق الاجتماعية والسياسية، والأخلاقية، والمهنية، وغيرهـا مـن الفوارق الأخرى بين مصدر المعلومات، ومتلقيها)" [1] غير أن هناك أسبابا أخرى تؤدي إلى عرقلة التواصل، ونذكر منها اضطراب شكل التفكير لدى المُخَاطَب، وهو ما يسمى "**بالفصام**"، ومن ثمة يسود المحادثة بعض الاضطرابات هي:

1- الغموض: حيث يكون التفكير غامضا، ومشوشا، ويحدث التفكك بين مكوناته، ويتصف في داخله بالسطحية.

2- اختفاء الألفاظ التي تربط بين الجمل بعضها ببعض، مثل اختفاء حروف العطف، والجر.

3- تفكك الأفكار حيث تصبح الجمل لا ترابط بينها.

4- عدم الترابط.

5- قد يربط الفصامي بين الألفاظ على أساس تقارب بينها دون أن تؤدي إلى معنى واضح ممـا يزيد من تباعد المعاني.

6- كما تبدو ظاهرة التكثيف في المحادثة، حيث تحمل الجملة الواحدة، أو الكلمة الواحدة أكثر من معنى للفصامي، وعندما يكون هو المرسِل، لا يفهم السامع ماذا يقصد منها.[2]

وهناك أسباب أخرى تؤدي إلى التأثير في المحادثة، كأن يكون أحد طرفي العملية التواصلية مصابًا بعيوب النطق، والكلام، * الناتجة عن نقص القدرة السمعية، أو العقلية، وقد أظهرت العديد

---

(1) بتروفسكي، ياروشفسكي، (1996)، معجم علم النفس المعاصر، ترجمة حمدي عبد الجواد وآخرون، دار العالم الجديد، القاهرة، ط$_1$، ص54.

(2) أنظر: زينب محمود شقير، (2000،1999)م، اضطرابات اللغة والتواصل: الطفل- الفـصامي، الأصـم- الكفيـف، التخلف العقلي، النهضة المصرية، القاهرة، ط$_1$، ص154.

*من بين عيوب النطق الأفازيا والتلعثم، والتأتأة.

من الدراسات أن هناك العديد من الملامح، والجوانب التي يظهر من خلالها أن المتخلف عقليا -على سبيل المثال- يعاني صعوبة التواصل مع الذات، ومع الآخر.[1]

هذا عن فقد القدرة العقلية، أما عن القدرة السمعية فإن فقدها يؤدي إلى فقدان القـدرة اللغوية. ونشير هنا أيضا إلى صعوبة التواصل لـدى الكفيـف علـى الـصعيدين الشخـصي والاجتماعي. بحيث يعيش الكفيف عالمين، عالم المبصرين، وعالمه الخاص ولهذا قد يلجأ إلى حيل لا شعورية تساعده على الهروب من هذا الواقع المتناقض، وهذا ما يؤدي إلى بناء شخـصيته علـى أسس نفسية غير سليمة تعرضه دائما لسوء التكيف[2] مما يؤثر في عملية التواصل اللغوي. وبما أن التواصل ضرورة نفسية لتحقيق الشخصية السوية، فإنه من الممكن أن يخفف عن المـتكلم تلـك الاضطرابات التي سبق أن ذكرناها، وقد أثبت الطب النفسي دور الاتصال في تحرير المريض مـن لحالتي البلبلة والاضطراب.. كما أن هناك حاجات نفسية متعددة يتم إشباعها من خلال المحادثـة وبإمكان الاتصال أن يتخذ شكل التسلية، أو الرغبة في التأثير، والتباهي، أو قد يكون الفرد بحاجة إلى إظهار المهارة الكلامية، أو حتى إعجاب الآخرين، وهكذا الاتصال يساعد أكثر على التفـاهم ويوفر الطمأنينة والتعبير عن الذات في المحادثة، أضف إلى ذلك فإن الكـلام يـؤدي إلى تفريـغ التوترات. [3] ومن هنا يظهر تأثر العملية التواصلية بهذه العوامل التي تشكل النقطة الأساسـية في المحادثة التي تجمع بين نفسيتين مختلفتين من حيث الاستقرار وعدمه.

2- العوامل الاجتماعية: إن التواصل أساس كل العلاقات الاجتماعية والتواصل اللغوي هـو علاقة اجتماعية قبل أن يكون تناقل معلومات،[4] وتعتبر اللغة الركيزة الأساسية لتلك العلاقـات وتدعمها عن طريق التفاعل، والتبادل الذي يتـم بين أفراد ذلك المجتمع، وهناك "طريقة... لفهـم النظام الاجتماعي، وهي التأكيد على الدور المهم الذي تلعبه اللغة، سواء في تطور المجتمع والحفاظ

(1) أنظر: زينب محمود شقير اظطرابات اللغة و التواصل، سبق ذكره، ص161.

(2) المرجع نفسه، ص178.

(3) أنظر: عبد العزيز الصالح، اللغة والتواصل الاجتماعي، مقال في مجلة الفيصل العدد 317 ،ذو القعدة 1423ه يناير 2003 دار الفيصل الثقافية، مطابع هلا، الرياض، ص40.

(4) أنظر: Baylon Christian, la communication, cité, p216.

عليـه، أو في تشكيـل الأنشطـة الذهنية للفـرد"،[1]ونعني بها الأنـشطة العقليـة الـذكاء، والتخيل
والذاكرة...

أما كيف تؤثر العوامل الاجتماعية في التواصل اللغوي؟ فالإجابة عن ذلـك، تقودنـا إلى البحث عن أحد العوامل المهمة في المجتمع، وهي النظام اللغوي المتواضع عليه الذي يـشترك فيـه جميع الأفراد الذين يتفقون على معاني معينة للكلمات، لكن " إذا زال هذا الاتفاق الجماعي حول معاني الكلمات، وما ترمز إليه، فإنه من الطبيعي أن يصبح الاتصال مستحيلا،"[2] بل أبعـد مـن ذلك، وانطلاقًا – مما ذكرناه في الفصل الأول- أن القول هو الفعل وهذا أثناء الحديث عن أفعـال الكلام فقول الرجل لزوجته: أنت طالق، يمثل حدثا لغويا بمجرد النطق به ويحدث الطلاق بالفعـل وكذلك قول القاضي للمتهم" **حكمت عليك المحكمة بكذا** "، وغيرها من العبارات، وقريب من هذا تلك الأوامر والطلبات وأنواع الرجاء، التي يطلب بها الفرد من غيره أن يؤدي عملا ما وبذلك يحاول التأثير، عن طريق الأمر مثلا لتغيير البيئة المحيطة به.[3]

ألا يؤثر كل هذا في التواصل اللغوي، أو الحادثة تأثيرا ما قد يكون سببا في قطع العلاقات الاجتماعية، ومنه فإن الفصل بين ما هو لغوي، وما هو اجتماعي أمر مستحيل وتبقى المهمّة الأساسية للغة هي التواصل.

وعلى هذا الأساس يظهر أن اللغة من أهم مقومات المجتمع فاهتمام علماء الاجتماع والمتخصصين في علم اللغة الاجتماعي،* يُعَد اهتمامًا بالغًا، ويشاركهم في ذلك علماء الأنثروبولوجيا.**

3- العوامل الثقافية: في كثير من الأحيان يبني الإنسان رأيه على خبراته السابقة، ويريـد مـن الآخرين أن يشاركوه رأيه، ومن هنا فإن القيم تشكل جزءًا من الاتصال، وعندما يسلك الإنسان سلوكـا اتصاليـا فإنـه يستحضر فيه اتجاهـاته من خلال حياته، وتجاربه، وخبراته، وافتراضاته

---

(1) ملفين.ل. ساند رابول وآخرون، (د.ت)، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط5، ص72.

(2) المرجع السابق، ص347.

(3) أنظر: نايف خرما، (1979) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، ص31-32.

* علم اللغة الاجتماعي "Sociolinguistique" يدرس الكيفية التي يستخدم بها الناس اللغة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

** الأنثروبولوجيا "Anthropologie" هو علم يدرس الأجناس البشرية ويهتم بنشاط الإنسان وتطوره.

واعتقاداته وبالتالي فإنه يستجمع محصلات سلوكه ونتائجه في الماضي[1] وهو بـذلك يلجـأ إلى مخزونه الثقافي الذي استقى منه تلك التجارب، والخبرات.

وهنا يمكن أن نشير إلى مفهوم الثقافة الذي يشمل المعرفة، والعقائد، والفن وكل العادات التي يكتسبها الإنسان الفرد المتكلم وكل ما يتأثر به، ويؤثر ذلك كله في عمليته الاتصالية، إذ كل نمط ثقافي وكل سلوك اجتماعي ينطوي على اتصال ضمني متمثل في خبرة الفـرد الاجتماعيـة كالذهاب إلى المسجد احتذاءً بالآخرين بحيث هنا يُبنى الاتصال على السلوك والتصرف.و اتـصال ظاهري[2] يؤدي إلى تغيير الآراء نتيجة تدخل العوامل الثقافية في التواصل، بل قد تـؤدي تلـك العوامل إلى عدم نجاح المشاركين في التواصل اللغوي من حيث الإقناع، الذي يتطلـب وضـوح المعاني؛ لأن" عدم القدرة على التعبير بوضوح عن معنى مضمون الرسالة نتيجـة افتقـاد الخلفيـة السليمة من التعلم والثقافة التي تُمكن من نقل المعنى بصورة واضحة وسهلة "[3] يؤدي إلى فـشل العملية التواصلية.

ويؤكد "نايف خرما" هذا الكلام بقوله: " من أهم العوامل التي تساعد على الحوار المقنـع تحديد معاني المفردات المستعملة تحديدا دقيقا لئلا يكون كل من المتحاورين يستعملها، بمعنى مختلف عن الآخر فلا ينتج عن ذلك إقناع واقتناع بل لبس وسوء تفاهم".[4]

---

(1) أنظر: خيري خليل الجميلي، (1996)، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع الإسكندرية، ص44.

(2) أنظر: علي سعد إسماعيل، (1408هـ -1988م)، الرأي العام بين القوة والإيديولوجية، دار النهضة العربية، بيروت ص27.

(3) خيري خليل، سبق ذكره، ص39.

(4) نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سبق ذكره، ص40.

وهنا تظهر أهمية السياق، الذي يفرض على المتكلم مجموعة من القوانين التخاطبية أثناء الحوار أو المحادثة مع الآخرين.(1)

والسياق -كما سبق وأن أشرنا -عند تعريفنا لوضعية التواصل" هو مجموعة متداخلة من العناصر الطبيعية، والاجتماعية، والنفسية، والثقافية والتاريخية، والدينية وغيرها من العناصر التي تشكل عالم الإنسان". (2)

ونلاحظ أن العوامل -السابقة الذكر- مجتمعة تمثل أنواع السياق التي حددها أصحاب النظرية السياقية وهي كالآتي:

1- السياق اللغوي*: وهو البيئة اللغوية التي تحيط بالفونيم أو المونيم أو الكلمة أو العبارة...

2- السياق العاطفي: وهو الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني الذي يختلف من شخص لآخر.

3- سياق الموقف: (الحال) وُيعرف سياق الحال بأنه الموقف الخارجي الذي جرى فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر: ويشمل ذلك زمن المحادثة، ومكانها، والعلاقة بين المتحدثين، والقيم المشتركة بينهم، والكلام السابق للمحادثة. ونشير هنا إلى أهمية هذا السياق في فهم المعنى وتوضيحه، وذلك من خلال رؤية المواقف التي ُيستخدم فيها. (4)

4- السياق الثقافي والاجتماعي: وهو السياق الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي وذلك المعنى الذي توحي إليه الكلمة، أو الجملة، والمرتبط بحضارة معينة أو مجتمع معين، وُيدعى أيضا المعنى الثقافي فاختلاف البيئات في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى أخرى. (5)

---

(1) أنظر: عمر بلخير، (1997،1996)م، الخطاب تمثيل للعالم: دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير، مرقونة، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ص9.

(2) المرجع السابق، ص7.

* السياق اللغوي ناتج عن السياقات الأخرى والعكس بالعكس. فاللسان ُترجمان المكنون في النفس.

(4) أنظر: عوض حيدر، (1419هـ -1999)، علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، سبق ذكره، ص158-160.

(5) المرجع نفسه، ص162.

ونستنتج - مما تقدم - أن السياق بأنواعه يؤثر في عملية التواصل اللغوي، وبخاصة السياق العاطفي والثقافي. هذا وقد يؤدي عدم التناسب أو التقارب بين ثقافة المتحادثين إلى عدم التفـاهم أو حتى سوء تأويل الألفاظ، وإلباسها معاني خاصة بثقافة المتلقي نفسه، وهنا يحصل مـا يـسمى بالإخفاق أو عدم النجاح، ومن هنا تظهر أهمية العامل الثقافي من حيث تأثيرُه في العملية التواصلية.

الفصــل الرابــع

المحادثة وطرق تحليلها

المبحث الأول: تحليل الظواهر اللغوية الاجتماعية للمحادثة.

المبحث الثاني: تحليل الظواهر التداولية للمحادثة.

تمهيد

تعتبر وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة أداة فعّالة في توعية المجتمع، وتحفيزه لتغيير أوضاعه كما أنّها تعتبر إلى حَدٍ ما مرآة لكل مجتمع، حيث تعكس كل النماذج الموجودة فيه، الثقافية والاجتماعية، والسياسية ... ونظرا لأهميتها الخاصة في الميدانين: اللغوي والاجتماعي، التي تهمنا في دراسة لغة المجتمع، والعمليات التواصلية الواقعة فيه - وخاصة التواصل اللغوي الذي يحدث من خلال البرامج المُذاعة في هذه الوسائل- فإنّ دورها يزداد أهمية من حيث رفعُها للمستوى الثقافي للأفراد الذين ترشدهم وتوعيهم لتطوير أوضاعهم الاجتماعية عن طريق تبادل الآراء ومناقشة جلّ المواضيع التي يهتمون بها، هذا بالإضافة إلى أنها وسائل ترفيهية.

ووسائل الإعلام مختلفة ومتعددة، منها المكتوبة كالكتب التي تُعد "وسيلة إعلام فاعلة؛ لأنها تقدم للقارئ البراهين والحجج في صفحات كثيرة متكاملة ومدروسة بدقة وعناية، ومبوّبة في فصول وأقسام ومدعومة بمراجع ومصادر"،[1] ومنها المجلات، والصحف، ومنها الوسائل السمعية البصرية كالتلفزة والسمعية فقط كالإذاعة، وهي محور دراستنا وقد اخترنا منها القناة الأولى نموذجا للدراسة، حيث تتوجه ببرامجها إلى فئة المستمعين وتقدّم حصصا ثقافية،وتربوية، واجتماعية ومسرحيات، ومنوعات، وأحداثا وأخبارا، كما تقدم موجزا إخباريا خلال كل ساعة وأربع نشرات إخبارية في اليوم، وتبثّ برامجها على الموجات * الطويلة والمتوسطة، والقصيرة على مدار أربع وعشرين ساعة [2]. أما سبب اختيارها؛ فلأنها ناطقة باللغة العربية وكذا لامتلاكها كل الموجات ما جعلها تُلتقط في أغلب مناطق الوطن الجزائري.

كما أن اختيار الإذاعة دون الوسائل الإعلامية الأخرى محورا للدراسة يجد مسوّغه في فاعليتها في الاتصال اللغوي. وأهميتها تتعدى كونها أداة للتسلية والترفيه بحيث تقوم بدور كبير ومهم في التثقيف، والتوعية والتوجيه لأفراد المجتمع، أضف إلى ذلك فاعليتها التأثيرية في شرائح المجتمع

---

[1] سامي ذبيان، (1979)، مدخل نظري وعملي إلى الصحافة اليومية والإعلام: الموضوع والتقنية والتنفيذ، دار المسيرة بيروت ، ط1، ص39.

* هي موجات تقاس بالكيلوهيرتز فمنها طويلة المدى وهي أحسن الموجات حيث تصل إلى جل المناطق.

(2) أنظر: مجلة وزارة الاتصال، (1994)، دليل وسائل الإعلام في الجزائر، المركز الوطني لوثائق الصحافة والإعلام، عدد خاص، ص69 .

المختلفة من خلال استخدامها للمؤثرات الحسّية، والعقلية، والنفسية بأكثر فعالية مقارنة بوسـائل الإعلام الأخرى التي لا تحظى بهذه المزية كالجرائد والكتب ... وغيرها. هذا من جهة، ومن جهـة أخرى، فإن وسيلة الاستماع إلى برامج الإذاعة هي المذياع الذي يُسهم في زيادة فعاليتـها نظـرا لسهولة نقله خاصة إذا كان صغير الحجم، حيث لا يعوق المستمع عـن أداء واجبـه.* بخـلاف التلفـاز الذي يتطلب تركيز السمع والبصر معا، إذ يستأثـر باهتمام المشـاهد مما يسـبب لـه - غالبًا - آثار ا سيئة في بصره، كما أنه قد ينشغل به عن كلّ أعماله. هذا عن فعالية الإذاعة.

أما عن الفاعلين فيها فيعتبر المذيع** أساسها الفاعل باعتباره القائم بالاتصال، إذ يتوجـب عليه أن ينقل أفكاره ومعانيه التي يقصدها إلى جمهور المستمعين بطريقة و بأسلوب تتحقق بمـا الرسالة الإعلامية على أتمّ وجه.

وحتى يتم فهم تلك الرسالة لا بدّ أن تكون الرموز معروفة لدى المرسِل والمرسَل إليه، ولهذا يشترط في المذيع أن يكون على مستوى ثقافي أعلى ومحصلا لأدواته المهنية: الفطرية والمكتسبة حتى يتمكّن من أداء واجبه الإعلامي، كما أن مستوى المستمع واهتمامه ضـروريان لفهـم الرسـالة وتأويلها.

---

* لأنه لا يستقطب سوى سمعه.

** المذيع هو الشخص الذي يقدّم المعارف والمعلومات ... إلى جمهور المستمعين بوساطة الإذاعة أو التلفزيون بطريقة تخضع لمقاييس خاصة.

منهجية البحث

تتّخذ اللغة شكلها المنطوق الذي يعبّر عن " كل ما يصدره الإنسان من أصوات لتبليغ مراده، والدليل على ذلك أنّ الإنسان يبدأ في الكلام وهو طفل صغير بإصدار أصوات، وهذا يحصل بعد الأسبوع العاشر من ولادته تقريبا. وهذا ما أكّده الدكتور " عبد الرحمان الحاج صالح" بقوله:" إنّ أوّل ما يحاول الطفل اكتسابه من العمليات الكلامية هو النطق بما تدركه أذنه من الأصوات اللغوية، وهذا يحصل بعد الأسبوع العاشر من ولادته تقريبا، حيث كان قبل ذلك لا يلفظ ولا يقطع صوته بل يستهل فقط أن يسمع صراخا، له علاقة بأحواله الجسمية".[1]

وتعتبر المحادثة - من خلال ما سبق - المظهر الوحيد للمنطوق الذي تُطرح فيه الكثير من الإشكاليات لا سيما من حيث النسخُ. نظرا لاستعمال المتكلم كل الوسائل اللغوية وغير اللغوية حيث يستعين بالاقتصاد اللغوي الذي يمكّنه من اختصار الكلمات وتغييرها.

I - جمع **المدونة**

تبيّن لنا فيما سبق أن الإذاعة إحدى وسائل الإعلام الفعّالة في مجال التواصل اللغوي ولبلوغ غايتها تتوسّل بمجموعة من الأدوات والوسائل لعل أبرزها اللغة، بحيث يتم من خلالها الوصول إلى الأهداف* المنشودة.

ونظرا لهذه الأهمية الخاصة في إيصال رسائل مختلفة إلى جمهور المستمعين فإنّ المحادثة تمثل أهم تلك الوسائل، ومن ثمّ اخترنا مجموعة من الحصص الإذاعية وتشكل مادة البحث (**المدونة**)** "CORPUS".

واستعملنا في ذلك السّفْطات (الأشرطة) لتسجيل تلك الحصص ثمّ قمنا بإفراغها وتسجيلها واعتمدنا من خلال ذلك الحصص التي يشارك فيها شخصان أو أكثر، غير أنّه تمّ حصرها في الحصص التي يتمّ فيها استقبال مكالمات هاتفية فقط، والقصد من ذلك هو تحليل المحادثات بكل موضوعية، إذ لو سجّلنا الحصص التي تحصل في الأستوديو لما تمكّنّا من تحليل الظواهر السميائية " Sémiologique" ونعني با كل ما هو غير لغوي من إشارات وتعابير الوجه وهناك أيضا الظواهر البروكسيمية " Proximique " مثل المكان والمسافة... هذا من جهة.

---

[1] سهام مادن، (1996)، بين الفصحى والعامية: دراسة مقارنة لتراكيب اللغة العربية، رسالة أعدّت لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مرقونة، معهد اللغة العربية وآدابا، جامعة الجزائر، ص 49.

* قد يكون هدف العاملين في الإذاعة هو استقطاب أكبر عدد ممكن من المستمعين ولعل أبرز اهتماماتم هو جعلهم أوفياء للإذاعة.

** المدونة هي عبارة عن مجموعة من الحصص المسجلة.

ومن جهة أخرى قصدنا اختيار المكالمات الهاتفية والردود عليها حيث يضطر المتّصل إلى الحديث باللغة واستخدام التنغيم والنبر... لإيضاح الرسالة، والشيء نفسه بالنسبة للمذيع وغيره. ولهذا حرصنا على عدم إغفال الجوانب غير اللغوية حتى في التواصل غير المباشر وقد اكتفينا بتسجيل أربع حصص:

1- حصة: أبحاث في فائدة العائلات.

2- حصة: للعائلة: ركن استشارات قانونية.

3- حصة: في التأني السلامة.

4- حصة: شباب اليوم.

II- وصف المدونة

1- حصة: أبحاث في فائدة العائلات: تعتمد هذه الحصة على المكالمات الهاتفية والرسائل التي يبعث بها المستمعون وهدفهم في ذلك هو البحث عن ذويهم أو أحد أفراد عائلتهم، وهو أيضا هدف الحصة التي ترمي إلى إيجاد المفقودين ولمّ شملهم.

تُبث الحصة كل يوم سبت مساء وتدوم ساعة كاملة، وينشطها " العربي بن دادة" حيث يستقبل مختلف المكالمات: الشاب، والرجل، والمرأة... وتم تسجيل هذه الحصة يوم السبت 26 أكتوبر 2002 على الساعة 21.00 مساء والمتصل هو مواطن مكفوف من ولاية مستغانم، أما عن مدة المكالمة فهي لا تتجاوز 10 دقائق.

2- حصة: للعائلة: (ركن استشارات قانونية)

" للعائلة" حصة تُعنى بشؤون الأسرة وتعتبر من أهم الحصص الاجتماعية؛ لأنها تطرح انشغالات مختلف شرائح المجتمع، ويستقطب ركن استشارات قانونية مجموعة كبيرة من المستمعين، وهدف الحصة يتمثل في توعية المجتمع وتثقيفية، وقد تولت المذيعة تنشيط الحصة في حين تولى الأستاذ عمار خبابة تنشيط الركن. وتم تسجيل هذه الحصة يوم الإثنين 12 جانفي 2004 على الساعة 10:00 صباحا والمتصلة مواطنة من ولاية ورقلة.دامت مدة المكالمة 10 دقائق.

3- حصة: في التأني السلامة:

تتم هذه الحصة بالوقاية المرورية وكل ما يخص قوانين المرور. والهدف منها التقليل من حوادث المرور وإيجاد طرق لتصحيحها، وينشط الحصة كل من " السيد قسوم" و " محمد العزوني" وقد تمّ بث هذه الحصة يوم الأربعاء 14 جانفي 2004 على الساعة 15:00 مساء وقد شارك فيها مواطن من سوق أهراس ودامت المكالمة 05 دقائق.

4- حصة: شباب اليوم:

هي حصة شبابية تتم بالمشاكل المطروحة في المجتمع الجزائري فهـي تعكـس انـشغالاته وأهمها: الشغل، وظاهرة البطالة، ومن ثم كان الموضوع الذي أخذ حيز الاهتمام في الحصة المسجلة هو " الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة " ونشط الحصة السيد قسوم - منشّط الحصة السابقة - وتم تسجيل هذه الحصة يوم الأربعاء 14 جانفي 2004 على الساعة 10:00 صباحا ودامـت المكالمة 13 دقيقة.

الرموز المستعملة

طريقة حساب النسب المئوية:

1- الطريقة الأفقية:

مجموع الأسماء والأفعال في كل مجال الكلمات (الفصيحة، المتفصحة، العامية، الفرنسية)

=> 100%

س ⟵ عدد الأسماء والأفعال في كل المحادثات

=> س = عدد الأسماء والأفعال في كل المحادثات وكل مجال الكلمات (ف، مت، ع، فر) x100%
/ المجموع

س = A

2- الطريقة الشاقولية:

مجموع الأسماء أو الأفعال في كل المحادثات => 100%

س ⟵ مجموع الأسماء أو الأفعال في كل المحادثات

=> س = عدد الأسماء أو الأفعال x 100%
/ المجموع

س = B

إن المحادثة ذات تحليل مزدوج، فهي تشتمل على تحليل لغوي اجتماعي مضموم إليه تحليل تداولي، ولا يمكن فصل الأول عن الثاني. ولذلك تم استخراج العناصر اللغوية الخاصة بالتحليـل اللغوي ويليه تحليل الظواهر التداولية.

I- التحليل اللغوي الاجتماعي

إنّ استقراء المدونة المتمثلة في المحادثات مكننا من تصنيف كلماتنا وفق أربعة مجالات هي: مجال الكلمات الفصحى،* ومجال الكلمات المتفصحة، ** ومجال الكلمات العامية، *** وأخـيرا مجال الكلمات الفرنسية.**** وهذا التصنيف جاء تبعًا لطبيعة الموضـوعات المُتطـرق إليهـا في المحادثات من النداء في المحادثة الأولى، والإستشارة القانونية في المحادثة الثانية، وقـوانين النقـل والمخطط الجماعي في المدن الكبرى في المحادثة الثالثة، والصندوق الوطني للتأمين عـن البطالـة في المحادثة- الرابعة.

وقد اتبعنا في تصنيف مجال الكلمات الطريقة الإحصائية بإحصاء عدد الكلمات بأنواعها: الفصيحة والمتفصحة، والعامية، والفرنسية والمُعبّر عنها بالنسبة المئوية، فكانت النتـائج مُبيّنـة في التمثيل البياني لجدول (الأعمدة التكرارية). والهدف من هذا العمل هو التعرف على أي المجـالات الأربع أكثر استعمالا وكيفية تأثير هذا الاستعمال في السلوك اللغوي للمتخـاطبين وبالتحديـد أيغلب في كل مجال منها الأسماء أم الأفعال؟ والغاية من ذلك هو محاولة التعرف علـى المـستوى اللغوي الذي يستعمله المتكلم دون الآخر ونقصد بذلك مجال الكلمات الفـصيحة أوالمتفـصحة أوالعامية، أوالفرنسية . وإليك الآن الجداول الحاوية على هذه المجالات بحسب كل محادثة:

---

* تحدد الكلمة الفصيحة نطقا وكتابة بمراعاة بنية الكلمة الفصيحة، وقد رمزنا للمجال بالرمز (م ك ف).

** تحدد الكلمة المتفصحة كتابة لا نطقا حيث يراعى فيها بنية الكلمة وبغير نطقها، وقد رمزنا للمجال بالرمز (م ك مت).

*** تحدد الكلمة العامية لا نطقا ولا كتابة حيث تخضع للاقتصاد اللغوي مثلا: سّي خففت للاختصار من كلمة سّيدي وقد رمزنا للمجال بالرمز (م ك ع).

**** نشير هنا إلى أنّ الكلمات الفرنسية لم تظهر سوى في المحادثة الرابعة وما ظهر في المحادثة الثالثة عبارة عن حرف، وقد رمزنا للمجال بالرمز (م ك فر).

جدول توزيع الحالات في المدونة:

1- المحادثة الأولى (النداء)

مجال الكلمات العامية (ع)		مجال الكلمات المتفصحة (مت)		مجال الكلمات الفصيحة (ف)	
أفعال	أسماء	أفعال	أسماء	أفعال	أسماء
نـدر - دقـول - تـاعي - شـوف- نتـاعو- نتاعـك- كومنص.	سّي - خوي - هـدرتك - ثاني- نتاي أنت- لاـي راني - مين -دايما- برك.	نتمنا - يسلمك- ذكرني- يبـارك- يطـوّل- نـسمع يعوضـلك- تفضل- تكلمنا- نتكلم- نبحـث- يسموه-يجيبـك- يقربلك- كنتـو- نتلاقى- محّيـر- نوجهله- يكون- نعطيك- تعرفوا- نعرفوا- تبـارك- تقبضيني- نقيس- نجـي-نـصنت يرحمه-صاحيت- مبعثوش -صابني.	لغـير- وحـد- سيدي- نـشلله- عمرك- لقاـب- سـيّد- لجـيش- خمـسة وسـبعين جيهـة عامـل- خاطرك- سـفر- خمسة وربعـين- ثلاثة وعشرين - ستة وخمـسين- ثـنين وخمـسين مـدمن- كلـش -سته وسـبعين- برنامجكم- ثمنيـة وسبعين- سّاكن- دوار- ولاد حمـدان- عـين لويصي- لهاتف- لمباشر- أنـاي- هذه- نت- نـا- لعـام- عنـدي- بعد.	يفـتح- كان- كنا- يعـني- كنـت- تكففـت- يكـون- يـسمع- تـسمع- تبقـى- يسكن.	الإذاعة- أخي- لعربي- نور- لكريم- برنامج- أبحـاث- فائـدة- لعائلات- أهلا- سهلا- فرحان- الله- بن دادة- ربي- إنـسان- مكفوف- فرحة- نداء- اسم- قرعوشة محمـد- بلدية مزغران- ولايـة مـستغانم- مرحبـا- عمارة عبـد القـادر- الـوطني- الـشعبي- مدينة- تندوف أرزيو- سيدي بلعباس- لبريد- المواصلات- لمـرض- باغي- لعنوان- بركة- لمرحوم- زميل- طاهر- بوراص- سعيدة- خير- سلامة- سيّد- دائـرة- رسـالة- خمـسين- مسكن- عمارة- ألف- رقم- لباب- أربعـة- داخلي- ضبط لمدينـة- لحق- لخط- لبوست- مساء- أنا- هو- عام- سبت- ليلة.

2- المحادثة الثانية (الاستشارات القانونية)

مجالات الكلمات (ع)		مجالات الكلمات (مت)		مجالات الكلمات (ف)	
أفعال	أسماء	أفعال	أسماء	أفعال	أسماء
نسقسي - نسقسيك - نديهم.	شكون - ضركه.	تفضلي- حبيت- تنازلت- زدت- نرجعهم- حكمولي- يطلعوهم- حكمولك- يطلعها- تلغي- يقدر- روحو- يبقاو- طوّل- نفذي- تقدري- تنفذي- روحي- نفذيه- حبّو- يقعد- يهمك.	لخير- حاّبة- زوج بنات- وحده-ست- خطرات- لخطرة- لولة- عارفة- لدزاير- نشالله- نت- عندي- عندها- عندهم-دايمن- صباح- سنين- عامين.	كنت- يعني- عدّلت- شارعت- تنتظر- اعطيه- مازالت- يداهمنا.	نور- أهلا- فريدة- ورقلة- سؤال- الأستاذ- خبابة- سكان- سبعة- لحضانة- لقضية- ثانية- لمرة- ثالثة- لأحكام- أساس- الوقائع- مسألة- لقانون- يحكم- لوكيل- دولة- لجمهورية- لقرار- شكرا- تنفيذ- حوزتنا- رسائل- كثيرة- حيث- صباح- لوقت.

3- المحادثة الثالثة (قوانين النقل والمخطط الجماعي في المدن الكبرى)

مجال الكلمات (فر)		مجال الكلمات (ع)		مجال الكلمات (مت)		مجال الكلمات (ف)	
أفعال	أسماء	أفعال	أسماء	أفعال	أسماء	أفعال	أسماء
Soit .			شكون - سّـــي- ماعليش .	يـــسلمك- نـــشكركم نبقـــاو- تقول-لي- تنقلـــت- تقـــدر- تعطيهـــا- نلاحـــظ- نشير-تقعد- قعد-يدي- تأكـــد- يعـــانيو- نحبـــو- نوجهوا ـــك تزورنـــا- جي-نفتـــا نمو-لقينـــا- نوصلولك- نتمنـــا- تتقبلـــوا- سمعـــك- نشكروك- يعطيـــك- تتقبلوا.	قـــصنطينة- لجزايـــر- لعاصـــمه- خـــارج- داخـــل- وســـائل- مـــشكل- صـــغيرة- لطرق-شي- مخلـــص- نـــشالله- لمـــواطن- ممكن-كثير- صحة-خْـــرَ عرضـــك- هذ-نتـــوم- حنا-نت-لي- قبلها-عندك- عنـــدنا- عنـــدكم- عندي-ثمـــه- لي.	يرضى كان- ماداموا	نور- أهلا- طريق سلامة- نور الدين- ســـوق هـــراص- برنامج- أكيـــد- لحـــصص- لله- لعزوني- طّيـــب- لموضوع- لمخطـــط لوطني- لجمـــاعي- نـــسبة- لمـــدن- لكبرى-معروفـــة- سطيف-لـــوطن- تـــونس-لفـــرق- لملاحظات-نقص- تنظيم-كبير-نقل- صـــغرى-لأخ- طاكسيات-عنابة- أخـــي-حاجـــه- معانـــاة-مأســـاة- ولايـــة-خاصـــه- بلدية-سيدي فرج- دعـــوه-لعمـــل- الإخلاص-لفرصه- أستاذ-نداء-روح- رياضيه-شـــكرا- كل-أصـــدقائي- هذا-مـــساء-أني- أنك.

4- المحادثة الرابعة (الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي)

مجال الكلمات (فر)		مجال الكلمات (ع)		مجال الكلمات (مت)		مجال الكلمات (ف)	
أفعال	أسماء	أفعال	أسماء	أفعال	أسماء	أفعال	أسماء
Conce-rne	Retraite Propositionnelle - cinq-années-proposi-cas-carrière-nombre-moins.	تـــاع تاعي.	شـــكون -ســـي محسوب ضرك.	يسلمك- تفضل- لحقـــو- يحسونا- تسليمها- نديك.	لخير-دابره نـــاس- بـــسكرة ثلاثـــين- لخــرين- نـــسبه- منحـــه- لازمـــين- رايـــك- عبـــده- تشكراتنا- هـــذ- عندك-لي- عنـــدي- هاذو-سنه.	أسْعتم أنعم- يتمثل يعني- كانت -يتم.	لأخ-جزيـــــل- تشكراتنا-قـــسوم- لموضـــوع-كـــوني- مقبل-لله-تقاءـــد- إنشغالي-أوقـــات- فيمايلي-كون سّادة- لقـــضية- ســـنين- لمستمعين-ســـؤال- شـــكرا -أهـــلا- جزيلا-خمسين-هو- اختـــصار-هنـــاك- مساء-سّيدي-عمران محمـــد-بيرتـــوات- ولاية-بسكرة-بداية.

وسوف يتضح الأمر جليا بعد تصنيف الكلمات وفق مجالاتا بالأرقام والنسب المئوية والأمر نفسه بالنسبة للأسماء والأفعال:

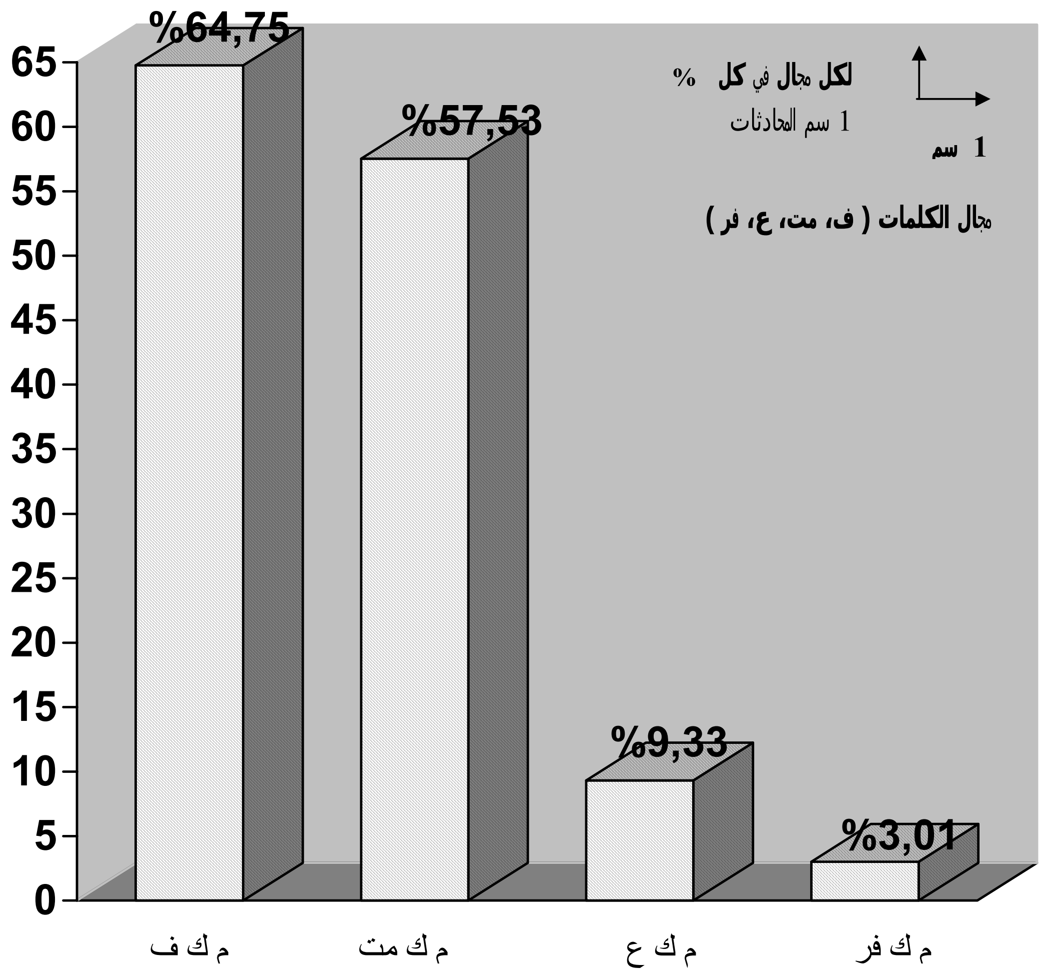
جدول الأسماء والأفعال:

رقم المحادثة (مح)	مجال الكلمات الفصيحة (ف)						مجال الكلمات المتفصحة (مت)						مجال الكلمات العامية (ع)				
	الأسماء		الأفعال		مجموعها	%	الأسماء		الأفعال		مجموعها	%	الأسماء		الأفعال		مجموعها
	عدد	%	عدد	%			عدد	%	عدد	%			عدد	%	عدد	%	
مح1	67	85.89	11	14.10	78	48.14	35	52.23	32	47.76	67	41.35	10	58.82	07	41.17	
مح2	32	80	08	20	40	54.97	20	47.61	22	52.38	42	48.27	02	40	03	60	
مح3	56	94.91	03	05.08	59	49.16	30	51.72	28	48.27	58	48.33	03	100	0	0	
مح4	32	84.21	06	15.78	38	48.71	18	75	06	25	24	30.76	04	66.66	02	33.33	
مجموع	187	86.97	28	13.02	215	64.75	103	53.92	88	46.07	191	57.53	19	61.29	12	38.70	

الجدول رقم 1

هذا الجدول مثّلناه بمثالين بيانيين للأعمدة التكرارية. الأول يمثل مجالات الكلمات الفصيحة والمتفصحة والعامية والفرنسية لكل المحادثات بحسب نسبها المئوية. والثاني يمثل النسب المئوية للأسماء والأفعال بحسب مجالاتا وإليك التمثيل الأول:

I- التمثيل البياني لتوزيع الـالات في **المدونة**



التمثيل البياني - أ-

انطلاقا من النتائج المُتحصل عليها من جدول النسب المئوية المُمثّل بالأعمدة التكرارية لكل مجـال من مجالات الكلمات، نلاحظ أن النسبة المئوية لـال الكلمات الفصيحة أعلى من النسب المئويـة للمجالات الأخرى علـى الترتيـب: (64.75، 57.53، 9.33، 3.01)% أي إنّ نـسبة الفصحى هي الطاغية في كل المحادثات، ويرجع ذلك إلى عدّة أسباب منها أنّ المذيع يمثل الإذاعـة وهي مؤسسة إعلامية رسمية يقتضي فيها الحديث باللغة الوطنية أكثر من غيرها، هذا طبقا لقانون

الإعلام الذي تنص المادة السادسة عشرة منه على أن تكون اللغة الإعلامية الموجهة إلى المـواطن باللغة العربية.[1]

ولهذا يُشترط في المُذيع أن يُحسن الفصحى، ولا يتأتى له ذلك إلاّ عند امتلاكه مستوى تعليميا وثقافيا معينا تحدده الهيئة الرسمية المذكورة آنفا.

وقد يعود الأمر إلى أن القناة الإذاعية الأولى الناطقة باللغة العربية تستقطب ببرامجها المعربين أكثر من غيرهم؛ لأن جلّ المتصلين كان حديثهم باللغة العربية الفصحى والمتفصّحة، ولهذا ليس من الغريب أن يكون عمود الكلمات المتفصحة مقاربا لعمود الكلمات الفـصيحة؛ أي أن نـسبتهما المئوية متقاربة جدا فالأولى مثّلت نسبة قدّرت بـ (57,53%) أما الثانية فمثلت (64,75%).

ويُفسّر ذلك بأنّ المذيع يستخدم استراتيجية* هامة لإقناع المتّصل واسـتدراجه للحـديث باللغة نفسها، فيستخدم أحيانا الكلمات الفصيحة وأحيانا أخرى الكلمات المتفصّحة.

وقد لاحظنا أن الكلمات المتفصّحة هي عين الكلمات الفصيحة فقط طرأت عليها بعـض التغيرات الصوتية والصرفية ومثال ذلك الفعل "يْعَانِيوْ" من **المحادثة الثالثة** حيث وردت كالتالي:

ت1**: [فَلْمُدُنْ لْكْبَرى يْعَنِيوْ مُعَانَاةْ صْغِيرَه...] وقد تعرّضت الكلمة إلى تغيرات صوتية حيـث استُبدلت الضمة بالياء المختلسة (ـ)، كما تعرّضت إلى تغيرات صرفية حيث صُـرّف الفعـل "عَانَى" مع جماعة الغائبين (جمع الغائب) في الزمن الحاضر وهذا طبقا لقواعد تـصريف العاميـة وذلك بوجود سابقة التصريف " الياء" الدالة على القائمين بالفعل، ونذكر المثال التالي المقتطف من **المحادثة الأولى** وهو الفعل "**يْسَمُّوهْ**" حيث قال:

أ1***: [أَنا عَنْدِي وَحْدْ نْدَاءْ رَانِي نْبحَثْ عْلَ وَحْدْ سَيْدْ **يْسَمُّوهْ** عْمَارَهْ عْبَدَ لْقَادَرْ ...]، والفعـل "سَمَى" ينتمي إلى قائمة الأفعال المزيدة بحرفين، ويأتي على وزن "فَعَلَ" ونلاحظ أنّه صُـرّف مـع الجمع الغائب في الزمن الحاضر (المضارع)، وهذا حسب قواعد العامية، وقد طرأت على الفعـل بعض التغيرات الصوتية والصرفية حيث حُذفت" النون" الدالة على إعراب الفعـل المـضارع في

---

[1] أنظر: بشير كاشه، وجوب تعميم استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية، مقال في مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الرابع، 2001، ص 247.

* ارتبط مصطلح الاستراتيجية بالعلوم العسكرية التي تعني بما تسيير الحرب والتخطيط لها بُغية الوصول إلى الهدف ثمّ انتقل المصطلح إلى الميادين الأخرى اللغوية وغير اللغوية.

** "ت1 " هو المتصل في المحادثة الثالثة.

*** " أ1" هو المتصل في المحادثة الأولى.

الفصحى، وتمّ إبدال الضمّة في الفعل بحركة الاختلاس، كما اتّصل بالفعل الضمير المتصل " الهاء" وهي محل المفعول به وقد جاءت ساكنة، في حين أنها تُبنى في الفصحى على الضم.

هذا وقد تطرأ على الكلمة التغيرا ت الصوتية فقط مثل كلمة " ذَكْرِني" في **المحادثة الأولى** حيث قال:

أ2[*] [ذَكْرِني َبلْإِسْمْ َبرْكْ]، إنّ هذه الكلمة تنتمي إلى الأفعال الفصيحة غير أنّها تعرّضت لـ تغيرات صوتية حيث تمّ فتح الصامت الثاني وهو الكاف عوض الكسرة.

نعود ثانية إلى التمثيل البياني الذي لاحظنا فيه تفاوتًا طفيفًا بين الكلمات العامية والفرنسية وهذا بالمقارنة مع تقارب الكلمات الفصيحة والمتفصّحة، بحيث مثّلت الكلمات الفرنـسية ثلـث الكلمات العامية، أمّا الأولى فقدّرت بـ (3,01%)، وأما الثانية فقدّرت بـ (9,33%)، وإذا رجعنا إلى جدول الدالات للاحظنا طغيان الكلمات العامية في **المحادثة الأولى** حيث مثّلت (10,49%)، في حين طغت الكلمات الفرنسية في **المحادثة الرابعة** بنسبة (12,82%)، هذا بالمقارنة مع انخفاض نسبة الكلمات العامية في المحادثة نفسها حيث قُدّرت بـ (07,69%)، ولا نجد تفسيرا لذلك إلاّ بالرجوع إلى الخلفية الثقافية واللغوية للمتخاطبين، إذ للهوية الثقافية كالسن، والجنس، والمهنة، واللغـة الأم وشخصية الفرد، ومكانته الاجتماعية، والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها [1] دور في اختيار اللغـة ففي **المحادثة الأولى** لم يستعمل "**أ1**" و "**أ2**" سوى الكلمات الفصيحة والمتفصحة والعامية.

أما الأول فإنه ينتمي إلى بيئة ثقافية (مستغانم) معروفة بتغليب سكانها في لغتهم الكلمات الفصحى والمتفصحة بحكم انتشار الزوايا وتأثيرها العلمي واللغوي، حيث يتعلّم فيها الأطفال القرآن منـذ نعومة أظافرهم حفظا وتجويدا. أما الثاني فطبيعة مهنته -بوصفه مذيعا- تقتـضي منـه مخاطبـة الجمهور بلغة مألوفة لا غموض فيها، لذلك فكلامه يتراوح بين الكلمـات المتفـصحة والعاميـة وحتى يفهم القارئ أكثر نعطي هذا المثال:

المذيع في بداية المحادثة أجاب المتّصل **أ1** بـ :[أَنَعَمْ أَخِي] وفي المرة الثانية قال: [أَنْعَمْ خُويَ]، هذا بالنسبة إلى **المحادثة الأولى** التي غلبت فيها الكلمات الفصيحة والمتفصحة والعامية.

---

* "أ2" هو المذيع في المحادثة الأولى.

(1) أنظر: Yasmina Benchefra, (1979), Réflexions et jalons pour un enseignement de la compétence de communication en langue française à des élèves de l’enseignement Moyen en Algérie, Thèse de doctorat IIIe cycle, UER des sciences de l’expression et de la communication, Université de Paris XII, p224

أما المحادثة **الرابعة** التي طغت فيها الكلمات الفرنسية والتي لم تصدر إلا عن "**ث2**"*
وسبب ذلك أنّ المتصل استعمل استراتيجية الانتقال لتعويض النقص الحاصل في لغته الأولى والدليل على ذلك أنه يجهل مقابل الكلمة الفرنسية "Propositionnelle"** باللغة العربية (الفصيحة، أو المتفصحة، أو العامية) في هذا المقطع من **المحادثة الرابعة:**

ث2: [كَوْنِي مُقْبِلْ عَلَى تَقَاعُدْ إِنْشِغَالِي يَتَمَثَّلْ فِيمَا يَلِي: en c'qui concerne le retraite propositionnelle]، وقد أعاد "**ث2**" الجملة نفسها في مقطع آخر دون ذكر مقابلها بالعربية:

ث2: [ءا.. لْقَضِيَه بَنسْبَه لـ.. la retraite proposi، وِذَا كَانَتْ هُنَاكْ لَمْنَحَه فَكِيفَ يَتِمْ تَسْلِيمُهَا...].

والملاحظ من خلال المحادثة نفسها أنّ "**ث2**" أعطى مقابلا لكلمات أخرى وهذا في المثال التالي:

ث2: [يَعْنِي لَنَاسْ لِّلِي لَحْقُو لْخَمْسِينْ وْحَوَالِي عَنْدِي ثْلاثِينْ سَنَه ءا.. عَمَلْ يَعْنِي كَوْنْ لْقَضِيَه رَاهُمَ يَحَسْبُوناْ بـ les cinq dernières années لْخَمْسْ سْنِينْ لَلْخْرِينْ هَذُو].

وعليه فإنّ "**ث2**" انتقل من اللغة العربية الفصيحة إلى الفرنسية لكي يسدّ النقص الذي لديه في اللغة الأولى، ومن ثمة فالانتقال اللغوي يمكن " أن ينتج عن قدرة غير كافية في إحدى اللغتين وفي هذه الحالة يستعمل المتكلم الانتقال اللغوي كاستراتيجية للتبليغ، وهذا من أجل أن يعوض عدم قدرته فيلجأ تارة إلى اللغة **ل1** وأخرى إلى **ل2**".(1)

وخلاصة القول إنّ الانتقال اللغوي قد ينم عن كفاءة المتكلم في تغيير اللغة وقد يدلّ على نقص في قدرته اللغوية، لكن في كلتا الحالين يُعدّ الانتقال استراتيجية مهمّة في التبليغ اللغوي.

وقد علّلنا أسباب الانتقال اللغوي - في الجانب النظري- وقلنا أنه راجع إلى تعدّد الأنظمة اللغوية في الجزائر، ولعلّ طبيعة للموضوعات المطروقة في الحصص المسجّلة دخلا في استخدام المتخاطبين للانتقال من اللغة الفصحى إلى اللغة الفرنسية، وقد لاحظنا ارتفاع الكلمات الفصيحة في **المحادثة الأولى** بنسبة (48,14%)، وأن الكلمات المتفصّحة أقل منها بنسبة بلغت (41,35%)، في حين بلغت نسبة الكلمات العامية (10,49%).

---

* "ث2": هو المتصل في المحادثة الرابعة.

** نشير هنا إلى أن كلمة " Propositionnelle" تعني الاقتراح، وربما قصد بها المتكلم كلمة "Proprotionnelle" والمراد بها مراعاة نسبة ما، وقد وردت بهذه الكيفية في الشريط الذي تمّ تسجيله.

(1) لويزة خطاري، (1999-2000)م، استراتيجيات التبليغ في المجتمع الجزائري: " نموذج الطلبة، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مرقونة، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ص43.

وعلى هذا الأساس فإن مجالي الكلمات الفصيحة والكلمات المتفصحة متقارب جدا بالمقارنة مع مجال الكلمات العامية، ويرجع ذلك إلى طبيعة موضوع المحادثة الذي يُعدّ أحد أبرز العوامل غير اللسانية التي تتحكم في السلوك اللغوي للمتكلمين، فالمتكلم يتناول في أحاديثه موضوعات مختلفة، منها الشخصي، والعلمي... الخ، ولنوعية هذه الموضوعات المطروحة أثر في اختيار اللغة.[1]

وموضوع **المحادثة الأولى** هو النداء، الأمر الذي يدعو **"أ$_1$" و "أ$_2$"** للحديث بلغة يفهمها جمهور المستمعين، والملاحظ في المحادثة نفسها أن معظم الكلمات الفصيحة والكلمات المتفصحة هي عبارة عن أسماء أشخاص، أو مدن، أو عناوين. ونعطي أمثلة على ذلك:

أ$_1$: [أَنَا الإِسْمْ قَرْعُوشَه مُحَمَدْ].

أ$_1$: [كُنَا فِي مَدِينَة تِيْنْدُوفْ].

أ$_1$: [مَدِنَةْ سِيدِ بَلْعَباسْ].

أ$_1$: [سَاكَنْ بِدُوَارْ وْلاَدْ حَمْدَانْ].

أ$_1$: [آآ عِمَارَه أَلْفْ رَقْمْ لُبَابْ أَرْبَعَه].

أما الكلمات العامية فانحصرت في التعبير عن المشاعر الحزينة التي يعيشها " **أ$_1$**" ويظهر ذلك من نبرة صوته، وكذا حالته النفسية إثر إصابته بالعمى، ولهذا " فالحديث عن الأمور المتعلقة بالفرد وبحياته الشخصية عموما لا يكون إلاّ بلغته الأم، هذه اللغة النابضة بدقيق مشاعره، المعبّرة عنها فالنداءات التي توجه إلى الأهل والأقارب لا يمكن أن تستعمل فيها إلاّ العامية، هذه الأخيرة التي تؤثر حتما في متلقي النداء... فهذا الموضوع الحميمي يقتضي لغة حميمية، ذلك أنه قد يلجأ إلى بعض الذكريات الجميلة والمشتركة بين المخاطِب و المخاطَب، وهذا قصد إثارة عاطفته والتأثير فيه" [2]، وهذا ما حصل لـ **"أ$_1$"** حيث استخدم استراتيجية محكمة للتأثير في متلقي النداء فذكر بعض الذكريات التي جمعته والمفقود:

أ$_1$: [هَذَا كَانْ مْعَايَا فَلْجِيشْ لُوطَنِي الشَعْبِي].

أ$_1$: [كُنَا فَلْخَمْسَه وْسَبْعِينْ فَلْجِيشْ].

---

[1] المرجع السابق، ص 186.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أ1: [كُنتْ تْتلاَقَى بِيهْ، كُنتْ عَامَلْ بَلُبْرِيدْ وَلْمُوَاصَلاَتْ، كُنتْ تْتلاَقَى بِيهْ مْبَعْدْ أنا صَابْنِي وَحْدْ لْمَرْضْ تْكَفَفْتْ مِينْ تْكَفَفْتْ رَانِي مْحَيَرْ عْلِيهْ بَاغِي نْوَجَهْ نِدَاءْ].

وفي هذه المقاطع " يركّز المتحدّث ذهنه - بهدف توافق الكلام- مع موضوع الحديث و الجمهور فنلاحظ الصلات الاجتماعية بينه و بين المستمعين[1]، حيث جعلها متينة بإثارة عواطفهم تجاهه محاولا إقناعهم لمساعدته في البحث عن صديقه الذي باستعادته يسترجع الاستقرار النفسي والاجتماعي.

وقد لاحظنا في **المحادثة الثانية** انخفاض نسبة الكلمات العامية التي قُدّرت بـ (05,74%) مقارنة بالكلمات الفصيحة والكلمات المتفصحة.

أمّا الأولى فمثّلت (45,97 %) ، وأمّا الثانية فكانت نسبتها مقدّرة بـ (48,27%) ويرجع انخفاض الكلمات العامية في المقام الأول إلى المتخاطبين، وفي هذه المحادثة يُعدّ المستشار القانوني أحد عناصرها، وبما أنه يشرح للمتصلة قضيتها حيال القانون؛ فإنه يستعمل الكلمات المتفصحة أكثر من الكلمات الفصيحة، وذلك حتى تفهم القضية القانونية، مراعيا مستواها التعليمي والثقافي إذ تبدو من خلال حديثها أنها غير متعلّمة، ويكون بذلك قد راعى مبدأ المعقولية والإفهام، وأخذ بعين الاعتبار أحوال "**ب1**"* التي ليست على اطلاع كبير بالمصطلحات القانونية إلاّ ما تعلّق بقضيتها المتمثلة في حضانة الأبناء، وهذه إحدى الاستراتيجيات التي ترتبط بالمعرفة النفسية والاجتماعية للمستمع، وكذا الوضعية ونوع الموضوع[2].

وعليه كان المستشار القانوني على وعي تام بضرورة مراعاة الوضعية الخطابية، ونوع الخطاب، وموضوعه، وعلى ذلك الأساس كانت اللغة المستعملة فصيحة ومتفصحة دون أن يستخدم نظاما آخر كاللغة الفرنسية مثلا.

ونستنتج - مما سبق - أنّ " كلّ إنسان مهما كانت ثقافته وسنه يستعمل في التفاعل مع غيره طريقته، ونظرته الخاصة للأمور، والتي تكون تدريجيا - حسب أصله، ومحيطه، وجنسه

---

(1) أنظر: سعيد حسن بحيري، (1997)م، علم لغة نص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية، القاهرة، ط1، ص10.

* "ب1": هي المتصلة في المحادثة الثانية.

(2) أنظر: سميرة بن حبيلس، (2004)م، دراسة ظاهرة التبليغ البروكسيمي (المقاربي) في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي مذكرة معدة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مرقونة، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ص58.

وخبراته في الحياة- والعادات الاجتماعية، والطبع، والمزاج، وكل هذه العناصر تؤدي إلى استعماله نوعا معينا من الحيل اللسانية، وغير اللسانية للتأثير في متحدثه، كما تؤثر في أحكامه" [1]، وهـذا ينطبق على "**ب$_3$**"* وهو مستشار قانوني ومحامٍ أيضا؛ إذن تكوينه وخبراته المهنية أثّـرت في لغتـه وبدت واضحة نظرا لاستخدامه اليومي لها في المحاكم وفي غيرها من الأماكن الرسميـة كالإذاعـة والتلفزيون.

كما لاحظنا بأن "**ب$_3$**" استخدم مبدأين هامين أثناء الحديث وهما مبدأ الإفـادة- وهـذا عندما تكلّم على كل ما له علاقة بالحضانة من استئناف، وحكم، وتنفيذ، أي كل ما لـه صـلة بالسياق والموضوع - ومبدأ الإخبار حيث راعى "**ب$_3$**" اهتمامات "**ب$_1$**" وطبيعة معارفه.

وخلاصة القول – من خلال ما تقدّم من ملاحظات – إنّ استعمال اللغة مـرتبط ارتباطـا وثيقا بطبيعة الموضوع، وثقافة المتخاطبين، والسياق الذي تقتضيه الوضعية التواصلية، وقد لاحظنا أن كل مجال من مجالات الكلمات الفصيحة والمتفصحة والعامية والفرنسية لا يخلو من كونه أسماء أو أفعالا. والتمثيل البياني الموالي يبين لنا تفصيل ذلك:

---

(1) المرجع السابق، ص59.

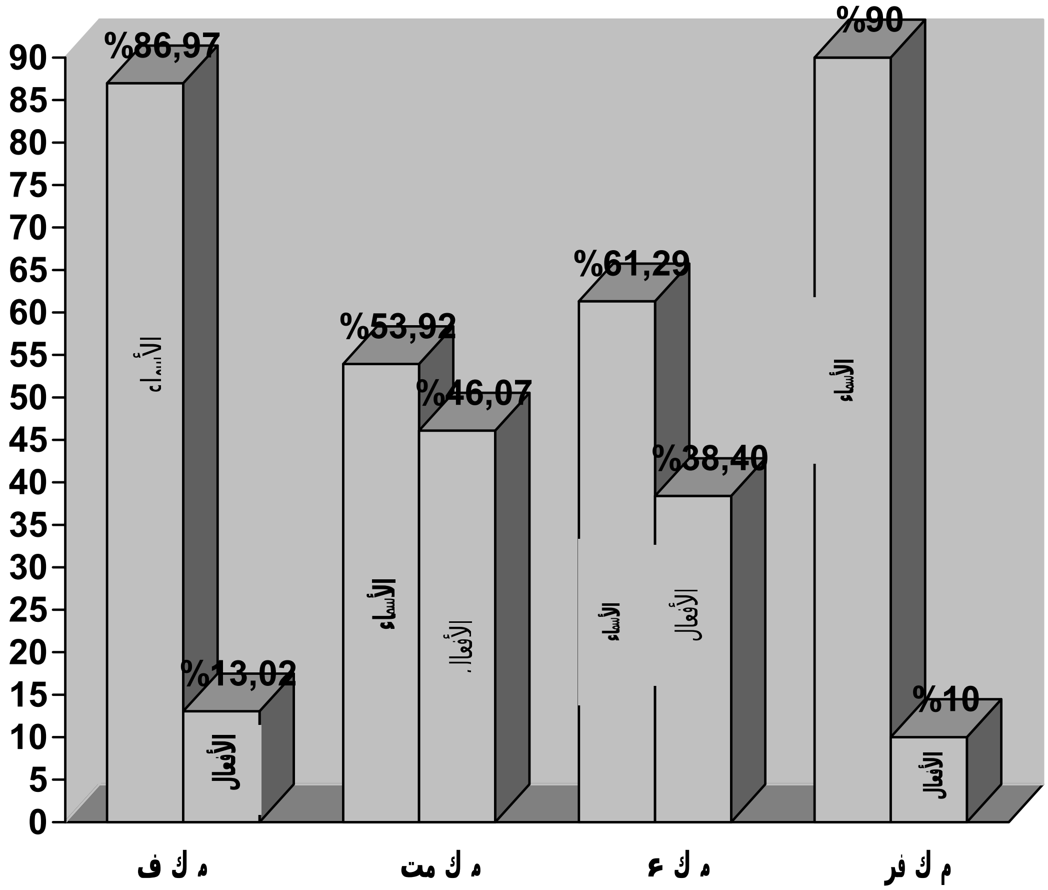
* " ب$_3$": هو منشّط الركن.

II- التمثيل البياني لتوزيع الأسماء والأفعال في المدونة

0,5 سم الأسماء والأفعال %

0,5 سم

المجالات



التمثيل البياني - ب-

نلاحظ من خلال التمثيل البياني للأسماء * والأفعال في كل مجال أن نسبة الأسماء فاقت نسبة الأفعال. وأن نسبة الأسماء في مجال الكلمات الفرنسية قُدرت بـ (90%) ** مُتصدّرة بذلك المرتبة الأولى، وتليها نسبة الأسماء في مجال الكلمات الفصيحة المُقدّرة بـ (86.97%). ويلاحظ القارئ بأن نسبة الأسماء في المجالين السابقين متقاربة من حيث الإستعمالُ، وبالمقابل نجد أن نسبة الأسماء في مجال الكلمات العامية قُدرت بـ (61.29%) مقاربة بذلك نسبة الأسماء في مجال

* ننبّه هنا القارئ بأنّ الأسماء تضمّ الضمائر بأنواعها وظرفي (الزمان والمكان)، وأسماء الإشارة، والاسم الموصول.

** نسبة الكلمات الفرنسية كانت مرتفعة مقارنة بالفصحى لأن مجموع الأولى (10) أي منخفظ أما الثانية فكان (215).

الكلمات المتفصّحة بنسبة مئوية مُقدرة بـ (53.92 %). أما الأفعـال فكانـت نـسبتها منخفضة في مجالي الكلمات الفرنسية وكذا الفصحى وذلك بعـكس مجـالي الكلمـات العاميـة والمتفصحة وهي عـلى الترتيب (10 ,13.02 ,38.70 ,46.07)%، وبالتالي نلاحظ كيف تتصاعد النسبة المئوية من الأدنى وتمثلها الكلمات الفرنسية إلى الأعلى وهي الكلمات المتفصحة.

ويتبّين لنا – فيما سبق – أنّ أسباب استعمال الأسماء بنسبة أعلى من الأفعال راجعـة إلى طبيعة اللغة الفرنسية التي تبدأ بالاسم وكذا استخدام الجمل الاسمية أكثر مـن الفعليـة في اللغـة الفصحى نظرا ليسرها، وكذا إمكانية استعمالها للتعبير عن الموضوعات وتوضيحها بيسر.

وهذا ما يفسّر ارتفاع نسبة الأسماء في كل الحالات فلا يحتاج المتكلم إلى تصريف الأسمـاء كما هي الحال في الأفعال التي تُصرف في الماضي، والحاضر، والمستقبل، ولا يضطر إلى اسـتخدام القواعد الفرنسية الصعبة المنال ولا قواعد الفصحى. وأما عن ارتفاع نـسبة الأفعـال في مجـالي الكلمات العامية والمتفصحة فيرجع الأمر إلى إمكانية استعمال المتكلم للأفعال وتحويرها من حيث الصوتُ والصرفُ كما مرّ بنا من قبلُ، فِعوض أن يقول المتكلم يُسّمونه يقول " يسَميوْ" إلى غـير ذلك من الأمثلة: يَعَوَضْلَكْ، يطَلّعُوهُمْ، يَعَاِنيوْ، ذَكَرْني.

ونلاحظ أن الظواهر اللغوية الكامنة في المحادثات الأربع لا تخرج عن:

المزج والانتقال والتعريب ويعتبر المزج أحد الاستراتيجيات التبليغية(1)، وفي المدونة لم نسجّل سوى حالة واحدة ممثلة في:

[كُومَنْصَ] وقـد ظهـرت في **المحادثـة الأولى** الخاصة بالنـداء، وهذا من قِبـل المتصـل أي **أ2**:[وْ بَرْنَامَجْكُمْ كُومَنْصَ مسَتَهْ وْسَبْعِينْ سي لُعْرْبي]، والكلمة أصلها من اللغة الفرنسية مُمثّلـةً في الفعل "commencer" ومعناه " بدأ أو استهلّ" باللغة العربية الفصحى، وقد مَست هذه الكلمـة بعض التغيرات الصوتية، وهذا واضح في آخرها، حيث تحولت "السين" إلى "صـاد" في العربيـة وعِوض الكسرة استعمل المتكلم " الفتحة"، أما عن التغيرات الصرفية فإنّ الفعل صُرفَ في الماضي.

أما بالنسبة للانتقال اللغوي فقد تعددت فيه الأمثلة، ونخصّ بعضا منـها بالـذكر ونبـدأ بالانتقال من العامية إلى الفصحى، والمثال التالي من **المحادثة الثالثة** يوضح ذلك:

---

(1) أنظر: لويزة خطاري، استراتيجيات التبليغ في المجتمع الجزائري، سبق ذكره، ص43.

ت2[*]: [رَاهْ يَشْكُرْ فِيكْ سي لْعَزُونِي، بَارَكْ اللَّهْ فِيكْ **نْبقَاوْ** مَعَ لْمَوْضُوعْ وَهُوَ لْمُخَطَّطْ الْوَطَنِي لْجَمَاعِي بَالنَّسْبَة لَلْمُدُنْ لَكْبَرَى، وَاشْ عَنْدَكْ تْقُولْ سِي نُورْ دِينْ؟].

في هذا المثال استخدم " **ت2**" الانتقال اللغوي كاستراتيجية لضمان استمرار الخطاب، وقد استعان بالفعل "**نْبقَاوْ** " كمؤشر وهو بمثابة حيلة أسلوبية للتأثير في المخاطَب. ومن جهة أخرى نرى بأنّ " **ت2**" عندما تحدث عن الموضوع وهو " قوانين النقل والمخطط الجماعي للنقل في المدن الكبرى" انتقل من العامية إلى الفصحى، وعندما خاطب مساعده في تنشيط الحصة انتقل من الفصحى إلى العامية وذلك راجع إلى عدم تمكّنه من اللغة الأولى فاستخدم حيلة لسانية وغيّر بها اللغة ليغطي عجزه فيها.

وهذا واضح من خلال كلام " **ب2**"[**]:[رَاهْ يَشْكُرْ فِيكْ سِي لْعَزُونِي] و؛ لأن المقام الرسمي يفرض على المتكلم نوعا من الرقابة الذاتية فإنّ الأمر حتّم على " **ب2** " الكلام باللغة الفصحى وبذا تظهر استراتيجية الانتقال كمحاولة لتكييف " **ب2**" لسلوكها اللغوي وفق مخاطبها مراعية أهمية إيصال الرسالة على أحسن وجه.

والانتقال اللغوي قد يتمّ مباشرة بدون ظهور أي مؤشر دال عليه ففي هذا المثال من **المحادثة الأولى** حصل الانتقال مباشرة:

أ2: [أَنْعَمْ خُويَ أَهْلاً وَ سَهْلاً]، ونلاحظ هنا بأنّ وحدات الخطاب التي تمّ فيها الانتقال إلى الفصحى هي مكملات للمعنى المراد تبليغه دون أن يتأثّر المستوى الدلالي بأي تغيير، ولعلّ "**أ2**" وهو المذيع قد استخدم استراتيجية الانتقال وذلك بغرض استدراج "**أ1**" لاستخدام النظام نفسه ومن ثمة يكون "**أ2**" قد أقنع المستمع لمواصلة الحديث بلغة فصيحة أو متفصحة.

والمثال التالي من المحادثة نفسها يدلّ على نجاح المذيع في استراتيجية الانتقال:

أ1: [شُوفْ خُويَ، أَنا إِنْسَانْ مَكْفُوفْ]، نلاحظ في هذا المثال كيف تمّ تغيير السلوك اللغوي للمستمع "**أ1**" بحيث انتقل من الكلام بالعامية إلى الكلام باللغة بالفصحى. وتأثير المذيع في المستمع لم يكن آنيا بل استمر إلى نهاية المحادثة.

أما بالنسبة إلى الانتقال من الفصحى إلى الفرنسية، فكانت الأمثلة محدودة في المدونة وهي منحصرة في **المحادثة الرابعة**:

---

[*] "ت2": هو المذيع في المحادثة الثالثة.

[**] " ب2": هي المذيعة في المحادثة الثانية.

ث2: [كَوْني مُقْبِلْ عَلَى تَقَاعُـدْ أُنـشِغَالِي يَتَمَثَّـلْ فِيمَـا يَلِـي: en c'qui concerne la retraite propositionnelle].

ما يلاحظ في المثال أعلاه أنّ استراتيجية الانتقال من الفصحى إلى الفرنسية تمّ دون مؤشر ومع ذلك بقي الحديث مفهوما ولم يختل المعنى. ونفسّر هذا الانتقال اللغوي بمحاولة رصد نيـات "**ث2**" الذي حاول إظهار مهارته في استخدام اللغة إذ " بإمكان الاتصال أن يتّخذ شكل التـسلية أو الرغبة في التأثير والتباهي، وقد يكون الفرد بحاجة إلى إظهار المهارة الكلاميـة أو بحاجـة إلى إعجاب الآخرين"[(1)]، وهذا ما كان يهدف إليه "**ث2**" غير أنه لم يتمكن من مواصـلة الحـديث باللغة الفرنسية؛ لأنه لا يملك قدرة لغوية كافية في تلك اللغة، والدليل على ذلك أنه لم يـستمر في الكلام بها طويلا.

وعلى هذا الأساس فإنّ " إقامة الاتصال بين المتكلم أو السامع، وتأثير أحدهما في الآخـر يعتمد على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي[(2)].

كما نلاحظ استخدام استراتيجية الانتقال في المحادثة نفسها من العامية إلى الفرنسية:

ث2 : [يَعْنِي لْناسْ لِلِّي لْحْقُو لْخَمْسِينْ سْنَه وِحَوَالِي عَنْدِي ثْلاَثِينْ سْنَه ءا.. عَمَلْ يَعْـنِ كَـوْنْ لْقَضِيَه رَاهُمْ يَحَسْبُونَا بـ les cinq dernières années لْخَمْسْ سْنِينْ لْلَخْرِينْ هَاذُو...].

نلاحظ في هذا المثال كيف انتقل "**ث2**" من العامية إلى الفرنسية بـهذه الجملـة les cinq dernières années، ثمّ انتقل إلى العامية وكرّر الجملة نفسها وهي ظاهرة لغويـة هامـة ممثّلـة في التوكيد*، وقد قال العلوي في الطراز: " اعلم أنّ التأكيد تمكين الشيء في نفسه وتقويـة أمـره. وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات لما أنت بصدده. وهو دقيق المأخذ كثير الفوائد[(1)].

---

(1) عبد العزيز صالح، اللغة والتواصل الاجتماعي، مقال في مجلة الفيصل، العدد 317، ذو القعدة 1423 هـ – يناير 2003م دار الفيصل الثقافية مطابع هلا، الرياض، ص40.

(2) سميرة بن حبيلس، دراسة ظاهرة التبليغ البروكسيمي (المقاربي) في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، سبق ذكره، ص58.

* نشير في المثال المذكور إلى نقطة مهمة هي أنّ التأكيد لفظي بنظام الفصحى، لكن بما أنّ اللفظ قد تكرّر بلغة أخرى فإنه يصبح توكيدا معنويا.

(1) أنظر: بدوي طبانة، (1408 هـ – 1988)م، معجم البلاغة العربية، دار المنارة جدّة، دار الرفاعي للنشر والتوزيع الرياض، ص34.

وتبعا للافتراضات المسبقة لـ "**ث2**" بإمكانية حصول سوء تفاهم مع "**ث1**"** استخدم **التكرار** كاستراتيجية لتفادي اللبس. ومن هذا المنطلق نستنتج بأن الاتصال " يعتمد أيضا على مجموعة من الاستراتيجيات كتلك التي تسجل في الكلام (التكلم، الاستماع، مقاطعة المتحدث، رد الصدى، (التكرار)، تكرار ما قاله المتكلم)، الإجابة عن ما قاله المتحدث بتغيير الموضوع، استعمال أساليب خاصة كالتوكيد، الشك، الاستفهام، التقرير، استعمال كلمات خاصة: كالإكثار من النعوت، أو أحرف الربط، استعمال الحجج والبراهين وغيرها".(2)

وقد سجّلنا في **المحادثة الثالثة** بعض الاستراتيجيات - المذكورة آنفا - كمقاطعة المتحدث لمخاطَبه:

ت3 *** [يا ريتْ تَقْعُدْ فَلْمَوْضُوعْ (مع الضحك) نُورْ دينْ قُعُدْ فَلْمَوْضُوعْ، نْتُومْ مَا نْعَاوْنوشْ مَنقْلْ ل ل (يقاطعه ت1).

ت1: [أَحْنَا مُوشْ نْعَاوْنيوْن أَحْنَا مُوشْ غِيرْ نْعَاوْنُو (تداخل)].

ت3: نْتُومْ عَنْدكُمْ لْمُشْكَلْ لِيَد طاكْسِيَاتْ مَنْ سُوقْ هْرَاسْ لْعَنَابه (ضحك)، أَيْوَه (مقاطعة ت1 لـ ت3)].

في هذا المثال استخدم المتخاطبون جملة هامة من الاستراتيجيات المتمثلة في مقاطعة المتحدث والإجابة عمّا قاله بتغيير الموضوع، وكذا استخدام الحجج والبراهين.

** " ث1" هو المذيع في المحادثة الرابعة.

(2) سميرة بن حبيلس، دراسة ظاهرة التبليغ البروكسيمي (المقاربي) في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، سبق ذكره، ص58.

*** " ت3 ": هو مساعد المذيع في المحادثة الثالثة.

نعود إلى استراتيجية الانتقال اللغوي في هذا المثال من **المحادثة الرابعة:**

ث$_2$: [ءا .. لْقَضِيَه لـــ.. la retraite proposi هَلْ هُنَاكْ مَنْحَه تَــاعْ cas de carrière وَ إذا كَانَــتْ هُنَاكْ لْمَنْحَه فَكْيفَ يَتِمُ تَسْلِمُهَا es- que les nombres de mois لي لَازْمِينْ ضُرْكْ...].

حيث نلاحظ عدم تكيف علامة الإضافة "تاعْ" المنتمية إلى العامية إلى نظـام الفـصحى ولهـذا استخدم "**ث$_2$**" استراتيجية لسانية للانتقال من العامية إلى الفرنسية. والملاحظ أن علامة الإضافة "تَاعْ" المنتمية إلى العامية تشبه علامة الإضافة الفرنسية "de" في حين نراها في اللغة العربيـة تـتم مباشرة دون الحاجة إلى علامة الإضافة، هذا وقد استخدم "**ث$_2$**" بعض الحيل الأخرى كاستخدامه علامة التلعثم "ءا" للتوقف وأخذ النفس لفترة وجيزة بغية تنظيم الأفكار والبحث عـن الألفـاظ المنمقة نتيجة لإدراك "**ث$_2$**" مرتبة المذيع وكذا الحضور غير المباشر لجمهور المـستمعين للبرنـامج الذي يمثل دورا فعّالا في استراتيجية المتكلم[1]. وليس التلعثم المؤشر الوحيد الذي يتم به الانتقـال من موضوع إلى آخر وإنما هناك مؤشرات أخرى كالفعل " **يعني** " في المثال التالي:

ث$_2$: [**يَعْنِي** لْنَاسْ لي لَحْقُو لْخَمْسِينْ سَنْهْ وْحَوَالي عَنْدِي تْلاَثِينْ سَنْهْ ءا..عَمَلْ يَعْنِي كَوْنْ لْقَـضِيَهْ رَاهُمْ يَحَسْبُونَا بْـ...].

(1) أنظر: Véronique Traverso, (1999), L'analyse des conversations, Nathan, p 18.

II- التحليل التداولي

بعد أن فرغنا من التحليل اللغوي الاجتماعي للمحادثة ننتقل الآن لتحليل الظواهر التداولية الكامنة فيها، وسنحاول معرفة موازين القوى ومختلف الاستراتيجيات التي يعتمدها المتخاطبون للوصول إلى أغراضهم.

وتعد أفعال الكلام أحد الاستراتيجيات البارزة في كل المحادثات التي تتضمن الافتتاح والعرض والاختتام، وهذه العناصر الثلاثة تشكل نظام سريانا.

- فالافتتاح ذو فعالية في ربط العلاقة بين المتخاطبين وإظهار نياتهم في تحقيق التواصـل وضـمان استمراريته، ولهذا نولي أهمية بالغة للأفعال الكلامية الموجودة فيه كالتحية والشكر.

أما **التحية** فأساليبها مختلفة باختلاف الوضعيات التواصلية، وإذا تأملنا الأمثلة التالية لاتضح الفرق بينها من حيث اختيارُ أساليب التحّية:

المثال1: "**أ**$_1$": [مَسَاْ لْخِيرْ سي لْعَرْبي]، وإجابة "**أ**$_2$" كانت: [مَسَاْ نور أَخِي لْكَريم] وهذا من **المحادثة الأولى** (النداء).

المثال2: **ب**$_2$: [صّبَاحْ لْخِير لـ...]، وردّ ب$_2$ التحية بـ: [صَبَاحْ نور أهـلاَ ـيـكْ. شْـكُونْ مْعَاَنا؟.. شْكُونْ مْعَاَنا؟]، هذا في **المحادثة الثانية** (الاستشارات قانونية).

المثال3: ت$_1$: [آلُو مَسَاْ نورْ]، وردّ ت$_2$ بـ: [أَهْلاَ ـبِيكْ]، كان هذا في **المحادثة الثالثة** (قـوانين النقل والمخطط الجماعي في المدن).

المثال4: "ث$_1$": [آلُو مَسَاْ لْخِير]، وردّ "ث$_2$" بقوله: [لْأَخْ قَسومْ أَسْعُتْمْ مَسَاءً وأَنْعَمَ لْلهُ أَوْقَاتَ سادَة لْمُسْتَمِعِينْ]، اقْتُطف هذا المقطع من **المحادثة الرابعة** (الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي).

نلاحظ في الأمثلة – المذكورة أعلاه - أنّ افتتاح المحادثة لا يخلو من فعل التحية فالمتخـاطبون في بداية الحديث ينجزون مجموعة من المهمات "Taches" التي تسمح لهم بافتتاح الخطاب، وهذا بغض النظر عن افتتاح القناة التواصلية باللفظ المعروف "آلو" (1) ونتساءل متى وكيف ولماذا تُستخدم أفعال التحية على اختلاف أساليبها؟

---

(1) أنظـر: Véronique Traverso, « Allô oui, vous êtes en ligne avec le chanteur » analyse pragmatique de l'ouverture d'interactions radiophoniques françaises et syriennes. perspective comparative, Bulletin d'etudes orientales, (1998), Institut français de Damas, Damas, Tome L, p255.

نرى بأنّ أساليب التحية متعددة ففي **المحادثة الأولى** كانت تحية "**أ1**" و"**أ2**" كالتالي: [مَسَاءْ لْخِيرْ] و [مَسَاءْ نورْ]، أما في **المحادثة الثانية** فكانت بين "**ب1**" و"**ب2**" على الترتيب: [صْـبَاحْ لْخـيرْ] [صَبَاح نورْ]، أما بالنسبة **للمحادثة الثالثة** فكانت: [مَسَاءْ نورْ] و[أَهْلاً] بين "**ت1**" و"**ت2**" أمـا الرابعة والأخيرة تبادل فيها "**ث1**" و"**ث2**" هذه التحية: [مَسَاءْ نورْ] و[أَسْعِدْتُمْ مَسَاءً].

بعد عرض أساليب التحية اتضح لنا أننا جميعا تراعي زمان بث البرنامج الإذاعـي، ففـي **المحادثة الأولى والثانية والرابعة** كانت الحصص مسائية، أما **المحادثة الثانية** فكانت صباحية، وقـد حدّد "ترافيرسو" (Traverso) أساليب التحية بالرجوع إلى أمرين اثنين هما زمن المحادثة والعلاقة التي تربط بين عناصرها [(1)]، فالتحية الصباحية (صباح الخير) والتحية المسائية (مساء الخير) في الأمثلـة السابقة توحي بأنّ هناك مسافة * تفصل بين المتخاطبين.

وأساليب التحية المستخدمة من قبل المتخاطبين ليست اعتباطيـة بـل مؤسـسة علـى استراتيجيات هامة، وتعتمد في هذا الشأن على ما أشار إليه " قوفمان" Goffman في تحديد تلـك الأهداف التي يرمي إليها المتخاطبون من وراء فعل التحية وهي منحصرة في ثلاث نقاط:

1- قد يكون الغرض من فعل التحية هو التعرف على المخاطَب ومحاولة ربط علاقة معه ويسميها "قوفمان" التحية الموجهة إلى الوراء "Salutations orientées vers l'arrière".

2- قد يكون هدف المخاطب الدخول مباشرة في الموضوع دون التمهيد له وهذا النوع من التحية سريع جدا ويسمى بالتحية الموجهة إلى الأمام " Salutations orientées vers l'avant".

3- قد تكون استراتيجية المخاطب مزدوجة بحيث يرمي إلى ربط العلاقة والدخول في الموضوع في الوقت نفسه، ويكون – غالبا – هذا النوع من التحية مصحوبا بأفعال كلامية أخرى كـالتمني أو الشكـر أو الـدعـاء ويسـمـى بالتحـية الـموجهـة إلـى الاتجاهين وهما الأمام والوراء "Salutations orientées dans deux directions"[(2)].

وعليه من المهم جدا معرفة الآليات التي تُصاغ با أفعال الكلام وذلك لمعرفة اسـتراتيجية المتخاطبين ففي **المحادثة الأولى** أراد "**أ1**" ربط علاقة مع "**أ2**" فاستخدم فعل التحية كواجهة لافتتاح

---

(1) المرجع السابق، ص261.

* المراد بالمسافة تلك الحواجز النفسية والاجتماعية التي تحدد العلاقة بين المتخاطبين.

(2) أنظر: Véronique Traverso, l' analyse des conversations, cité, p66-67.

الحديث وربط الصلة مع المذيع وأقواله دالة على ذلك: [وللهِ يَا سي لَعْرِبي، رَانِي فَرْحَانْ وَحْـدْ لَفَرْحَة مِينْ رَانِي نَهْدَرْ مْعَاكْ]، [كِي نَسْمَعْ هَدرْتَكْ فَلْإِذَاعَه لَقَلْبْ تَاعِي يَفْتَحْ].

إنّ استراتيجية "$أ_1$" كانت ترمي إلى ربط العلاقة، ولذلك عمل على تهيئة الظروف الفيزيائية والبسيكولوجية بينه وبين المذيع، فعّبر عن عواطفه وسعادته عند الاتصال به وسماع صوته من خلال البرنامج الذي يعدّه" أبحاث في فائدة العائلات". ومن هذا المنطلق نرى أنّ نجاح الحصة مرتبط بالدرجة الأولى بشخصية المذيع وقوة التأثير والإقناع لديه ومن ثم فالمحادثة عموما هي محاولة جعل الطرف الآخر يدرك الأمور التي يحدثه عنها المتكلم وأنا تثيره، فالمعلومات المفيدة هي التي تكون في فائدة المستمع وتجعله يواصل الخطاب وهذا ما جعل "$أ_1$" يتعلق أكثر بالبرنامج والمذيع وبذا يكون التبادل الكلامي بين "$أ_1$" و "$أ_2$" مؤسسا على استراتيجية مبنية على الفائدة التي يجنيها المتخاطبون فـ "$أ_1$" له نية الاتصال وربط الصلة، والمذيع غرضه نجاح البرنامج وبذا يكون "$أ_1$" و"$أ_2$" قد احترما مبدأ الإفادة* الذي أشار إليه "قرايس" Grice(1).

أما **المحادثة الثانية** عكس **المحادثة الأولى** أرادت فيها المتصلة الدخول مباشرة في الموضوع:

$ب_1$: [كُنتْ حَابَه نْسَقْسِي لَأُسْتَاذْ خَبَابه، صْبَاحْ لْخِرْ أُسْتَاذْ]، وفي سياق آخر قالت:

$ب_1$: [ءا..ءا..م..ءا لأُسْتَاذْ خَبَابه حَبِيتْ نْسَقْسِيكْ أُسْتَاذْ، عَنْدِي زُوجْ بْنَاتْ يَعنِي..].

نلاحظ في المثال استراتيجية " **$ب_1$**" التي بدت واضحة بحيث لم تُتبع فعل التحية بأفعال كلامية أخرى، والملاحظ أيضا هو أنّ فعل التحية كان تماثليا في **المحادثتين الأولى والثانية** وذلك راجع إلى أنّ القيم الاجتماعية التي يحملها المتخاطبون واحدة باعتبارهم ينتمون إلى المجتمع نفسه وبالتالي فالطقوس الكلامية تُعدّ قاسما مشتركا بينهم.

بخلاف **المحادثة الرابعة** التي تميزت فيها تحية "**$ث_2$**" بكونها متعددة الأغراض حيث هدف "**$ث_2$**" من خلال فعل التحية إلى ربط الصلة والعلاقة مع المذيع والدخول في الموضوع في آن نفسه:

$ث_2$: [لْأَخْ قَسُومْ أَسْعِتُمْ مَسَاءً وَ أَنْعَمَ اللهُ أَوْقَاتْ سادَه لْمُسْتَمِعِينْ]، ويقول أيضا:

$ث_2$: [وَلْلِهِ بِدَايَةً جَزِيلْ تَشَكرَاتْنَا عْلَهَذْ لَموضُوعْ ءو..]، ثمّ يدخل في الموضوع:

---

* يتجلى مبدأ الإفادة كذلك في المحادثة عندما يكون ما يقال فيها له صلة بالموضوع والسياق.

(1) أنظر: François Flahault, Le fonctionnement de la parole, communication, N°30, p76.

ث2:[كُوْنِي مُقْبِلْ عَلَى تقَاعُدْ أنْ شِغَلِي يَتَمَثْلْ فِيمَا يَلِي en c'qui concerne la retraite propositionnelle].

إذا نلاحظ في هذا المثال استراتيجية " **ث2**" المتمثلة في إظهار القوة اللغوية من حيث التفوق والتميز في اختيار الألفاظ الجميلة، ومحاولة مجاراة "**ث1**" من خلال الانتقال اللغوي من اللغة المتفصحة إلى اللغة الفصيحة وهذا التراوح دليل على تكلّف "**ث2**" وجلاء غرضه وهو المباهاة والافتخار، كما أن مخاطبته للمستمعين إلى البرنامج بقوله: [...وَ أَنْعَمَ اللَّهُ أَوْقَاتْ سادَه لْمُسْتَمِعِينْ] دليل آخر على أنّه يتكلّف وذلك أنّه يشعر بمراقبة الجمهور المستمع للقناة ولهذا قال "ترافيرسو" Traverso بأنّ هناك عناصر أخرى في المحادثة تلعب دورا في التفاعل بين المتخاطبين[1] ومن ثمّة فإن "**ث2**" يحس بأنه مراقب وبأن كلامه محسوب عليه، ولهذا السبب كان "**ث2**" حريصا على تقليد "**ث1**" من حيث اختيارُ الألفاظ حتى في طريقة النطق بما من حيث التنغيمُ والنبرُ الذي كان عاليا في هذا المقطع :[...وَ أَنْعَمَ اللَّهُ أَوْقَاتْ سادَه لْمُسْتَمِعِينْ]، ونشير هنا إلى قصدية المتكلم "**ث2**" للتفصّح، ويظهر ذلك أثناء مخاطبته لـ "**ث1**" بصيغة الجمع والدالة على الاحترام والتقدير وكذا لفظ " السّادة" الذي خصّ الجمهور المستمع للبرنامج . أما عن طول التحية فهذا راجع إلى شخصية المتصل الذي يكثر الكلام ويبالغ في الأدب، فمن طبيعة العرب والمسلمين الإطراء والمدح والإطالة.

وخلاصة القول أن فعل التحية يستخدمه المتخاطبون كاستراتيجية مهمة لربط العلاقة مع المخاطب أو التمهيد للموضوع أو كلاهما معًا.

- وأما الشكر فهو فعل كلامي مثل التحية، واستخداماته تختلف باختلاف المتخاطبين. فأحيانا يستخدم كتحية وأحيانا أخرى يستخدم كأسلوب من أساليبها، وهذا ما حصل في **المحادثة الثالثة:**

ت1:[وْنَشْكَرْكَمْ عَلْبَرْنَامَجْ هَذَ وْنَشْكَرْ سي لْعَزُونِي].

نلاحظ في المثال فعلين كلاميين متمثلين في الشكر، أما الفعل الأول فكان شكرا خاصا للبرنامج، وأما الفعل الثاني فكان شكرا موجها إلى مساعد المذيع "العزوني". غير أن الفعل الأول كان بمثابة شكر، أما الفعل الثاني فيعتبر تحية؛ "**ت1**" عند افتتاحه للخطاب لم يوجه التحية إلى "**ت3**" (السّيد العزوني) بل اكتفى بتحية "**ت2**" (المنشط) ومن ثمة فالفعل الثاني يعتبر تحّية وليس شكرا، وإذا بحثنا عن تفسير ذلك للاحظنا أنّ "**ت1**" استخدم فعل الشكر فقط كاستراتيجية

---

(1) أنظر: Véronique Traverso, L'analyse des conversations, cité, p18.

لكسب مودة "**ث3**" وهذا ما يسمى بالتبادل التأكيدي حيث يطمح المتكلم من خلال خطابه إلى ربط علاقة مع المرسَل إليه عن طريق التحية أو الشكر(1).

هذا وقد يُسْتَخْدَمُ الشكر كفعل علائقي كما حصل في هذا المثال المُقتطف من **المحادثة الرابعة**:

ث2: [وَالْلِهِ بِدَايَةً جَزِيلْ تَشَكَرَاْتِنا عْلَهَذْ لَموضُوعْ ءو..].

تبين لنا من خلال المثال أنّ فعل الشكر جاء بعد فعل التحية مباشرة والذي أراد "**ث2**" من خلال ربط الصلة والدخول في الموضوع، وعليه فإنّ هذا النوع من أفعال التحية يكون مصحوبا بأفعال أخرى(2)، وهنا ظهر فعل الشكر الذي يوحي بأنّ له بعدا اجتماعيا معينا *.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنّ فعل الشكر قد يُعوض بأفعال كلامية أخرى كالتمني، والرجاء، وقد يكون التعبير عن الفرح وإبداء السعادة هو البديل كما حصل في **المحادثة الأولى**:

أ1:[والِلهِ يَا سي لَعْرْبِي، رَانِي فَرْحَانْ وَحْدْ لْفَرْحَة مِينْ رَانِي نَهْدَرْ مْعَاكْ].

في المثال المذكور أظهر "**أ1**" فرحه وسعادته الغامرة بسماع صوت "**أ2**" الذي بادله الشعور وأجاب:

أ2: [يَا سِيدِي نْتْمَنا نْشَلْهْ دِيمَا فَرْحَانْ] وبذا يظهر فعل التمني عوض الشكر، لكن قد لا يظهر فعل الشكر إطلاقًا في الافتتاحية كما حصل في **المحادثة الثانية**:

ب1: [صْبَاحْ لخِيرْ لـ ..]

ب2: [صَبَاحْ نورْ أَهْلاً بِيكْ شْكُونْ مْعَانا .. شْكُونْ مْعَانا ؟]

ب1:[مْعَاكْ فَرِيدَهْ مَنْ وَرْقْلَه].

ب2: [أَهْلاً بِيكْ فَرِيدَهْ تفَضْلِي فَرِيدَهْ بسؤَالْ].

ب1: [كُنتْ حَبَةْ نسَقْسِي لْأُسْتَاذْ خَبَابَةْ، صْبَاحْ لْخِيرْ أُسْتَاذْ].

إنّ عدم ظهور فعل الشكر في الافتتاحية راجع إلى عامل الوقت الذي منع "**ب1**" و"**ب2**" عن ذكر أفعال أخرى كالشكر، والتمني، والرجاء...الخ، يقول " ترافيرسو" Traverso في هذا الشأن أنّ

---

(1) أنظر: Baylon Christian, Xavier Mignot, (1999), La communication, Nathan, Paris, 2ème Ed, p196.

(2) أنظر: Véronique Traverso, L'analyse des conversations, cité, p18.

* نعني بالبعد الاجتماعي أن الشكر يستخدم كوسيلة للمجاملة من قبل معظم أفراد المجتمع.

ضيق الوقت يؤثر في التفاعل الكلامي وسيرورته(1). وعليه فإن "**ب**$_1$" دخلت مباشرة في الموضوع ولم تشكر البرنامج.

وفعل الشكر قد يُستخدم كاستراتيجية لإنهاء الحوار كما حدث في **المحادثة الثانية**:

ب$_2$: [شُكْرًا فَرِيدَة شُكْرًا الْأَسْتَاذْ خَبَابَه، مَازَالَتْ في حَوزْتْنا رَسَائِلْ كْثِيرَه لَكِنْ لُوقْت يُدَاهِمْنَا].

تحددت في هذا المثال موازين القوى بين "**ب**$_2$" والأطراف الأخرى المشاركة في المحادثة وذلك حينما استخدمت "**ب**$_2$" سلطتها المطلقة كمنشطة فهي تملك سلطة معنوية تخوّل لها اختتام المحادثة.

أما الاستراتيجيات التي وظّفها المتخاطبون في الدخول في الموضوع فتجلّت في التأثير والإقناع، ففي **المحادثة الأولى** الخاصة بالنداء بدى فيها "**أ**$_2$" متأثرا بخطاب "**أ**$_1$" الذي تعمّد إظهار حالته النفسية وظروفه الاجتماعية المزرية، وذلك بسرد قصة المرض الذي أصابه بالعمى، فكان نبر صوته وتنغيم كلمته حزينا، الأمر الذي أثّر في "**أ**$_2$" ودفعه للتعاطف معه:

أ$_2$: [رَبي يْعَوَضْلَكْ بَلْخِيرْ نْشَلَهْ].

وما يدلّ على أنّ "**أ**$_1$" تعمّد ذكر أحواله الشخصية أنه بمجرد الانتهاء من الشكر والتحية قال:

أ$_1$: [شُوفْ خُويَا، أَنا إِنسَانْ مَكْفُوفْ].

ونستنتج بذا أنّ "**أ**$_1$" قد أسّس استراتيجيته مسبقا؛ لأن موضوع المحادثة كان النداء و "**أ**$_1$" أقحم قصّة مرضه قبل أن يقدّم نداءه فهو يرمي إلى التأثير في "**أ**$_2$" والجمهور المستمع وهذا بغرض إيجاد صديقه المفقود:

أ$_1$: [كُنْتْ نْتْلاَقَى بِيه، كُنتْ عَامَلْ بَلْبْرِيدْ وَلْمُوَاصَلاَتْ، كُنتْ نْتلاقَى بِيهْ، مَبْعْدْ أَنا صَابْنِي وَحْدْ لْمَرْضْ تكَفَفَتْ، مِينْ تكَفَفتْ رَانِي مْحَيّرْ عْلِيهْ بَاغِي نوَجَه ندَاءْ].

وقد نجح "**أ**$_1$" في التأثير على "**أ**$_2$" حيث لاحظنا تغييرا في سلوكه اللغوي:

أ$_2$: [مَسَاءْ نورْ **أَخِي** لكَرِيمْ].

أ$_2$: [أنْعَمْ **خُويَ**، أَهْلاً وَسَهْلاً].

أ$_2$: [تْفَضَلْ **خُويَ**].

نلاحظ في المثال – المذكور- كيف تحوّل "**أ**$_2$" من استخدام لفظ " **أخـي**" إلى استعمال لفظ " **خوي**" والمعروف أنّ استعمال الصيغ الخاصة بالاحترام تخضع لمواقف معينة يفرضها السياق

(1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

غير أنّ هذه المواقف قد تتحول إلى موقف ودّي تعاطفي تزول فيه تلك الصيغ مثلما هو الحـال في المقتطف السابق. وعليه فـ "أ2" عندما استعمل لفظ " أخي" في بداية الأمر أراد أن يبين لـ "أ1" أنّه يمثّل هيئة رسمية ومن ثمة " الحرص هنا على تحديد الموقف أو المناسبة التي يُقال فيهـا الكـلام وموضوع الكلام، والعناصر الأخرى المرتبطة فيه كالمكان والزمان والكيفية، والهدف كلّها أمـور جوهرية "[1] تؤثر في علاقة المتخاطبين وسيرورة الخطاب. لكن قد يؤدي عدم مراعاة الوضـعية التواصلية إلى الخروج عن الموضوع فنحن عندما نتحدّث مع شخص ما لا بـدّ أن نأخـذ بعـين الاعتبار أن يكون كلامنا في صميم الموضوع الخاص بالمحادثة؛ لأنه عندما يحسّ الطـرف الآخـر بخروج الأول عن الموضوع فإنّ ذلك يؤدي إلى إعادة بناء استراتيجيته الخاصة، وهذا ما حصل في **المحادثة الثالثة**:

ت1:[وْنَشْكُرْكُمْ عَلْبَرْنَامَجْ هَذَ وْنَشْكُرْ سي لَعْزُوني].

ت2:[رَاوْ يَشْكُرْ سي لَعْزُوني، بَارَكْ لْلَهْ فِيكْ، طَيبْ نْبقَاوْ مْعَ لَموضُـوعْ وَهُـوَ الْمُخَطَـطْ الْوَطَنِي لَجَمَاعِي بَنسْبَهْ لَلْمُدُنْ لَكْبَرَى، وَاشْ عَنْدَكْ تْقُولْ سي نُورْ دينْ ؟]

ت1:[أكِيدْ أن سُوقْ هْرَاسْ مَعْرُوفَهْ بَلي مَاشِي مَلْمُدُنْ لَكْبَرَى، أنَا تْنقلْتْ لَضاْـ .. لَلْمُـدُنْ لَكْبَرَى قَسَنْطِينَهْ، سْطِيفْ، لَجَزَايَرْ لَعَاصْمَهْ].

ت2:[أيوَهْ].

ت1:[وْ أكِيدْ .. تْنَقَلْتْ لَحَتى خَارَجْ لَوطَنْ لْتونَسْ وْشَفْتْ لَفْرَقْ (تداخل)].

ت2:[نْبقَاوْ دَاخَلْ دْزَايَرْ وْوَاشْ مَلْمُلاَحَظَاتْ لِلي تَقْدَرْ تَعْطِيهَانا].

نلاحظ من خلال المثال كيف أعاد "**ت2**" بناء استراتيجيته بحيث كان في بدايـة المحادثـة يُنصت لما يقوله "**ت1**" لكن عندما شعر ببداية خروجه عن الموضوع وذلك في المقطـع الخـامس استعمل سلطته كمنشط وأجبره على العودة إلى صلب الحديث، وقد استخدم في ذلك ما يُعـرف بالفعل المسير* الذي تبعته مجوعة من الأفعال الكلامية كالتأكيد، والتعليل، والالتماس**:

ت1: [أكِيدْ أن سُوقْ هْرَاسْ مَعْرُوفَهْ بَلي مَاشِي مَلْمُدُنْ لَكْبَرَى، أنَا تْنقلْتْ لَضاْـ .. لَلْمُـدُنْ لَكْبَرَى قَسَنْطِينَهْ، سْطِيفْ، لَجَزَايَرْ لَعَاصْمَهْ].

---

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سبق ذكره، ص11.

* الأفعال المسّيرة تعطي معنى عاما للتدخل وتكون إجبارية.

** التأكيد والتعليل والالتماس يدخل ضمن الأفعال التابعة التي تأتي دائما بعد الفعل المسّير.

ت$_2$: [آيوَهْ].

ت$_1$: [وْ أكِيدْ .. تْنقَلْتْ لحَتى خَارَجْ لوَطَنْ لْتونَسْ وْشَفْتْ لْفَرْقْ (تداخل)].

ت$_2$:[نْبقَاوْ دَاخَلْ دْزَايَرْ وْوَاشْ مَلْمُلاَحَظَاتْ لِلِي تقْدَرْ تَعْطِيهَانا].

ت$_1$:[لْلأكِيدْ أنَهْ .. لْ لْ لْ لْلاَ .. نْلاَحَظْ نُقْصْ تَنْظِيمْ كِبِيرْ فُوَسَائَلْ نقْلْ عَنْدْنا soit فَلْمُدُنْ لْكُبْرَى أوْ حَتى فَلْمُدُنْ صُغْرَى نْشِيرْ لْلأخْ لعْزُونِي كَمُلاَحَظَهْ وَلَوْ أنهَا خَارَجْ لمَوْضُوعْ و..].

إنّ الإجابات التي قدّمها "ت$_1$" على تسلسلها إلاّ أنّها لم تُؤسس على ما قاله "ت$_2$" وإنّما كانت مبنية على نياته التي أراد بها نفي الجدال الذي يُفقده منافعه الخطابية، ومن ثمة لجـأ إلى استعمال أفعال أخرى كالتأكيد، والتعليل، والالتماس.

ونستنتج مما تقدم أنّ " إجابات المتكلم تتوقف على مدى ما يتوقعه من خطاب المخاطَب. إنّ كل خطاب يهدف إلى تأثير في معتقدات وسلوك المستمع فهو (المتكلم) يوظف انطلاقا مـن ذلك آلية التوقع عن طريق مراقبة نشاطاته الذهنية، وهذه الآليات تفسر لنـا اللجـوء إلى بعـض التصحيحات الذاتية مثل " أنا لم أقل ذلك" والمتكلم بذلك يعمل على التنبؤ بكل ما من شـأنه أن يُحدث سوء تفاهم بينه وبين المخاطَب.[(1)]

وسنرى في المثال الموالي كيف استخدم "ت$_1$" آلية التوقع لتفادي التهديدات غير المعلنة من قبل "ت$_3$" لإنهاء الحديث:

(1) عمر بلخير، (1996-1997)م، الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي نموذجا)، رسالة أعدّت لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مرقونة، مكتبة قسم اللغة العربية آدابها، جامعة الجزائر، ص36.

ت1: [بَلَدِيَةْ سِيدِي فْرَجْ نْحَبُو، وْخَاصَةً نوَجْهُولَكْ دَعْوَةْ بَاشْ تْزُورْنَا نْتَ، نْوَجْهُولَكْ دَعْوَةْ بَاشْ جي تْزُورْنَا، دَعْوَةْ خَاصَةْ لِيكْ جي تْزُورْنَا يَا أَخِي، لِأَني شَفْتْ فِيكْ يَا أَخِي أَنكْ مُخْلِصْ فَلْعَمَلْ نْتَاعَكْ وْنْشَاللّهْ أَنكْ جسدْ الإِخْلاَصْ فَلْعَمَلْ نْتَاعَكْ فِي بَلَدِيةْ سِيدِي فْرَجْ].

ت3: [سي نُورْ دينْ، يَا أَخِي لْلّهْ يَرْضَى عْلِيكْ، لَوْ كَانْ تَقْعُدْ فَلْمَوْضُوعْ النقْلْ الجَمَاعِي وَالْمُخَطط وَلْحَاجَا تاعْ لْمُوَاطَنْ لِلي نَحْتَاجُو لْفُرْصَة مُمْكِنْ مَا دَامُو..]

ت1: [مَاعْلِيشْ حْنَا لْقِينَا لْفُرْصَة لَلأُسْتَاذْ لُعْزُونِي بَاشْ نوَصْلُولَكْ هَاذْ نداءْ، نْتَمَنَا أَنكْ تْتقبلُو بْكُلْ رُوحْ رِيَاضِيَة].

بحيث وجّه "ت1" دعوى خاصة لـ "ت3" لزيارة بلديته، ومعاينة الوضعية المرورية هناك، غير أنّ "ت1" في هذا المثال أخلّ بمبدأ الحصافة فخرج عن الموضوع، ولم يأخذ بعين الاعتبـار وضـعية التواصل، الأمر الذي أدّى إلى ظهور الجدال بين "ت1" و "ت3":

ت3: [يَارِيتْ تُقْعُدْ فَلْمَوْضُوع (مع الضحك) نُورْ دينْ قْعُدْ فَلْمَوْضُوع، نْتُومْ مَا تْعَانِيوْشْ مَنقْلْ لْ لْ .. (يقاطعه)ت1].

ت1: [أحنا مُوشْ نْعَانِيوْ، أَحْنَا مُوشْ غِيرْ نْعَانِيوْ (تداخل)]

ت3: [نْتُومْ عَنْدْكُمْ لْمُشْكِلْ لْلي يَدي طَاكْسِيَاتْ مَنْ سُوقْ هْرَاسْ لْعَنَابَة (ضحك)، آيَوَة (مقطعه ت1 لـ ت3)]

ت1: [أَخِي لاَ لاَ لاَ]

ت3: [(ضحك) لاَ يَا أَخِي].

ت1: [نْأَكدْلَكْ حَاجَة].

ت3: [نَعَمْ].

ت1: [فَلْمُدُنْ لْكْبَرَى يْعَانِيوْ مُعَانَاةْ صْغِيرَة، حْنَا رَانَا فِي مَأْسَاةْ فْوِلاَيَةْ سُوقْ هْرَاسْ وَهَذَا بْنِسْبَة لَطْرُقْ وْخَاصَةً خَاصَةً بَلَدِيةْ سِيدِي فْرَجْ وْنْأَكدْ عَشي هَذَ].

نلاحظ في المثال كيف تمّ تبادل الأدوار حيث لم يعط "ت1" و "ت3" الفرصة لبعـضهما بعض في أخذ الكلمة، وبالتالي نرى بأن المتخاطبين لم يتفاهما على قضية أساسية هـي موضـوع المحادثة (قوانين النقل والمخطط الجماعي في المدن الكبرى).

نستنتج أنّ كل من الموضوع، والوضعية، والمشاركين في المحادثة أدوات مهمّـة في إدارة التفاعـل الكلامي إذ ارتباط البرنامج بدف معين أدّى إلى تركيز "**ت**$_3$" على الموضوع ولم يسمح بتخطـي دائرته ولو ببضع كلمات.

حسب - ما تقدم - يتبين لنا أن الموضوع يتحكم في المتخاطبين من حيث التأثير والتـأثر وذلك حتى في اللغة ففي **المحادثة الأولى** الخاصة بالنداء نجد أنّ اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالموضوع حيث كانت نسبة استعمال الفصحى 48.14 %والكلمات المتفصحة قُدّرت بـ 41,35 % والعامية بـ 10,49 % وسبب ارتفاع الفصحى فيها يعود إلى المخاطَب ومرجعيته اللغوية والثقافية مستخدما مبدأ التعاون لإشراك المرسل إليه في المحادثة.

والملاحظ أيضا أنّ نسبة استخدام الكلمات الفصيحة والمتفصّحة كان أعلى من نسبة الكلمـات العامية، وذلك دليل على أنّ المتخاطبين راعا الوضعية التواصلية بحيث تكلم كلاهما بلغـة سـهلة وبسيطة، وتعتبر هذه المراعاة بمثابة استراتيجية القصد منها الوصول إلى المفقود.

ولا شكّ أن المخاطِب والمخاطَب عنصران أساسيان في المحادثة إذ عليهما يعتمد الخطـاب التواصلي، وبناءً على ذلك فالاختلاف الذي يفصل أحدهما عن الآخر هو في الحقيقة أمر أساسـي بحيث ينتمي كل منهما إلى بيئة اجتماعية مختلفة.(1) ويتميز كلاهما بخصائص نفسية وفيزيولوجيـة معينة وأمور أخرى متعلقة بالسن والمستوى الاجتماعي والتكوين الثقافي إلى غير ذلـك. ولعـل **المحادثة الأولى** بعنصريها "**أ**$_1$" و"**أ**$_2$" أحسن مثال نعرضه للتحليل؛ لأن "**أ**$_1$" يعتبر الحالة الوحيـدة التي سجلناها في المدونة من حيث الإصابة بالعمى الأمر الذي جعل "**أ**$_2$" يتأثر به نفسيا وهذا يبدو من خلال نبرة صوته المليئة بالتعاطف والمواساة لـه حتى أن "**أ**$_1$" أقنع "**أ**$_2$" بمواصلة الحديث رغم انتهاء الأول من تقديم النداء وذلك في هذا القول:

أ$_1$:[وْكِنَسِمَعْ لَعْرِبي بَنْ دَادَه نْقِيسْ * كُلشْ وْنجِي نَصَنَتْ لَلْبوسْتْ].

أ$_2$:[شْحَالْ وْنتَ تَسْمَعْ لَلْبَرْنَامَجْ يَا سي مُحَمدْ].

حيث كان بإمكان "**أ**$_2$" إنهاء المحادثة لكنه أضاف سؤالاً عن مدّة متابعته للبرنامج، وكان بإمكانـه أيضا الاكتفاء بالدعاء لـ "**أ**$_1$" من خلال قوله:[لْلَه يْبَارَكْ] غير أن تأثر "**أ**$_2$" الكبير بـ "**أ**$_1$" أدى إلى تغيير مسار الحديث من الكلام عن موضوع النداء إلى مدة متابعة "**أ**$_1$" للبرنامج.

---

(1) أنظر: Véronique Traverso, L'analyse des conversations, cité, p18.

* كلمة "نْقِيسْ" تعني في منطقة الغرب الجزائري "الرمي" أو "الترك" في الفصحى.

ولكي يتضح للقارئ دور الموضوع وكذا المتخاطبين والوضعية التواصلية في فهم مسار المحادثة نحلّل الآن أدوار الكلام ونتساءل كيف تتم هذه الأدوار وما هي أبعادها؟؛ لأن **التحليل التداو**لي ينظر إلى رهانات التبادل الكلامي من حيث الغرضُ وموازينُ القوى بين المتخاطبين.

إنّ الهدف من تبادل الأدوار هو تحقيق مبدأ مهم وهو المشاركة، هذا لضمان عدم إنهاء العملية التواصلية، ومن ثمة يعطي كل مخاطَب الفرصة لأخذ الكلمة وبذلك تجري المحادثة كما ينبغي ويتم التناوب والتبادل الكلامي(1)

ونعطي المثال التالي ليتبين الأمر أكثر:

أ$_1$:[وَلّلهِ بِدَايَةِ جَزِيلْ تَشَكُرَاتْنَا عْلَهَذْ لَمَوْضُوعْ ءو..]

أ$_2$: [يَا سِيدِي لّلهْ يَسَلْمَكْ تفَضَلْ]

هنا التعثّر في الكلام متمثل في التلعثم المشار إليه بـ "ءو" الذي كان المؤشر لنقل الكلمة من "**ث**$_2$" إلى "**ث**$_1$" وهذا ما يسمى **بالقطعة** وهي مجموعة من التبادلات التي تؤدي إلى تنظيم التفاعل(2) وتطبيقها يعمل على تقليل استخدام الصمت أو التداخل في الكلام (أي الكلام في الوقت نفسه) وأثناء الحوار وتبادل الأدوار تظهر كلمات أو أصوات تؤكد أن قناة التواصل ما تزال مفتوحة مثل:

ث$_2$:[كَوْني مُقْبَلْ عَلَى تقَاعُدْ إنْشغَلِي يَتَمَثَلْ فِيمَا يَلِي en c'qui concerne la retraite propositionnelle]

ث$_1$:[آيْوَهْ] هنا اسُتخدمت " آيوه" دلالة على أن "**ث**$_1$" يستمع (3) لـ "**ث**$_2$" ويفهم كلامه والمثال الموالي كذلك يوحي من خلاله "**ث**$_1$" إلى "**ث**$_2$" أنه في الاستماع.

ث$_2$:[يَعْنِي لَناسْ لي لَحْقُو لْخَمْسِينْ سْنَهْ وْحَوَالِي عْنْدِ ثْلاَثِينْ سْنَهْ ءا.. أعْمَلْ يَعْنِي كَوْنْ لْقَضِيَهْ رَاهُمْ يَحَسْبُونَا بـ les cinq dernières années لْخَمْسْ سْنِينْ لَخْرِينْ هَاذُو..].

ث$_1$:[نَعَمْ].

غير أن الكلمة تختلف عن الأولى وهي "نَعَمْ" وهذه الكلمة وغيرها كالصمت والتلعثم

---

(1) أنظر: Véronique Traverso, L'analyse des conversations, cité, p30.

(2) المرجع نفسه، ص31.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

هي ما يسمى **بالتبادلات التنظيمية**،[1] هذا وقد لا يؤدي التبادل الكلامي إلى نتيجة إذا ما كـان هناك ما يسمى **بالتبادلات التامة** [2] حيث يحدث التداخل، وغالبا ما تكون التداخلات قـصيرة كما حصل في هذا المثال:

ت1:[أحْنا مُوشْ نْعَانِيوْ، أحْنا مُوشْ غِيرْ نْعَانِيوْ (تداخل)].

ت3:[نْتُومْ عَنْدْكُمْ لْمُشْكَلْ لْل يَدي طَاكْسِيَاتْ مَنْ سُوقْ هْرَاسْ لْعَنَابَه (ضحك)، آيوْه] (مقاطعة "**ت1**" لـ "**ت3**").

ت1:[أخِي لاَ لاَ لاَ!]

إذا التبادل للأدوار في الكلام يكون إما تنظيما أو تاما، وتبين لنا أن المساحة التي يُوجدها أحد الطرفين (المرسِل والمرسَل إليه) مثل الصمت والتلعثم تجعل من التبادل نظاميا. أمـا في حالـة غياب هذه العناصر فإنّ التبادل يصبح تاما وحينها لا يتم التفاهم بين "**ت1**" و"**ت2**". كما تبـيّن فعالية التبادل الأول من حيث سماحه لـ "**ث1**" باستغراق الوقت المناسب لإيصال المعاني وبالمقابل نرى كيف أن "**ت2**" له الحق في أخذ الكلمة [3] هو الآخر وفي الوقت المناسب ويكون ذلك مـتى رأى "**ت2**" أن الأمر مناسبا:

ث2:[كَوْني مُقْبِلْ عَلَى تقَاعُـدْ إنْـشِغَالي يَتمَثـلْ فِيمَـا يَلِـي: en c'qui concerne la retraite propositionnelle].

ث1:[أيوَهْ].

ث2:[يَعْنِي لْنَاسْ لْلي لَحْقُو لْخَمْسِينْ سْنَهْ وْ حَوَالِي عَنْدِي ثْلاَثِينْ سْنَهْ ءا.. أعْمَلْ يَعْنِـي كَـوْنْ لْقَضِيَهْ رَاهُمْ يَحَسْبُونَا les cinq dernières années لْخَمْسْ سْنِينْ لَخْرِينْ هَاذُو..].

ث1:[نَعَمْ].

ث1:[شُكْرًا شُكْرًا مُحَمَدْ شُكْرًا جَزِيلاً].

نلاحظ في المثال الذي سقناه كيف ترك "**ث1**" المجال لـ "**ث2**" أثناء تبـادل الأدوار ولم يقاطعه أو يتداخل في الكلام معه، غير أنّ "**ث2**" عندما رأى أن "**ث1**" قد طـرح انـشغاله وأن الوقت أوشك أن ينتهي أخذ الكلمة من "**ث2**" وأنهى التفاعل بختتام المحادثة.

---

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) أنظر: C.Kerbrat, La conversation, cité, p29

هذا عن كيفية تبادل الأدوار. أما عن أبعاد هذا التبادل فهي بحسب المتخـاطبين وسـنهم وثقافتهم وانتمائهم الجغرافي؛ لأن كل هذه العوامل تساهم في بناء شخصية الفرد ومن ثم تـصبح خلفية له، تظهر من خلال خطابه، إذا لكل من "**ث1**" و"**ث2**"بُعدٌ خاص به يريد تحقيقه بوساطة هذا التبادل حيث يتبادل المتخاطبون جملة من المعارف اللسانية وهي ما يعرف **بالتبادلات المعرفية** حيث نجد في **المحادثة الرابعة** أن "**ث2**" يحاول جاهدا استخدام الأدلة اللسانية للوصول إلى الهدف الذي ينشده وهو طرح الانشغال وبأحسن لغة ونقصد بها الفصاحة والإجادة لها، بالإضافة إلى هذا النوع من التبادل وجدنا أن "**ب1**" و"**ب3**" في **المحادثة الثانية** يتبادلان **معلومات إشارية** وهذا من حيث تحمل "**ب3**" لمسؤولية الإجابة عن أسئلة "**ب1**" بإصداره لمجموعة من الحلول للقضية، ونشير هنا إلى أنّ أثناء هذا التبادل نرى تبادلا آخر يظهر من خلال السؤال والجواب بين "**ب1**" و"**ب3**" وهذا ما نسميه **بالتبادل التقييمي**.

وقد تبّين لنا أن أثناء تبادل الأدوار بين "**ب2**" و"**ب3**" استخدم كلاهما أفعـالا كلاميـة كالأمر والطلب:

ب2:[أَهْلاً فَرِدْ هُ تفَضْلِي بَسؤَالْ]. **(المحادثة الثانية)**

ث3:[يَ أَخِي لْلهْ يَرْضَى عْلِيكْ لُوكَانْ تَقعُدْ فَلْمَوضُوعْ...]. **(المحادثة الرابعة)**

نلاحظ في المثال الأول أن الفعل الكلامي كان طلبيا من خلال فعل الأمر "تفَضْلِي" والمراد به الاحترام المتبادل بين المتخاطبين، وقد كان هذا الأمر بفعل ضيق الوقت مما جعل "**ب2**" تسرع للدخول في الموضوع أما عن المثال الثاني فنلاحظ أن "**ث3**" طلب من مخاطبه العـودة إلى صـلب الموضوع لكن لم يكن طلبه مباشرا بل قدّم رجاء بلطف تام وهذا يُفهم من خلال التنغيم الذي قام بتركيزه على اللّفظ " لْلهْ يَرْضَى عْلِيكْ ". والأفعال الكلامية لا تنحصر في الأمر والطلب والرجاء بل هناك أفعالاً أخرى مثل الأفعال الإخبارية كما في المثال التالي:

أ$_1$:[كُنتْ تْتلاقَى بِيهْ، كُنتْ عَامَلْ بَلْبرِيدَ وَلْمُوَاصَلاَتْ]. ونشير هنا إلى أن "أ$_1$" أخذ بعين الاعتبار مبدأ الإخبار الذي تحدث عنه " قرايس"Grice وهو استخدام مناسب لموضوع الحصة الخاص بالنّداء حيث سرد "أ$_1$" قصة البحث عن صديقه.كما لاحظنا استخدام الفعل الاستفهامي المراد به التقدير في هذا المثال أ$_1$:[آيْوَهْ وَاشْ مَلْحِيهَهْ بَضْبَطْ يَعْنِي.. وَشْ مَلْمَدِينَهْ]، أ$_1$:[كُنا في مَدِينَهْ تِنْدُوفْ]، أ$_2$:[كُنْتو فِي مَدِينَهْ تِنْدُوفْ آيوَه !].

هنا استخدم "أ$_1$" الاستفهام التقريري ليتأكّد من الجهة التي يتكلّم عنها "أ$_2$". كما أنّ للمحادثة افتتاحية ولكل افتتاحية اختتام وقد تعددت أساليب الاختتام في المحادثات الأربع. ويمكن عرضها في الأمثلة التالية:

1- اختتام **المحادثة الأولى** بقول أ$_1$:[يَا الله سي لَعْرِبي لْيلَهْ سَعِيدَهْ وْتْبقَا عْلَى خِيرْ خُويَ وْصَاحِيتْ تْبَارَكَ الله فِيكْ].

والملاحظ في هذا الاختتام اشتماله على ثلاثة مؤشرات. أما الأول فتمثل في تمني "أ$_1$" لـ "أ$_2$" ليلة سعيدة دلالة على أن الحصة مسائية. أما الثاني فتمثل في الوداع المتضمن للدعاء.

وأما الثالث فتمثل في الشكر والدعاء بالبركة. وفيهما دلالة على قيمة اجتماعية خاصة.

2- اختتام **المحادثة الثانية** بالشكر في قول ب$_2$:[شُكْرًا فَرِيدَهْ شُكْرًا لْأَسْتَاذْ خَبَابَهْ...].

والملاحظ في هذا الاختتام أن الشكر اختص بكل من المتصلة ومنشط الركن من قبل منشطة الحصة التي لم تُولي فرصة للمتصلة حتى تتقدم بالشكر إلى الأستاذ نظرا لضيق الوقت.

3-اختتام **المحادثة الثالثة** بقول ت$_2$:[شُكْرًا سي نُورْ دينْ هَاوْ سَمْعَكْ سي لَعْزُونِي نَشكْرُوكْ كْثِيرْ.] ويليه قول ت$_3$: [يَعْطِيكْ صحَهْ سي نُورْ دينْ وْنَشْكْرُوكْ فِي فْرْصَهْ خْرَ نْتَنَقْلُو لْسِيدِي فْرَجْ وِلاَيهْ..] ويليه تعقيب من قبل "ت$_2$" بقوله:[عَرْضَكْ وَحْدَكْ (الضحك)] ليجيبه "ت$_3$" بقوله :[لاَ عَنْدِي أَصْدِقَئِي ثَمَه.. مَعْلِيشْ...].

الملاحظ في هذا الاختتام اشتماله على كل من الشكر، والدعاء بالصحة ووعد باللقاء ويليه بعض التعقيب الذي يخرجه من دائرة الاختتام.

أما الشكر فقد تكرر ذكره في قول "**ت**$_2$"، وهذا شيء طبيعي ناتج عن القيم الاجتماعية المتماثلة. وأما الدعاء بالصحة فتمثل في قول "**ت**$_3$" الذي تضمن الشكر كذلك والوعد باللقاء.

ودلّ الوعد باللقاء على أحد أمرين: إما لإنهاء المحادثة وإما لجذب المستمع للحصة.

4- اختتام **المحادثة الرابعة** بالشكر المتبادل بين **ث**$_1$:[شُكْرًا شُكْرًا مُحَمَدْ شُكْرًا جَزِيلاً].

و**ث**$_2$:[نَهْدِيكْ تَشكُرَاتْنا]. فقول "**ث**$_1$" يوحي برغبته في إنهاء المحادثة بسرعة لضيق الوقت وحتى لا يتسنى لـ "**ث**$_2$" الإطالة في الكلام وقد تبين من خلال المحادثة كثرة كلام "**ث**$_2$"، هذا إضافة إلى كثرة المكالمات الهاتفية. وبذا اكتفى "**ث**$_2$" بإهداء تشكراته.

تحليل نموذجي للمحادثة الرابعة *:

ث$_1$: آلو مساء الخير، م$_2$: لأخ قسوم أسعتم مساء وأنعم الله أوقات سادة المستمعين.

ث$_1$: أهلا بيك باختصار سيدي شكون معاي ؟

ث$_2$: معاك عمران محمد من دائرة بير توات ولاية بسكرة.

ث$_1$: أهلا بناس بسكرة واش عندك سي محمد ؟

م$_2$: والله بداية جزيل تشكراتنا علهذ لموضوع وء..

م$_1$: يا سيدي لله يسلمك تفضل.

م$_2$: كوني مقبل علـى تقاعـد انـشغالي يتمثـل فيمـا يلـي: en c'qui concerne la retraite propositionnelle

م$_1$: آيوه. م$_2$: يعني لناس للي لحقو لخمسين سنة وحوالي عندي تلاثين سنة ءا.. يعني كون لقضية راهم يحسبونا بـ les cinq dernières années لخمس سنين للخرين هاذو.

م$_1$: نعم.

م$_2$: ءا.. لقضية لـ..la retraite proposi هل هناك منحة تاع cas de carrière، وذا كانت هنـاك لمنحة فكيف يتم تسليمها est-ce que les nombres de mois للي لازمين est-ce que كيفاش رايك محسوب ضرك هذا هو سؤال تاعي لأخ عبده.

م$_1$: شكرا محمد شكرا جزيلا. م$_2$: نديك تشكراتنا.

I - **بنية المحادثة**

1- الافتتاحية: بدأت المحادثة بفعل كلامي تمثل في التحية: مساء الخير واسـتعمل "م$_1$" كلمـة "آلـو" للتواصل. ونلاحظ بأن "م$_2$" استعمل تحية مميزة بحيث قام بتحية "م$_1$" وكذا المستمعين للبرنامج وقد استمر فعل التحية مدة طويلة نوعا ما: م$_1$: أهلا بيك... م$_1$: أهلا بناس بسكرة...، ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الجزائري الذي يحمل قيما اجتماعية خاصة به فتبادل التحية هنا خاضع لتلك القيم.

2- مقدمات الموضوع: لقد قدم "م$_2$" للموضوع ولم يدخل مباشرة في عرض المشكل أو الانشغال واستعمل في هذا الشأن فعل الشكر غير أن "م$_1$" أقنع "م$_2$" بالدخول مباشرة في الموضوع نظرا لضيق الوقت أو لأسباب أخرى نجهلها.

3- الموضوع: عندما طرح "م$_2$" انشغاله استعمل نظام الفصحى ثم انتقل إلى الفرنسية وهنـا يُطـرح السؤال: لماذا حدث ذلك؟، ربما يرجع ذلك إلى عدم امتلاك "م$_2$: لمقابلات المصطلحات الفرنسية. — أو إلى طبيعة ثقافة المتكلم "م$_2$".

ونلاحظ هنا كيف تم تبادل الأدوار حيث أتاح "م$_1$" الفرصة لـ "م$_2$" للكلام عن الانشغال أو المشكل واكتفى بـ آيوه ونعم ليثبت لـ "م$_2$" بأنه مهتم أو أنه لا يزال في الاستماع.

الاختتام: تمّ اختتام المحادثة بفعل الشكر ونلاحظ أن "م$_1$" اضطر "م$_2$" إلى إنهاء الحديث بتأكيـده فعـل الشكر: م$_1$: شكرا محمد شكرا جزيلا ولم يبق لـ "م$_2$" إلاّ اختتام الحديث بفعل الشكر أيضا. م$_2$: نديك تشكراتنا.

---

* اخترنا المحادثة الرابعة لاشتمالها على كل الظواهر اللغوية والتداولية التي بيّناها سابقا.

خـاتمـة

خلصنا في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج نلخصها في هذه النقاط:

- المحادثة ذات طبيعة تبادلية حيث يتعلق التفاعل بين المتخاطبين بحسب طبيعة الموضوعات المتعلقة بالمحادثة ففي محادثة الاستشارات القانونية تم التأثير والتأثر بين المتخاطبين وهذا بخلاف محادثة النقل والمخطط الجماعي للمدن الكبرى التي ترتكز على طرح الانشغالات وبهذا كان الاستفسار الطابع الغالب على المحادثات.
- غالبا ما كان المتخاطبون يصلون إلى نتيجة كما حدث في محادثة الاستشارات القانونية وقد يؤثر المرسل في المرسل إليه وهو ما وجدته في موضوع قوانين النقل والمخطط الجماعي للمدن الكبرى وعلى هذا الأساس يتبّين أن المتخاطبين يضعون استراتيجيات هادفة لإقناع المرسل إليه وهي إيصال الانشغال المراد طرحه من قِبل المرسِل.
- هدف المشاركين في المحادثة لم يقتصر على التأثير فحسب بل تعدى ذلك إلى إشراك أطراف أخرى بطريقة غير مباشرة في المحادثة والمتمثلة في فئة المستمعين بغرض ربط علاقة معهم من خلال كلمات التحية والسلام... مثل ما حدث في محادثة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي حيث أشار المتصل إليهم (المستمعين) في الافتتاحية بطريقة مسهبة.
- العنصر الأكثر فعالية في المحادثة هو المشاركة حيث يتم طرح إشكاليات مختلفة وتتم الإجابة عن تلك الأسئلة والانشغالات.
- غلب على المحادثات الأربع مبدأ الحصافة والتعاون والإفادة والإخلال بأحد هذه المبادئ يؤدي إلى عدم التفاهم ومن ثم إلى عدم نجاح العملية التواصلية.
- المحادثة مزدوجة التحليل فيها تحليل لغوي وآخر تداولي. أما الأول فتتحكم فيه عوامل لغوية كالمزج والانتقال. وتوصلت من خلال المحادثات الأربع إلى أن عامل المزج كان طاغيا في المحادثة الثانية بخلاف المحادثة الأولى التي طغى فيها عامل الانتقال. أما العوامل غير اللغوية فتبين أن العامل النفسي كان طاغيا على المحادثة الأولى حيث أثّر المتصل في المذيع الذي راعى الوضعية النفسية للمتصل الذي

أصيب بالعمى فكان متعاطفا معه. أما العوامل الاجتماعية، والثقافية فكان لها تأثير غير مباشر في سير المحادثات حيث كانت بمثابة الركيزة التي يستند إليهـا المرسـل والمرسل إليه وهي تمثل خلفية واستراتيجية لكليهما.

- اللغة العربية الفصحى هي الأكثر استعمالا وهذا على عكس الافتـراض الـذي اعتقدت حيث قُدرت نسبة مجال الكلمات الفصيحة بـ (64,75 %)، وهذا في جميع المحادثات والسبب في ذلك يعود إلى تأثير الإذاعة – من خلال الفـاعلين فيها- على المستمعين حيث يلجأ هؤلاء إما إلى التفصّح أو التكلف بُغْيَةَ إيـصال الرسالة إلى أصحابها، وبالإضافة إلى ذلك نجد أن استعمال لغة دون أخرى راجـع إلى طبيعة الموضوعات فهي مختلفة منها: القانونية والإدارية، والاجتماعية. وقد تبين لي ذلك من خلال استعمال المتصل في المحادثة الرابعة للغة الفرنسية، وعلّلت ذلك بطبيعة الموضوع الذي تُستعمل فيه المصطلحات الإدارية. وبما أن الفرنسية هي اللغة الأكثر استخداما في تلك المؤسسات الإدارية؛ فإن ظهورها في مثل هذه الوضـعية هو دليل على أن الموضوع هو السبب في اختيار المتكلم لغة دون أخرى.

- نسبـة استعمـال الأسمـاء في المدونـة مرتفـع في كـل الحالات مقارنة بنسبة الأفعال وقد لاحظت أن نسبة الأسماء في الفرنسية كان هو الطاغي حيث قُدّر بـ 90% وهذا لا يُؤخذ بعين الاعتبار لأن عدد الجمل الفرنسية المستعملة في المحادثـة الرابعة كان ضئيلا وبالتالي رجَحَت نسبة الأسماء في مجال الكلمـات الفرنـسية. ونفسّر ارتفاع الأسماء في كل المدوّنة بالمقارنة مع الأفعال إلى سهولة استعمالها فهي لا تحتاج إلى تصريف في الأزمنة الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل.

- تأثير العوامل اللغوية كالمزج والانتقال في المحادثة وهذا من حيث اختيارُ اللغة مما يعمل على التأثير في سير التواصل اللغوي، واستعمال المزج اللغوي راجع إلى عدم إتقان اللغة الفرنسية فيلجأ المتكلم إلى مزجها بالفصحى مُغيّرا بذلك الأصوات ومُستبدلا إياها بأخرى. أما الانتقال فاستُعمل مراعاة للموضوع والمخاطَب. كما تبين لنا أنّ تغيير اللغة في المحادثة لا يتم بطريقة عشوائية بل يستعمل المتكلم مؤشرات للانتقال من لغة إلى أخرى. وقد تمّ استعمال كلمات معرّبة أصبحت تُتداول تداولاً متواترًا ومستعملة في الواقع.
- للمحادثة نظام وبنية خاصة فهي لا تخلو عن افتتاحية وعرض واختتام وتستعمل فيها مجموعة من الأفعال الكلامية كالتحية التي ترتبط دائما بالافتتاح والتي لاحظت بأننا غالبا ما ترتبط بزمن المحادثة سواء كانت صباحية أو مسائية وكذا الشكر الذي أحيانا يكون فعلا كلاميا وأحيانا أخرى أسلوبا من أساليب التحية، والشكر ليس متعلقاً بالافتتاحية فقط وإنما قد يكون أسلوباً للاختتام.

قائمة المراجع العربية

- **ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم**، (بدون تاريخ)، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنـشر، دار بـيروت للطباعـة والنشر، المجلدات (11،10،2).

- **أقبال فازية**، (2000-2001م) ، **اللغة العربية** في **مركز محو الأمية**، مذكرة معـدّة لنيـل شهادة الماجستير في تخصص الدراسات التطبيقية، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابا، جامعـة الجزائر.

- **بتروفسكي، ياروشفسكي**، (1996م)، **معجم علم النفس المعاصر**، ترجمة حمدي عبد الجواد وآخرون، دار العالم الجديد، القاهرة، الطبعة الأولى.

- **بلخير عمر**، (1996-1997م)، **الخطاب تمثيل للعالم: دراسة الظواهر التداولية** في **اللغـة العربية**، رسالة أعدّت لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مكتبة قسم اللغة العربيـة وآدابـا جامعة الجزائر.

- **جان جبران كرم**، (1992م) **مدخل إلى لغة الاعلام**، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية.

- **حيدر فريد**، (1419هـ-1999م)، **علم الدلالة: دراسة نظرية تطبيقية**، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الثانية.

- **خرما نايف**، (1997م)، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، سلسلة كتـب شـهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى.

- **خطاري الويزة**، (1999-2000م)، **استراتيجيات التبليغ** في **المجتمع الجزائـري " نمـوذج الطلبة"** بحث مُقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابـا، جامعة الجزائر.

- **خليل الجميلي خيري**، (1996م)، **الاتصال ووسائله** في **المجتمع الحديث**، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، القاهرة.

- **دحمان صحرة**، (1999م)، **ظواهر الاحتكاك** في **سلوك الناطقين الجزائريين:** في **اللغة العربية** بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابا، جامعة الجزائر.

- **دلاش الجيلالي**، (1986م)، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، ترجمة محمد يحياتن، (1992) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- **دورون رولان**، فرانسواز يارو، (1997م)، **موسوعة علم النفس**، عويدات للنشر والطباعة بيروت، لبنان، المجلد A- E 1، الطبعة الأولى.

- **ذبيان سامي**، (1979م)، **مدخل نظري وعملي إلى الصحافة اليومية والإعلام: الموضوع والتقنية والتنفيذ**، دار المسيرة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

- **سعد إسماعيل علي**، (1408هـ -1988م)، **الرأي العام بين القوة والإيديولوجية**، دار النهضة العربية، بيروت.

- **سعيد حسن بحيري،** (1997م)، **علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات،** الشركة المصرية العالمية، القاهرة، الطبعة الأولى.

- **سميرة بن حبيلس**، (2004م)، **دراسة ظواهر التبليغ البروكسيمي (المقاربي) في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي**، مذكرة معدّة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر.

- **طالب الإبراهيمي خولة**، (1977م)، **طريقة تعليم البُنى التركيبية واكتسابها في المدارس المتوسطة الجزائرية: دراسة تحليلية ميدانية**، رسالة أُعدّت لنيل شهادة الدراسات المعمقة، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر.

- **طبانة بدوي**، (1408هـ -1988م)، **معجم البلاغة**، دار المنارة والرفاعي للنشر والتوزيع الرياض، المملكة العربية السعودية.

- **قباوة فخر الدين**، (1999م)، **المهارات اللغوية وعروبة اللسان**، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ودار الفكر، دمشق سورية.

- **مادن سهام**، (1996م)، بين **الفصحى والعامية: دراسة مقارنة لتراكيب اللغة العربية**، رسالة أعدّت لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، مكتبة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر.

- **محمد عيسى فلاتة مصطفى**، (1417هـ -1997م)، **الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم النشر العلمي والمطابع**، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

- **محمد يونس علي محمد**، (1993م)، **وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية "دراسة حول المعنى وضلال المعنى"،** جامعة الفاتح، الجماهيرية العظمى.

- **محمد شقير زينب**، (1999-2000م)، **اضطرابات اللغة والتواصل: الطفل الفصامي الأصم الكفيف، التخلف العقلي**، النهضة المصرية، القاهرة.

- **محمود مهدلي محمد**، (1997م)، **مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، القاهرة.

- **مجلة الفيصل**، العدد 317، ذو القعدة 1423هـ -يناير 2003م، دار الفيصل الثقافية، مطابع هلا الرياض، المملكة العربية السعودية.

- **مجلة وزارة الاتصال**، (1994)، دليل وسائل الإعلام في الجزائر، المركز الوطني لوثائق الصحافة والإعلام، عدد خاص.
- **مطلوب أحمد**، (1996م)، **معجم المصطلحات وتطورها (عربي – عـربي)**، مكتبـة لبنـان ناشرون لبنان، الطبعة الثانية.
- **ملفين.ل ساندرابول وآخرون**، (دون تاريخ)، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: كمال عبـد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.

II - قائمة المراجع باللغة الفرنسية

-Baylon Christian, Xavier Mignot, (1999) La communication, Nathan, Paris.

Benchefra Yasmina, (1979), Réflexion et jalons pour un enseignement de la compétence de communication, Thèse de doctorat III^e cycle, UER des sciences de l'expression et de la communication, Université de paris.

-Bulletin d'études orientales, (1999), Institue français de damas, Damas, communications, N°30, (1997), Le seuil, Paris.

-Dubois Jean et Autres, (1994), Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse, Paris.

-Dument Pierre, (1992), La francophonie par les textes, Edition Edicef, Paris.

-François Flahault, Le fonctionnement de la parole, In communication, N° 30 , 1979, Le seuil.

-Galisson . R. Coste. D, (1976), Dictionnaire de didactique des langues, Hachette, Paris.

-Germain Claude et Raymond le Blanc, (1983), Introduction à la linguistique Générale : La sémiologie de la communication, les presses de Montréal, Canada. l'université à

-Hamers, M. Blanc, (1983), Bilingualité et bilinguisme, Pierre mardaga editeur, Bruxelles.

-Hélène Westpfalen Marie, (1992), Le dicom : 1 Le dictionnaire de communication 2 Les pratiques professionnelles de la communication, Triangle édition, paris.

-Kerbrat-Orecchioni Catherine, (1996), La conversation, Le seuil, Paris.

-Mackey.F Wiliam ,(1976), Bilinguisme et contact des langues, Edition Kluisieck, Paris.

-Martinet André,(1969), La linguistique : Guide alphabétique, Denoël, Paris.

-Moatassime Ahmed, (1992),Arabisation et langue française au maghreb : un aspect sociolinguistique des dilemmes au développement, Presse de france, Paris, 1ère éd.

-Mounin George, (1974), Dictionnaire de la linguistique, Presse universitaire de France, Paris.

-Roland Eluerd, (1984), Pour aborder la linguistique: Initiation recyclage, Les éditeurs ESF,4ème Ed, Paris.

-Taleb Ibrahimi Khaoula, (1997), Les algériens et leur(s) langue(s), Les éditions El- Hikma, Alger.

-Veronique Schott-Bourget, (1994), Approche de la linguistique, Nathan, Paris.

-Veronique Traverso, « Allô oui, vous êtes en ligne avec le chanteur » analyse pragmatique de l'ouverture d'interactions radiophoniques françaises et syriennes. perspective comparative, In bulletin d'études orientales, (1998), Institut français de damas, Damas, Tome L.

-Veronique Traverso, (1999), L' analyse des conversations, Nathan, Paris.

ثبـت المصـطلحـات

ثبت المصطلحات بالعربية والفرنسية:

المقابل بالفرنسية	المصطلح بالعربية	المقابل بالفرنسية	المصطلح بالعربية
Acte locutoire	فعل كلامي	Bilinguisme	ازدواجية
Acte illocutoire	فعل إنجازي	Paire adjacente	أزواج متجانسة
Séquence	قطعة	Décodage	استيضاع
Canal	قناة	Ouverture	افتتاحية
Lois de discours	قوانين الخطاب	Alternance de code	انتقال لغوي
Contraintes de l'univers de discours	قيود فضاء الخطاب	Cohérence	انسجام
Principe d'informativité	مبدأ الإخبار	Structure	بنية
Principe d'intérêt	مبدأ الاهتمام	Tours de parole	أدوار الكلام
Principe d'éxhaustivité	مبدأ الإفادة	Pragmatique	التداولية
Principe de coopération	مبدأ التعاون	Intervention	تدخل
Principe de pertinence	مبدأ الحصافة	Interaction	تفاعل
Principe de sincérité	مبدأ الصدق	Cohésion	اتساق
Principe de contribution	مبدأ المشاركة	Communication linguistique	تواصل لغوي
Principe d'intelligibilité	مبدأ المعقولية	Codage	توضيع
Mélange de code	مزج لغوي	Diglossie	ثنائية
Texte	نص	Clôture	اختتام
Code	وضع	Message	خطاب
Code commun	وضع مشترك	Schéma de communication	دورة التخاطب
Fonction expressive	وظيفة انفعالية	Réaction	رد الفعل
Fonction métalinguistique	وظيفة تحقيقية	Marché linguistique	السوق اللغوي
Fonction phatique	وظيفة تواصلية	Bruit	ضجيج
Fonction conative	وظيفة خطابية	Rituels linguistiques	طقوس كلامية
Fonction poétique	وظيفة شعرية	Phénomènes suprasegmentaux	ظواهر فوق مقطعية
Fonction référentielle	وظيفة مرجعية	Acte perlocutoire	فعل علائقي

محادثة الأولى (النداء) :

أ$_1$: المتصل

أ$_2$:المذيع

أ$_1$: آلُو، لِإْذَاعَهْ ؟

أ$_2$: أْنَعَمْ أَخِي.

أ$_1$: مَسَاءْ لْخِيرْ سّي لْعَرْبِي.

أ$_2$: مَسَاءْ نورْ أَخِي لكَرِيمْ.

أ$_1$:بَرْنَامَجْ أْبحَاثْ ِفي فَاِئدَةْ لْعَاِئلاَتْ؟

أ$_2$: أْنَعَمْ خُويَ، أْهْلاً وَسَهْلاً.

أ$_1$:وَلْلهْ يَا سي لْعَرْبِي، رَاِني فْرحَانْ وَحْدْ لفْرَحْهْ ِمِينْ رَاِني نَهْدَرْ معَاكْ.

أ$_2$: يَا سِيدِي نْتمَنَا نشَلهْ ِدِيمَا فْرحَانْ.

أ$_1$: للهْ يسَلْمَكْ لْعَرْبِي بَنْ دَادَهْ.

أ$_2$: ذَكَرْنِي بَلِإِسْمْ بَرْكْ ؟

أ$_1$: كِيشْغُولْ مَا سّبتْ لسبْتْ كَلي دقُولْ عِلَيا عَامْ.

أ$_2$: للهْ يبَارَكْ، رَبي يطَولْ عُمْرَكْ.

أ$_1$: كِي نَسْمَعْ هَدرْتَكْ فلِإذَاعَهْ لقَلْبْ تاعِي يَفْتحْ.

أ$_2$: للهْ يبَارَكْ ِفِيكْ خُويَ.

أ$_1$: شُوفْ خُويَ، أَنا ِإْنسَانْ مَكْفُوفْ.

أ$_2$: رّبي يعَوضْلَكْ بَلْخِيرْ نشَلهْ.

أ$_1$: عْنِدِي وَحْدْ نداْء.

أ$_2$: أْنَعَمْ تفَضلْ، ذَكَرْنِي بَلِإْسْمْ بَرْكْ ؟

أ$_1$: أَنا الإِسْمْ فْرعُوشَهْ مُحَمَدْ.

أ$_2$: فْرعُوشَهْ مُحَمَدْ، مِنِينْ تكَلَمْنَا سّي مُحَمَدْ ؟

أ$_1$: نْتكَلَمْ مَنْ بَلَدِيَةْ مزغْرَانْ وِلاَيَة مَز.. مَسْتَغَانَمْ.

أ$_2$: وِلاَيَةْ مَسْتَغَانَمْ، مَرْحَب ِبِيكْ خُويَ.

أ$_1$: للهْ يسَلْمَكْ خُويَ لَعَرْبِي بَنْ دَادَهْ.

أ$_2$: ـْتفَضَلْ خُويَ.

أ$_1$: أَنا عَنْدِ وَحْدْ ـّندَاءْ رَانِي ـْنبحَثْ علَ وَحْدْ سّيَدْ يسَمُوهْ عمَارَه عَبْدْ لقَادَرْ.

أ$_2$: عمَارَه عَبْدْ لقَادَرْ وَاشْ يجِيكْ هَذَا ـَيا سي مُحَمَدْ ؟

أ$_1$: آ..

أ$_2$: ـَيقْرْبلَكْ وَللاَ.. ؟

أ$_1$: هَذَا كَانْ معَايَا فَلْجِيشْ لوَطَنِي شّعْبِي.

أ$_2$: هَايْوَه، وَشْ مَلْعَامْ ؟

أ$_1$:كُنا فَلْخَمْسَهْ ـْوَسْبِعِينْ فَلجِيشْ.

أ$_2$: آيوَهْ، وَاشْ مَلْجِيهَهْ بضَبطْ ـْيعْنِي .. وَشْ ملمَدِينَهْ ؟

أ$_1$: كُنا ـِفي مَدِينَهْ ـِتِيْندُوفْ.

أ$_2$: كُنْتو ـِفي ـِتِيْندُوفْ، آيوَهْ.

أ$_1$: وَفِي مَدِينَةْ آرْزِيْوْ.

أ$_2$: أَنعَمْ ـِإيهْ.

أ$_1$: مَدِينَةْ سِيدِ ـَبلْعَباسْ.

أ$_2$: أَنعَمْ ـِإيهْ.

أ$_1$: رَانِي ـْنبحَثْ علَ هَذْ سَيَدْ، أَل كُنا ـِفي وِلاَيَهْ وَحْدَهْ.

أ$_2$: مَنْ مَسْتَغَانَمْ.

أ$_1$: وَهُوَ ثَانِي مَنْ مَسْتَغَانَمْ ؟

أ$_2$: مَسْتَغَانَمْ، أَيوَهْ.

أ$_1$: كُنتْ ـْنتلاَقَى ـِبيهْ، كُنتْ عَامَلْ ـَبلْبِرِيدْ وَلمُوَاصَلاَتْ، كُنتْ ـْنتلاَقَى ـِبيهْ، مَبْعْدْ أَنا صَابْنِي وَحْدْ لمْرضْ تكَفَفَتْ، مِينْ تكَفَفتْ رَانِي مْحَيّرْ عِلِيهْ ـَباغِي نوَجَه ندَاءْ.

أ$_2$: نشَلَهْ يكُونْ ـَيسْمَعْ ـِفينَا سي لعْمَارَهْ.

أ$_1$: ـَنْعطِيكْ لعْنوَانْ تَاعُو ؟

أ$_2$: لعْنوَانْ تَاعَكْ ؟

أ$_1$: تاعِي وَلا تاعُو سي لعَرْبي ؟

أ$_2$:لعْنوَانْ تَاعُو ـَتعَرْفُو تَايَ ؟

أ$_1$: ـَنعرْفُو أَنايَ، ـَنعرْفُو.

أ$_2$: وَاشْ مَلجِيهَهْ فِي مَسّْتَغَانَمْ ؟
أ$_1$: شُوفْ سَيَدْ عمَارَهْ عَبْدْ قادَر.
أ$_2$: آم.. آم ..
أ$_1$: سّاكَنْ بِدُوارْ وْلاَدْ حَمْدَانْ.
أ$_2$: دُوارْ وْلاَدْ حَمْدَانْ ؟
أ$_1$: وَاهْ.
أ$_2$: أيَوَهْ.
أ$_1$: دَائِرَةْ عِينْ لويصِي.
أ$_2$: عِينْ لويصِي. (هنا يسجل المذيع العنوان على الورقة).
أ$_1$: ولاَيَةْ مَسّْتَغَانَمْ.
أ$_2$: ولاَيَةْ مَسّْتَغَانَمْ وْمَبْعْثوشْ فِيهْ رِسَالَهْ لْهَذْ لَعْنوَانْ ؟
أ$_1$: لاَ مَبْعَثْلُوشْ مَبْعَثْلُوشْ قَلْحَقْ.
أ$_2$: ءا .. ه .. ءا ..
أ$_1$: وَنا نَعْطِيكْ لَعْنوَانْ تَاعِي سّي لَعْرَبي ؟
أ$_2$: أتفَضَّلْ.
أ$_1$: السَيَدْ قَرْعُوشَهْ مُحَمَدْ.
أ$_2$: أنْعَمْ إِيهْ.
أ$_1$: آ .. الساكَنْ بِخَمْسِينْ سَكَنْ مَسِكَنْ.
أ$_2$: حَيْ خَمْسِينْ مَسِكَنْ .. نَعَمْ.
أ$_1$: آ آ عِمَارَهْ أَلْفْ رَقْمْ لْبَابْ أَرْبَعَهْ.
أ$_2$: رَقْمْ أَرْبَعَهْ.
أ$_1$: مزغْرَانْ.
أ$_2$: مزغْرَانْ.
أ$_1$: ولاَيَةْ مَسّْتَغَانَمْ.
أ$_2$: وْ نَعْطِيكْ رَقْمْ لْهَاتَفْ سي خُويَ ؟
أ$_1$: عَلْخَطْ داخِلي وَلا عَلْ ..؟
أ$_2$: لاَ لاَ عَلْمُبَاشَرْ.

ا$_1$: مّْيكُونْ لخَاطْرَكْ ۡنشَلْلَهْ.

أ$_2$: سَفْرّ خَمْسَه وَرْبِعِينْ.

أ$_1$: سَفْرّ خَمْسَه وَرْبِعِينْ.

أ$_2$: ءا .. ءا ثْلَاثَه وَعَشْرِينْ.

أ$_1$: ثْلَاثَه وَعَشْرِينْ.

أ$_2$: سَتَّه وَخَمْسِينْ ثْنِينْ وَخَمسِينْ، أَيَه لعَرْبِي خِويَ مْبَارَكْ لْلَه فِيكْ.

أ$_1$: وِفيكْ بَرَكَه يَعْنِي..

أ$_2$: شُوفْ أَنايَ لَبرْنَامَجْ مْبَصْنِي رَانِي مَدْمَنْ عْلِيهْ لعَرْبِي.

ا$_1$: أَنَعَمْ اِيهْ.

أ$_2$: رَانِي مَدْمَنْ عَلْبَرْنَامَجْ.

أ$_1$: عَلْبَرْنَامَجْ ؟

أ$_2$: وكِنسْمَعْ لعَرْبِي بَنْ دَادَهْ نِقِيسْ كُلشْ وَنجِي نصَنَتْ لَلْبوسْتْ.

أ$_1$: شحَالْ عَنْدَكْ وَنتَ تَسْمَعْ لَلبرْنَمَجْ يَا سي مُحَمَدْ ؟

أ$_2$: مَستَه وَسَبِعِينْ وَنَا نَسْمَعْ فِيهْ.

أ$_1$: للَه يبَارَكْ.

أ$_2$: مَستَه وَسَبِعِينْ ؟

أ$_1$: للَه يبَارَكْ.

أ$_2$: وبَرْنَامَجْ كَوْمَنْص مَستَه وَسَبِعِينْ سي لعَرْبِي.

أ$_1$: مَثْمَنْيَه وَسَبِعِينْ لِأَنَ قْبِلِي لمَرْحُومْ زمِيلْ طاهَرْ بُورَاصْ.

أ$_2$: وَاهْ مُحَمَدْ طاهَرْ بُورَاصْ للَه يَرْحْمُ.

أ$_1$: يَا للَه سي لعرِبِي لْيلَه سَعِيدَه وَتبقَا عَلَى خَيْـرْ خُـويَ وصَـاحِتْ تَبَـارَكْ اللـهُ فِيـكْ

أ$_2$: يبَارَكْ فِيكْ خُويَ، مَعَ سّلاَمَه.

محادثة الثانية (الاستشارات القانونية)

ب$_{1}$: المتصلة.

ب$_{2}$: المذيعة.

ب$_{3}$: منشط الركن

ب$_{1}$: صْبَاحْ لأءخِيرْ اْـ ..

ب$_{2}$: صَبَاحْ نورْ أَهْلاً ـِيكْ شْكُونْ ْمعَانَا .. شْكُونْ ْمعَانَا ؟

ب$_{1}$:ْمعَاكْ فَرِيدَهْ مَنْ وَرْقْلَه.

ب$_{2}$: أَهْلاً ـِيكْ فَرِيدَهْ ْتفَضْلِي فَرِيدَهْ بسؤَالْ.

ب$_{1}$: كُنتْ حَبَةْ ْنسَقْسِي لْأُسْتَاذْ خَبَابَهْ، صْبَاحْ لْخِيرْ أُسْتَاذْ.

ب$_{3}$: أَهْلاً وَسَهْلاً ـِيكْ وَبِسُكانْ وَرْقْلَه.

ب$_{1}$: ءا .. ءا .. م .. ءا الْأُسْتَاذْ خَبَابَهْ حَيِيتْ ْنسَقْسِيكْ أُسْتَاذْ، عَنْدِي زُوجْ ْبنَاتْ يَعْنِي

ب$_{3}$:إِيهْ.

ب$_{1}$: وْتنَازَلْتْ عْلِيهُمْ فَلْحَضَانَةْ.

ب$_{3}$: إِيهْ.

ب$_{1}$:وْيعْنِي ضُرْكْ كِي رَانِي زَدْتْ عَدلْتْ القَضِيَةْ يَعْنِي..

ب$_{3}$: إِيهْ.

ب$_{1}$: يَعْنِي شَارَعْتْ ضُرْكْ بَاشْ ْنرَجْعْهُمْ.

ب$_{3}$: إِيهْ.

ب$_{1}$: وْحَكْمُولِي زُوجْ خَطْرَاتْ، لْخَطْرَةْ لْوْلَةْ وْرَانِي فَتَانْيَهْ.

ب$_{3}$: وَاشْ حَكْمُولَكْ ؟

ب$_{1}$: حَكْمُولِي بَاشْ ْندهُمْ.

ب$_{3}$: إِيهْ.

ب$_{1}$: وَلْمَرَةْ ثَانِيَةْ مَا ـِنيشْ عَارْفَهْ لَعَل ْيطَلْعُوهُمْ لَدزَيْرْ وَلا مَانِيشْ عَارْفَهْ.

ب$_{3}$: مَا عَنْدهُمْ مَا ْيطَلْعُولْهَا، ْيطَلْعَهَا لَدْزَايْرْ مَا تَلْغِيشْ، الأَحْكَامْ، عَلَى أَسَاسْ الوَقَائِعْ، تَنظُـرْ لَلْمَسْأَلَه غِيرْ مَنْ حِيثْ لْقَانُونْ.

ب$_{1}$: يَعْنِي مَا يَقْدَرْشْ ْيطَلْعَهَا ؟

ب3: ْيطَلْعَهَا عَلَ رُوحُو، يْبقَاوْ دْيمَنْ لِيكْ ْنشَالْلّهْ.

ب1: طولْ وَلا لاَ لاَ ؟

ب3: نَفْذِي، تَقَدْري تْنَفْذِي ْنتِ الْحُكْمْ.

ب1: لْحَضأَنةْ ؟

ب3: إيْه رُوحِي نَفْذِي، إيْه نَفْذِي عْلِيهْ وْيلاَ مَا حُبوشْ نَفْذِيهْ اعْطِيهْ لُوَكِيلْ دّضـوْلهْ، وَكِيـلْ لْجَمْهُورِيَهْ.

ب1: إِيْه يَعْنِي وْ ..

ب3: نَفْذِي لْقَرَارْ، تْنِفيذْ لْحُكْمْ يُقْعُدْ عَامْ وَلا عَمِينْ ْنتِ مَا ْيهَمَكْشْ فِيهْ، ْنتِ لْقَرَارْ نَفْذِيهْ.

ب1: ايْه يَعْنِي .. ْنشَاللّهْ.

ب2: شُكْرًا فَرِيدَهْ شِكْرًا لُأسْتَاذْ خَبَابَهْ، مَا زَالَتْ فِي حَوزَتَنا رَسَائِلْ كَثِيرَهْ لَكِنْ لُوَقْتْ يُدَاهِمُنَا.

محادثة الثالثة (قوانين النقل والمخطط الجماعي في المدن الكبرى)

ت$_1$: المتصل

ت$_2$: المذيع

ت$_3$: مساعد المذيع

ت$_1$: آلُو مَسَاءْ نورْ.

ت$_2$: أَهْلاً بِيكْ.

ت$_1$: ءا .. ءا

ت$_2$: شْكُونْ مْعَانَا مَنْ فَضْلَكْ ؟

ت$_1$: طَرِيقْ السلاَمَهْ ؟

ت$_2$: أَهْلاً بِيكْ شْكُونْ مْعَانَا ؟

ت$_1$: مْعَاكْ ءا .. نُورْ دينْ مَنْ سُوقْ هْرَاسْ.

ت$_2$: أَهْلاً بْنَاسْ سُوقْ هْرَاسْ .. وْرَاكْ مْتَبَعْ لَبْرْنَامَجْ ؟

ت$_1$: أَكِيدْ وْحَتَى لْحِصَصْ لِّلِي قْبَلْهَا.

ت$_2$: اللهْ يْسَلْمَكْ.

ت$_1$: وْنَشْكُرْكُمْ عَلْبْرْنَامَجْ هَذَ وْنَشْكُرْ سي لْعَزُونِي.

ت$_2$: رَاوْ يَشْكُرْ سي لْعَزُونِي، بَارَكْ اللهُ فِيكْ، طَيبْ نْبقَاوْ مْعَ لَمُوضُوعْ وَهُوَ الْمُخَطَطْ الْوَطَنِي لْجَمَاعِي بَنسْبَهْ لَلْمُدُنْ لَكْبْرَى، وَاشْ عَنْدَكْ تْقُولْ سي نُورْ دِينْ ؟

ت$_1$: أَكِيدْ أن سُوقْ هْرَاسْ مَعْرُوفَهْ بَلي مَاشِي مَلْمُدُنْ لَكْبْرَى، أَنَا تْنقلْتْ لـ ضا.. لَلْمُدُنْ لَكْبْرَى قْسَنْطِينَهْ، سْطِيفْ، لْجَزَايَرْ لْعَاصْمَهْ.

ت$_2$: آيوَهْ.

ت$_1$: وْ أَكِيدْ .. تْنَقَلْتْ لْحَتَى خَارَجْ لَوطَنْ لْتونَسْ وْشَفْتْ لَفَرْقْ (تداخل).

ت$_2$: نْبقَاوْ دَاخَلْ دْزَايَرْ وْوَاشْ مَلْمُلاَحَظَاتْ لِّلِي تَقْدَرْ تَعْطِيهَانا.

ت$_1$: لْلأَكِيدْ أَنَهْ .. لْ لْ لْ لْلاَ .. نْلاَحَظْ نُقْصْ تَنظِيمْ كْبِيرْ فْوَسَائَلْ نقْلْ عَنْدْنَا soit فَلْمُدُنْ لَكْبْرَى أَوْ حَتَى فَلْمُدُنْ صُغْرَى نْشِيرْ لْلأخْ لَعْزُونِي كَمُلاَحَظَهْ وَلَوْ أنهَا خَارَجْ لَمَوْضُوعْ و..

ت$_3$: يَارِيتْ تُقْعُدْ فَلْمَوْضُوع (مع الضحك) نُورْ دينْ قُعُدْ فَلْمَوْضُوع، نْتومْ مَا تْعَاِنيوْشْ مَنْ لـ لْ لْ .. (يقاطعه)م$_1$.

ت$_1$: أحنا مُوشْ ْنَعَانِيوْ، أَحْنَا مُوشْ غِيرْ ْنعَانِيو (تداخل)
ت$_3$: ْتُومْ عَنْدْكُمْ لْمُشْكِلْ لْلي َيدي طاكْسِيَاتْ َمنْ سُوقْ هْرَاسْ لْعَنَابْه (ضحك)، آيَوْه (مقطعه ت$_1$ لـ ت$_3$)
ت$_1$: أَخِي لاَ لاَ لاَ
ت$_3$: (ضحك) لاَ َيا أَخِي.
ت$_1$: ْنأَكْدْلَكْ حَاجَهْ.
ت$_3$: َنَعَمْ.
ت$_1$: قَلْمُدُنْ لْكْبَرَى ْيعَانِيوْ مُعَانَاةْ صْغِيَرْه، حْنَا رَانَا ِفي مَأْسَاةْ فْولاَيَةْ سُوقْ هْرَاسْ وَهَذَا َبْنسْبَهْ لَطْرُقْ وْخَاصَةً خَاصَةً َبلَدِيةْ سِيدِي فْرَجْ وَْنأَكدْ َعشي هَذَ.
ت$_3$: َياسي ُنورْ دينْ.
ت$_1$: َبلَدِيَةْ سِيدِي فْرَجْ ْنحْبو، وْخَاصَةً ْنوَجْهُولَكْ دَعْوَهْ َباشْ ْتزُورْنا ْنتَ، ْنوَجْهُولَكْ دَعْوَهْ َباشْ جي ْتزُورْنَنا، دَعْوَهْ خَاصَهْ ِليكْ جي ْتزُورْنا َيا أَخِي، ِلأني شَفْتْ ِفيكْ َيا أَخِي أنكْ مُخْلِصْ قَلْعَمَلْ ْتَاعَكْ وْنشَاللهْ أنكْ جسدْ الإِخْلاَصْ قَلْعَمَلْ ْتَاعَكْ ِفي َبلَدِيةْ سِيدِي فْرَجْ.
ت$_3$:سي ُنورْ دينْ، َيا أَخِي للهْ َيرْضَى عْلِيكْ، لَوْ كَانْ َتقْعُدْ قَلْمَوْضُوعْ النقْلْ الجَمَاعِي وَالْمُخَططْ وَلْحَاجَا تاعْ لْمُوَاطَنْ لِلي َنعْتَانْمو لفُرْصَهْ مُمْكِنْ مَا دَامُو..
ت$_1$: مَاعْلِيشْ حْنَا لِقينَا لفُرْصَهْ لَلأَسْتَاذْ لعْزُوني َباشْ ْنوَصْلُولَكْ هَاذْ نداء، ْنتمَنا أنكْ ْتتقْبلُو ْبكُلْ رُوحْ رِياضِيَهْ.
ت$_3$: ْنشا للهْ.
ت$_2$: شُكْرًا ُنورْ دينْ هَاوْ سَمْعَكْ سي لْعزوني َنشكْرُوكْ كْثِيرْ ..
ت$_3$: يَعْطِيكْ صحّهْ سي ِنورْ دينْ وْ َنشكْرُوكْ، ِفي فْرْصَهْ خْرَ ْنتنقلُو لْسِيدِي فْرَجْ وِلاَيَةْ ..
ت$_2$:عَرْضَكْ وَحْدَكْ (ضحك).
ت$_3$:لاَ، عْنِدي أَصْدِقَائِي ثَمةْ .. مَعْلِيشْ ...

محادثة الرابعة (الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي)

ث$_1$: المذيع

ث$_2$: المتصل

ث$_1$: آلُو مَسَاءْ لْخِيرْ.

ث$_2$: لْأَخْ قَسومْ أَسْعِدْتُمْ مَسَاءً وَأَنْعَمَ اللهُ أَوْقَاتَ سادَهْ لْمُسْتَمِعِينْ.

ث$_1$: أَهْلاً بِاخْتِصَارْ سِيِّدِي شْكُونْ مْعَايَ ؟

ث$_2$: مْعَاكْ عُمْرَانْ مُحَمَّدْ مَنْ دَائِرَةْ بِيرْ تُوتَتْ وِلاَيَةْ بِسَكْرَهْ.

ث$_1$: أَهْلاً بِنَاسْ بَسكْرَهْ وَاشْ عَنْدَكْ سي مُحَمَّدْ ؟

ث$_2$: وَاللهْ بِدَايَةً جَزِيلْ تَشكُرَتَنا عْلَهَذْ لْمَوْضُوعْ وْءْ ..

ث$_1$: يَا سَيِدِي لْلَهْ يْسَلْمَكْ تْفَضلْ.

ث$_2$: كَوْنِي مُقْبِلْ عَلَى تقَاعُدْ إِنْشِغَالِي يَتَمَثلْ فِيمَا يَلِي:

en c'qui concerne la retraite propositionnelle

ث$_1$: آيوَهْ.

ث$_2$: يَعْنِي لْنَاسْ لِلِي لَحْقُو لْخَمْسِينْ وْحَوَالِي عَنْدِي تْلاَثِينْ سْنَهْ ءا.. عَمَلْ يَعْنِي كَوْنْ لْقَضِيَهْ رَاهُمْ يَحَسْبُونا بِـ les cinq dernières années لْخَمْسِينْ سِنِينْ لْلَخْرِينْ هَذُو.

ث$_1$: نَعَمْ.

ث$_2$: ءا.. لْقَضِيَهْ بَنسْبَهْ لـْ .. la retraite proposi ، وِذَا كَانَتْ هُنَاكْ لْمَنْحَهْ فَكَيْفَ يَتِمُ تَسْلِيمْهَا es-ce que les nombre de mois لِلِي لاَزْمِينْ es-ce que كِيفَاشْ رَايَكْ مَحْسُوبْ ضُرْكْ ؟ هَذَ هُوَ سّؤَالْ تاعِي لْأَخءْ عَبْدُهْ.

ث$_1$: شُكْرًا شُكْرًا مُحَمَد شُكْرًا جَزِيلاً.

ث$_2$: نَهْدِيكْ تَشَكرَاتْنا.

الرموز المستعملة في الكتابة الصوتية (1)

الحروف باللغة العربية		الكتابة الصوتية العالمية		الحروف الطويلة	
ء	hamza		Vocalique attaque	ا	a
ا	alif	a	a long	و	u
ب	ba	b	b	ي	i
ت	ta	t	t		
ث	gim	t	th angl (thim)		
ج	ha	g	j ou dj		
ح	ha	h	h laryngal		
خ	ha	h	ch all, j esp		
د	da	d	d		
ذ	da	d	th ang (this)		
ر	ra	r	r roulé		
ز	zay	z	z		
س	sin	s	s		
ش	sin	s	ch		
ص	sad	s	s emphatique		
ض	dad	d	d emphatique		
ط	ta	t	t emphatique		
ظ	za	z	z emphatique		
ع	ayn		layngal		
غ	gayn	g	r grasseyé		
ف	fa	f	f		
ق	qaf	q	k layngal		
ك	kaf	k	k		
ل	lam	l	l		
م	mim	m	m		
ن	nun	n	n		
ه	ha	h	h expiré		
و	wawu	w	ou long		
ي	Ya i	y	i long		

---

(1) أنظر: Jean Dubois et Autre, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, p23-26

المحادثة رقم 1:

L1 : ALU , Lida a.

L2 : An am a hi.

L1 : Masa lhir ssi L arbi.

L2 : Masa nur ahi lkarim.

L1: Barnamag a bhat fi faidat l ailat ?

L2: A n am huya, ahlan wa sahlan.

L1: Wallah yassi L arbi rani farhan wahd lfarha min rani nahdar m ak.

L2: Ya sidi natmana nsalla dima farhan.

L1: Llah y salmak Larbi Ban Dada.

L2: Takkarni balism bark.

L1: Kisgul massapt la ssapt kalli tdgul lya am.

L2 : Llah y barak , rabbi y tawal umrak.

L1 : Ki nasma a haddartak falida a lgalb tai yaftah.

L2: Llahybarak fik huya.

L1: Suf huya ana insan makfuf.

L2: Rabi yawwdlak balhir nsalla.

L1: Andi wahd nnida.

L2: Ana am tfaddal, dakkarni balism bark.

L1: Ana alism Garusa Muhamad.

L2: Garusa Muhamad mnin tkalamna ssi Muhamad?

L1: Natkalam man baladiyat Mazzagran wilayat Mazza Mastganam.

L2: Wilayat Mastganam marhaban bik huya.

L1: llah yssalmak huya Larbi Ban Dada.

L2: Tfadal huya.

L1: Ana andi wahd nnida rani nabhat la wahd ssayad ysamuh Mara Abdlqadar.

L1 : Mara Abdlqadar.

L2 :Mara Abdlqadar! wasygik hada yassi Muhamad?

L1: A..

L2: Yaqrablak walla..?

L1: Hada kan maya falgis ll watani ssabi.

L2: Haywa was malam?

L1: Kunna falhamssa w sabin falgis.

L2: Aywa was malgiha baddabt yani.. was malmadina.

L1: Kuna fi madinat Ttinduf.

L2: Kuntu fitinduf aywa.

L1: Wa fi madinat Arziw.

L2: An am ih.

L1: Madinat Sidi Bal Abas.

L2: An am ih.

L1: Rani nabhat ala hada ssayad alli kuna fi wilaya wahda.

L2: Man Mastganam.

L1: Wahuwa tani man Mastganam.

L2: Mastganam aywa.

L1: Kunt natlaqa bih kunt amal balbarid wa lmuwasalat, kunt natlaqa bih, mbad ana sabni wahd lmard tkaffaft min tkaffaft rani mhayar lih bagi nwaggahlu nida.

L2: Nssalla ykun yasma fina ssi la Mara.

L1: Na tik l unwan nta u.

L2: L unwan nta ak?

L1: Tta i walla tau ssi Larbi ?

L2 : L unwan nta u tta arfu ntaya?

L1: Na arfu anaya.

L2: Was malgiha fi Mastganam.

L1: Suf ssayad Mara Abdqqadar.

L2: Am..am..

L1: Ssakan biduwwar Wlad Hamdan.

L2: Duwwar Wlad Hamdan?

L1: Wah.

L2: Aywa.

L1: Dairat In Lwisi.

L2: In Lwisi.

L1: Wilayat Mastganam.

L2: Wilayat Mastganam wmabatus fih risala lhad lunwan?

L1: La mabatus mabtus falhaq.

L2 : A .. .. A ..

L1: Wana na tik lunwan ntai ssi L arbi.

L2: Atfadal.

L1: Assayad Garusa Muhamad.

L2: An am ih.

L1: A .. assakan bihamsin sakan maskan.

L2: Hay hamsin maskan .. na am.

L1: A a imara alf raqm lbab arba a.

L2: Raqm arba a.

L1: Mazzagran.

L2: Mazzagran.

L1: Wilayat Mastganam.

L2: W na tik raqm lhataf ssi huya?

L1: Alhat ddahili wlla al ..

L2: La la almubasr.

L1 : Maykun llahatrak nsalla.

L2 : Safr hamsa wrab in.

L1: Safr hamsa wrab in.

L2: A a tlat w asrin.

L1: Tlat w asrin.

L2: Satta whamsin tnin whmsin, aya l arbi huya tbarak llah fik.

L1: Wfik baraka ya ni ..

L2: Suf anaya lbarnamag tagbadni rani madman lih Larbi.

L1: An am ih.

L2: Rani madman albarnamadj.

L1: Albarnamadj?

L2: Wkinasma L arbi Ban Dada nqis kulas wandji nassanat lalbust.

L1: Shal andak wanta tasma lalbarnamadj ya ssi Muhamad?

L2: Massatta wsab in wana nasma fih.

L1: Llah ybarak.

L2: Massatta wsab in?

L1: Llahy barak.

L2: Wbarnamadjkum kumaansa mssata wsab in ssi Larbi.

L1: Matmanya wsabin lianna qabli lmarhum zzamil Ttahar Buras.

L2: Wah Muhamad Ttahar Buras llah yarhmu.

L1: Yalla ssi Larbi layla saida wtbaqa ala hyr huya wsaht tbarak llah fik.

L2: Ybarak fik huya ma a ssalama.

المحادثة رقم 2:

L1 : Sbah lhir l ..

L2: Sabah nnur ahlan bik skun ma na .. skun m ana?

L1: M ak Farida man Wargla.

L2: Ahlan bik Farida tfadli Farida bassual.

L1: Kunt haba nsaqsi lustad Hababa, sbah lhir ustad.

L3: Ahlan wa sahlan bik wa bisukan Wargla.

L1: A .. am .. lustad Hababa habit nsaqsiqstk ustad andi zudj bnat ya ni ?

L3: Ayh.

L1: Wahda andha sat snin w wahda sab a.

L3: Ayh.

L1: Watnazelt lihum falhadana.

L3: Ayh.

L1: Wya ni durka kirani zadt addalt lqadia ya ni.

L3: Ayh.

L1: Yani sara t durk bas nradja hum.

L3 : Ih.

L1 : Whakmuli zugj hatrat lluwla wrani fatanya.

L3 : Was hakmulak.

L1: Hakmuli bas ndihum.

L3: Ih.

L1: Walmarra ttalta manis arfa la alla ytaluhum ldzayar walla manis arfa.

L3 : Ma andhum maytal uha, ytalla ha ladzayar matalgis all ahkam ala asas al waqa i , tandur lalmas ala gir manht lqanun.

L1 :Ya ni mayaqdars ytalla ha ?

L3 : Ytalla ha laruhu yabqaw dayman lik nsalla.

L1 : Ttawal walla lala ?

L3: Nafdi, taqqadri tnafdi nti lhukm.

L1: Lhdana?

L3: Ih ruhi nafdih, ih nafdi lih wayla mahabus nafdih tih lwakil ddawla wakil Ldjumhuria.

L1: Ih yani w ..

L3: Nafdi nafdi lqarar tanfid lhukm yug ud am walla amin nti mayhamaks fih, nti lqarar nafdih.

L2: Ayh ya ni .. nsalla.

L1 : Sukran Farida sukran lustad Hababa, mazalt fi hawzatina rasa il katira lakin lwaqt yudahimuna.

المحادثة رقم 03:

L1 : Alu masa nnur.

L2 : Ahlan bik.

L1: A .. A

L2: Skun mana man fadlak?

L1: Tarik ssalama?

L2: Ahlan bik skun mana?

L1: Ma k a .. Nur Ddin man Suq Hras.

L2: Ahlan bnas Suq Hras .. wrak mtabba lbarnamadj?

L1: Akid whata lhisas lli qbalha.

L2: Llah ysalmak.

L1: Wnaskrukum al barnamadj hada wnaskur ssi L a zzuni

L2: Raw yaskur fik ssi Lazzuni, barak llahu fik, tayyib nabqaw malmawdu wahuwa a lmuhattat alwatani aldjamai banasba lalmudun lkubra, was andak tqul ssi Nurddin?

L1: Akid anna Sukhras ma rufa balli masi malmudun lkubra ana tnaqalt lla .. lalmudun lkubra Qsantina, Stif, lDjazayar lasima.

L2: Aywa.

L1: Wakid tnaqqalt lhta haradj lwatan lTunas wsaft lfarq.

L2: Nabqaw dahal Dzayar wwas malmulahdat lli taqdar tatihana.

L1: Lakid anu .. lll la .. nlahad nuqs tandim kabir fwasa al nnaql andna sua falmudun lkubra aw htta falmudun sugra nsir l ah Lazzuni kamulahada walaw Annaha haradj lmawdu aw.

L3: Yarit tugud falmawdu Nurddin g ud falmawdu, ntum mataniws mannaql ll..

L1: Ahna mus n aniw, ahna mus gir n aniw.

L3: Ntum andkum lmuskal lli yadi ttaksiyat man Sug Hras l Anaba, away.

L1: Ahi la la la !

L3: La ahi.

L1: Nakkadlak hadja.

L3: Na am.

L1: Falmudun lkubra y aniw mu anat sgira, hna rana fi ma sat fwilayat Suq Hras wahada bannasba laturuq whassatan hassatan baladiyat Sidi Fradj wna kkad asi hada.

L2: Ya ssi Nur ddin.

L3: Baladiyat Sidi Fradj nhabu, whassatan nwadjhulak da wa bas tzurna nta, nwadjhulak da wa bas dji tzurna da wa hassa lik dji tzurka ya ahi, lianni saft fik ya ahi annak muhlis fal amal nta ak wnsalla annak djassad alihlas fal amal nta ak fi baladiyat Sidi Fradj.

L3: Ssi Nur ddin, ya ahi llah yarda lik lukan taqud falmawdu annaql aldjama i walmuhatat wa lhadja tta lmuwatan nagtanmu lfurssa mumkan madamu ..

L1: Ma lis hna lgina lfursa l ustad L azuni bas nwaslulak had nnida , natmanna annak tatqablu bkul ruh riadia.

L3: Nsala.

L2: Sukran ssi Nur Ddin haw sam ak ssi L azzuni nassukruk ktir ..

L3: Ya tik ssaha ssi Nur Ddin wnassakruk, fi fursa hra natnaqlu lSidi Fradj wilayat ..

L2: Ardak wahdak.

L3: La andi azdiqa i azdiqa i tamma .. ma lis …

المحادثة رقم 4:

L1 : Alu masa lhir.

L2 : L ah Ggassum us itum masa an wa ana ama llah awqat ssada almustami in.

L1 : Ahlan bik bihtisar sayidi skun m aya?

L2 : M ak Umran Muhamad man dayrat Bir Twat wilayat Biskra.

L1 : Ahlan bnas bassakra was andak ssi Muhamad?

L2 : Wallah bidayatn djazil tasakkuratna la hada lmawdu wa ..

L1 : Ya sayidi llah ysalmak tfadal.

L2 : Kawni mukbil ala ttaqa ud insigali yatamattal fima yali : un ski kunsarn la rutrat prupuzisyunal.

L1 : Away.

L2 : Ya ni lnas lli lahgu lhamsin sna whawali andi ttlatin sna aw .. amal ya ni kawn lqadiya rahum yahasbunna bli sank darniar zani lhams snin llahrin hadu.

L1 : Na am.

L2 : A .. lqadiya bannasba llarutrat prupuzi hal hunak manha tta ka du karyar, wida kanat hunak lmanha fakayfa yatimu taslimha asku li numbr du mua lli lazmin asku kifas rayak mahsub durk ? hada huwa ssual l ah Abdu. tta i

L1 : Sukran sukran Muhamad sukran djazilan.

L2 : Nahdik tasakkuratna.

فهرس الموضوعات